جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كلية الآداب
قسم علم الاجتماع/ الدراسات العليا

الاتصال الثّقافي والاحتجاجات الشّعبية

دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة واسط

رسالة تقدمت بها الطالبة

نرجس علي عبد الحسين

الى مجلس كلية الآداب / جامعة بابل وهي جزء من متطلبات
نيل شهادة الماجستير في الاداب / علم الاجتماع
بإشراف

أ.م.د. أحمد حسن عبد الله

١٤٤٥هـ بابل ٢٠٢٣م

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)

قال تعالى: عن بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ الآيتين البقرة: ٨٤- ٨٥

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرّسالة جرت تحت إشرافي في كلية الآداب/ جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في علم الاجتماع.

التوقيع:
المشرف: أ.م.د.أحمد حسن عبد الله
التاريخ: / / ٢٠٢٣

توصية رئيس القسم بناء على التوصيات المتوافرة ، ارشح الرسالة للمناقشة

التوقيع:
الاسم: أ.م.د. أحمد جاسم مطرود
رئيس قسم علم الاجتماع
التاريخ: / / ٢٠٢٣

إقرار خبير السلامة اللّغوية

أشهد إن هذه الرّسالة الموسومة بـ << الاتصال الثّقافي والاحتجاجات الشّعبية دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة واسط >> التي قدمتها الطالبة(نرجس علي عبد الحسين) قد جرت مراجعتها من النّاحية اللّغوية تحت إشرافي حتى أصبحت تتسم بأسلوب علمي سليم من النّاحية اللّغوية .

التوقيع:

الاسم:م.د.محمد مناضل عباس
التاريخ: / / ٢٠٢٣

إقرار الخبير العلمي

نحن الخبيرين العلميين نشهد أننا قرأنا الرسالة العلمية الموسومة بـ << الاتصال الثّقافي والاحتجاجات الشّعبية دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة واسط >> المقدمة من الطالبة (نرجس علي عبد الحسين) في جامعة بابل- كلية الآداب– قسم علم الاجتماع- وهي مؤهلة للمناقشة.

التوقيع:
الاسم:أ.د.فراس عباس فاضل
التاريخ: / / ٢٠٢٣

التوقيع:
الاسم:أ.م.د.هديل تومان محمد
التاريخ: / / ٢٠٢٣

إقرار لجنة المناقشة

نحن رئيس لجنة التقويم والمناقشة وأعضاءها نشهد أننا اطلعنا على هذه الرّسالة الموسومة بـ << الاتصال الثّقافي والاحتجاجات الشّعبية دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة واسط >>. وقد ناقشنا الطالبة(نرجس علي عبد الحسين) في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع (علم الاجتماع) وبتقدير ( ).

التوقيع:
الاسم: أ.د. وليد عبد جبر
التاريخ: / /٢٠٢٣

التوقيع:
الاسم: أ.د. عمار سليم عبد
التاريخ: / /٢٠٢٣

التوقيع:
الاسم: أ.م.د.نعيم حسين كزار
التاريخ: / /٢٠٢٣

التوقيع:
الاسم: أ.م.د.أحمد حسن عبد الله
التاريخ: / /٢٠٢٣

وافق مجلس كلية الآداب-جامعة بابل/ على قرار اللجنة

التوقيع:
الاسم: أ.د.صالح كاظم عجيل
التاريخ: / /٢٠٢٣
عميد كلية الآداب - جامعة بابل

إهداء

إلهي لا يطيب الليل الا بشكرك ولايطيب النهار الا بطاعتك
ولا تطيب اللحظات الا بذكرك ولا تطيب الاخرة الا بعفوك ولا تطيب الجنة الا برؤيتك
الله جل جلاله...
وما مدحت محمدا بذكر رسالتي ولكن مدحت رسالتي بذكر محمد سيد المرسلين
محمد صلى الله علية وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وسلم ...

الى الفيض المتدفق من علياء النقاء قائدنا الاوحد
الحجة بن الحسن المهدي يعجل الله ظهوره المبارك...

الى الذين قرن المولى توحيده ببرهما فقضى الا نعبد الا اياه وبهما إحسانا
ربياني صغيرا وحملا همي كبيرا فأقرضاني قرضا لا أستطيع الوفاء به ما دمت حيا ...
صاحب القلب الكبير والحبيب الغالي ....والدي العزيز أطال الله عمره
من غمرتني ببحر حنانها وأحاطتني بحبها ...والدتي العزيزة أطال الله عمرها
من أشدد بهم أزري نجوم سمائي ... أخوتي حسين و نورس
والى شراع قاربي بمسيرتي... أعمامي سيد عاشور وسيد رشيد
وكل من سلك طريقا يلتمس فيه علما
أهدي ثمرة جهدي المتواضع

الباحثة
نرجس علي عبد الحسين المشايخي

شكر وعرفان

قال تعالى (لَئِن شَكَرتم لأزيدَنَكم)
وقال النبي صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

الحمد لله والشكر له بعد ان من علي بالتوفيق في الانتهاء من هذا الجهد المتواضع اسجد شكراً له على ما منحه من نعمة وتوفيق لي حتى أُخرجت هذه الرسالة إلى حيز الوجود، فالحمد لله اولا وآخرا الحمد لله الذي دلنا على جادة النجاة وهدانا الى ما يوجب علو الدرجات والصلاة والسلام على اشرف الخلق وخاتم الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آلة اجمعين.وانا أطوي الصفحات الاخيرة من مسيرة رسالتي هذه ، لذا من الواجب ان اقف عند كل شخص اثرى على بحثي بعلمه وحسن توجيهه ومساعدته لي فأقوم بالشكر والثناء عليه .

أقدم شكري واحترامي وتقديري إلى عمادة كلية الأداب– جامعة بابل متمثلة بالأستاذ الدكتور (صالح كاظم عجيل) سائلا المولى عز وجل ان يديم عليه نعمة الصحة والعافية .

ويسرني ويشرفني أن أتقدم بأسمى أيات الشكر والامتنان الى اساتذتي الكرام في دراسة الماجستير إذ كانوا خير عون وسند، وناصح، فلهم مني بالغ الشكر والتقدير على مجهودهم الرائع واسأل الله العظيم ان يحفظهم ويبارك في عمرهم .

و أقدم شكري وتقديري الى الانسة (أمنه هاشم صيهود) بقسم الاعلام والست (تغريد أحمد سلمان) في مكتبة كلية الأداب لتعاونهم معي في توفير المصادر العلمية.

و أقدم شكري وتقديري وامتناني واحترامي الى سندي في الحياة والدي العزيز الذي جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب والذي حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم حفظك الله يا والدي الغالي أسأل الله أن يطيل في عمرك ويجعلك من الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا سابق عذاب

والى أمي الغالية التي تعبت من اجلنا كثيرا وسهرت على راحتنا وقامت بواجبها على اتم وجه، اسمحي لي أن أقول لك شكري على كلّ ما تبذلينه فأنت رمزٌ للتضحية والخير والإيثار حفظك الله واطال في عمرك وابعد عنك كل سوء دمتي لي رمزا للحنان والعطف

و أقدم شكري وتقديري لأخواني (حسين ، نورس)، واخيراً اتقدم بجزيل شكري وتقديري لكل من نصحني أو وجهني أو مد لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه اسال الله أن يديم عليهم نعمة الصحة والعافية

وأنه ما كان من توفيق فإنه من الله وحده، وما كان من خطأ او تقصير او نسيان فمني ومن الشيطان وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والله ولي التوفيق

نرجس

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد درجة تأثير التّطور التّكنولوجي وخاصة انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الاتصال الثّقافي بين فئات الشّعب العراقي والشّعوب العربية الأخرى، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الاتصال الثّقافي وزيادة الوعي السياسي لدى الشعب العراقي. إضافة إلى تحديد دور الاتصال الثقافي في نشوء أنماط جديدة من الاحتجاجات الشعبية، وحصر أدوات الاتصال الثقافي الأكثر تأثيراً في نشأة الاحتجاجات الشعبية، وأيضاً الكشف عن مدى تأثير الاحتجاجات الشّعبية النّاجمة عن الاتصال الثّقافي في التّغير السّياسي والاجتماعي والاقتصادي في العراق، وتحديد المخاوف المستقبليّة المرتبطة بتأثير الاتصال الثّقافي على الاحتجاجات الشّعبية في العراق، وإيجاد الفروق المعنوية بين متغيرات الدّراسة والاتصال الثّقافي والاحتجاجات الشّعبية.

استخدمت الدراسة منهج البحث الاجتماعي والمنهج الوصفي التحليلي وكانت من نمط الدراسات الوصفية، تم تطبيق الدراسة على ٣٢٢ مبحوثا، وتم الحصول على ٣٠٠ أجابة على الاستبيان الموجه إليهم، ولقد كانت أهم النتائج، ما يلي:

إن الباحثين وجدوا أن الحركات الاحتجاجية استطاعت أن تلفت نظر المواطنين للمطالبة بالحقوق، إن النسبة الأكبر من المبحوثين أكدوا على دور المفسدين (المندسين) في تشويه الحركات الاحتجاجية وتحريف أهدافها، إن حوالي ٢٣٩ من أفراد العينة أكدوا على صدق مطالب الاحتجاجات الشعبية، إن نسبة كبيرة تؤيد وجود عوامل مهدت الطريق لظهور الحركات الاحتجاجية، تم تحديد أبرز الأسباب المؤدية إلى الحركات الاحتجاجية، بالعوز والمعاناة المادية بالدرجة الأولى، والفساد المالي والإداري من أبرز أسباب الاحتجاجات الشعبية، فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة في نشوء الحركات الاحتجاجية في العراق واستمرارها العوامل الخارجية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٦٠,١٨%)، تليها العوامل الاقتصادية بنسبة (٤٩%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت العوامل السياسية بنسبة بلغت (٤٧,٩٤%)، ومن ثم العوامل الاجتماعية بنسبة (٤٢,١٤%) وفي المرتبة الأخيرة جاءت عوامل أخرى بنسبة (١٢,٢٤%).جاءت في المرتبة الأولى للأساليب البديلة للاحتجاجات السلمية الضغط على الحكومة. إن أولى المطالب التي تنادي بها الاحتجاجات الشعبية هي إصلاح النظام السياسي بنسبة (٧٤,٨%)، تليها بنسبة متقاربة جداً الخدمات بنسبة (٧٣,٢%)، ومحاربة الفساد بنسبة (٧٢,٨%)، وفي الدرجة الرابعة تأتي إبعاد العراق عن التأثيرات الخارجية بنسبة ٥٠,٤%، ثم التغيير الشامل بنسبة (٤٣,٥%)، وأخيراً مطالب أخرى بنسبة (١٩,١%). وإن أكثر العوامل تأثيراً في استمرار الاحتجاجات الشعبية انتشار الظلم والتعسف، يليه الفساد المادي والإداري، أما في المرتبة الثالثة فقد جاء بند كبت الحريات ثم المحاصصة الطائفية، وإن أكثر الأمور التي أكثر العوامل تأثيراً في استمرار الاحتجاجات الشعبية؛ استمرار تردي الأوضاع الاقتصادية، إن وسائل التعبير الأكثر استخداماً في الاحتجاجات تمثلت بالشعارات والهتافات السلمية بنسبة (٧٦,٩%)، ثم غلق الطرق وحرق الإطارات بنسبة (٥٨,٧%)، تليها الحوارات والنقاشات بنسبة (٢٥,٥%)، ثم العنف والتخريب (١٧%). وإن أهم منجزات التظاهرات إقالة رئيس الوزراء، ثم زيادة وعي الجماهير للمطالبة، تليها الانتخابات المبكرة بنسبة متقاربة (٤٩%)، ثم إلغاء مجالس المحافظات، إن نسبة كبيرة من أفراد العينة يؤكدون على دور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين بنسبة (٩٨%)، بينما كانت نسبة (٢%) لمن يرفضون هذا الدور، إن موقع فيسبوك جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٨٤,٢%)، يليه موقع انستغرام بنسبة (٤٢,٥%)، ثم تويتر بنسبة (٤٣,٧%)، وموقع يوتيوب (١٠,١%)، ثم مواقع أخرى بنسبة (٣٨,٩%)، فيما يتعلق بدور وسائل الاعلام الإخبارية دورا أساسيا في نشر المعرفة الاوسع للاحتجاجات، فقد بينت النتائج أن (٢٣٦) من الإجابات كانت نعم بنسبة (٧٨,٦%)، و(٦٤) من الإجابات كانت لا بنسبة (٢١,٣%). إن (٥٣) من أفراد العينة يرفضون تأثير وسائل الاعلام على قبول ونجاح الاحتجاجات في العراق بنسبة (١٧,٦%)، بينما (٢٤٧) من أفراد العينة أكدوا تأثير وسائل الاعلام في قبول ونجاح الاحتجاجات في العراق بنسبة (٨٢,٣%).

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج - د
مستخلص الدراسة	ه-و
المحتويات	ز- م
فهرست الجداول	ز- م
فهرست الملاحق	ك
المقدمة	١-٤
الباب الاول (الجانب النظري)	٥
الفصل الأوّل: الإطار النّظري للدّراسة	
التمهيد	٥
المبحث الأوّل: عناصر الدّراسة	٦- ٩
أولاً: مشكلة الدّراسة	٦-٨
ثانياً- أهميّة الدّراسة	٨
ثالثاً- أهداف الدّراسة	٩
المبحث الثّاني: المفاهيم والمصطلحات العلمية للدّراسة	١٠-٢٣
التمهيد	١٠
أولا:الاتصال	١١-١٤
ثانيا:الثقافة	١٤-١٩
ثالثا:الاتصال الثقافي	١٩-٢١
رابعا:الاحتجاج	٢١-٢٣
خامسا:الجمهور	٢٣
سادسا:الشعبية	٢٣
سابعا:الثورة	٢٣
الفصل الثّاني الأطر المرجعية والتنظيرية للدّراسة	
التمهيد	٢٥
المبحث الأوّل: نماذج من الدّراسات السّابقة	٢٦
أولاً- نماذج من الدّراسات العراقية	٢٦-٣٠
ثانياً: نماذج من الدّراسات العربية	٣٠-٣٥
ثانياً: نماذج من الدّراسات الاجنبية	٣٦-٤٢
مناقشة عامة الدّراسات السّابقة	٤٢- ٤٤

المبحث الثاني: اهم النظريات المفسرة للدراسة	٤٥
أولاً- نظرية التّفاعل الرّمزي (Symbolic interaction) للعالم جورج هربرت ميد	٤٥
١- الخلفية الفلسفية للتفاعل الرّمزي:	٤٥
٢. الخصائص العامة لمرحلة النضوج: تلخيص أهم سمات مرحلة النمو في النقاط التالية	٤٦
٣. أهم إسهامات جورج هربرت ميد في التّفاعل الرّمزي:	٤٦-٤٩
مناقشة النظرية وتفسير الباحث:	٤٩-٥٠
الفصل الثّالث الاتصال الثقافي وأثره في الاحتجاجات الشعبية في العراق	
التمهيد	٥٢
المبحث الأوّل: التحليل السوسيولوجي لتأثير وسائل الاتصال الثقافي في الحراك الشعبي في المجتمع العراقي	٥٣
أولاً- الجذور التاريخة لوسائل الاتصال	٥٥ -٧٥
ثانياً- أنماط الاتصال الثقافي	٧٥-٦١
ثالثاً- مكونات الاتصال الثقافي	٦١-٦٤
رابعاً- سلبيات وإيجابيات الاتصال الثقافي	٦٤-٦٨
خامساً-أهم أسباب الاتصال الثقافي	٦٨-٧٢
سادساً- آثار الاتصال الثقافي	٧٢-٧٧
المبحث الثاني: أثر وسائل الاتصال في تعزيز أنشطة الحراك الشعبي في العراق	٧٨
أولاً- الاسباب الداخلية للاحتجاج	٧٨-٨٣
ثانياً- مراحل تطور الحركات الاحتجاجية	٨٣-٨٤
ثالثاً- حركات احتجاجية (عالمية وعربية ومحلية)	٨٥-٩٣
المبحث الثالث: الاثار الاجتماعية الناجمة عن توظيف وسائل الاتصال الثقافي في الاحتجاجات الشعبية العراقية	٩٣
أولاً- أنواع من الحركات الشّعبية	٩٣-٩٦
ثانياً- الأسباب التي أدت الى الاحتجاجات الشّعبية	٩٦-١٠٢
الباب الثاني (الجانب الميداني)	١٠٣
الفصل الرّابع الإطار المنهجي واجراءات الدّراسة الميدانية	
التمهيد	١٠٥
المبحث الأوّل منهج ونوع الدّراسة ومجتمع وعينة الدّراسة	١٠٦
أولاً- منهج الدّراسة	١٠٦-١٠٨
ثانياً- نوع الدّراسة	١٠٨
ثالثاً- مجتمع وعينة الدّراسة	١٠٨
أ- مجتمع الدّراسة	١٠٩
ب- عينة الدّراسة	١٠٩
المبحث الثّاني مجالات الدّراسة وأدوات جمع البيانات	١١٠
أولاً- مجالات الدّراسة	١١٠
ثانياً- أدوات جمع البيانات	١١٠
١- الاستبيان	١١١-١١٦

٢- المقابلة	١١٦
٣- الأجهزة التقنية:	١١٧
المبحث الثّالث: الوسائل الإحصائية وصعوبات الدراسة وفرضياتها	١١٧-١٢١
أولاً- الوسائل الإحصائية	١١٧-١٢٠
ثانياً- صعوبات الدراسة	١٢٠
ثالثاً- فرضيات الدراسة	١٢١
الفصل الخامس عرض وتحليل البيانات	
التمهيد	١٢٣
المبحث الأوّل: عرض وتحليل البيانات الأوّلية	١٢٤
١- الجنس الاجتماعي	١٢٤
٢- العمر	١٢٥
٣- منطقة السكن	١٢٥
٤- نوع وطبيعة السكن	١٢٦
٥- نوع المهنة	١٢٧
٦- الحالة الاجتماعية	١٢٨
٧- الخلفية الاجتماعية	١٢٨
٨- المستوى التعليمي	١٢٩
المبحث الثّاني: عرض وتحليل البيانات الأساسية	١٣٠
١- المحور الاجتماعي	١٣٠-١٣٩
٢- المحور السياسي	١٣٩-١٥٢
٣- المحور الثقافي	١٥٢-١٥٤
الفصل السادس اختبار الفرضيات ومناقشتها، والنتائج والتوصيات	
التمهيد	١٥٦
المبحث الأول: اختبار الفرضيات ومناقشتها	١٥٦
أولاً: اختبار الفرضيات	١٥٦
الفرضية الأولى	١٥٦
الفرضية الثانية	١٥٧
الفرضية الثالثة	١٥٧
ثانياً- مناقشة الفرضيات	١٥٨
الفرضية الأولى	١٥٨
الفرضية الثانية	١٥٩
الفرضية الثالثة	١٥٩-١٦٠
المبحث الثاني: النتائج:	١٦٠
أولاً- النتائج الخاصة بالبيانات الأولية	١٦٠
ثانياً- النتائج الخاصة بالبيانات الأساسية	١٦١-١٦٧
المبحث الثالث: التوصيات والمقترحات:	١٦٧
التوصيات	١٦٧

المقترحات	١٦٨
قائمة المصادر	١٧٠-١٨٦
الملاحق	
المستخلص باللغة الانكليزية	

ثبت الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١	جدول يوضح الخبراء	١١٣
٢	توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس الاجتماعي	١٢٤
٣	توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر	١٢٥
٤	توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير منطقة السكن	١٢٦
٥	توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير نوع وطبيعة السكن	١٢٦
٦	توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير نوع المهنة	١٢٧
٧	توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية	١٢٨
٨	توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير الخلفية الاجتماعية	١٢٨
٩	توزع أفراد العينة وفقاً للمستوى التعليمي	١٢٩
١٠	يبين دور الحركات الاحتجاجية في لفت نظر المواطنين للمطالبة بالحقوق	١٣٠
١١	يبين دور المفسدين (المندسين) في تشويه الحركات الاحتجاجية وتحريف أهدافها	١٣٠
١٢	يبين الحركات الاحتجاجية صادقة في مطالبها	١٣١
١٣	وجود عوامل مهدت الطريق لظهور الحركات الاحتجاجية	١٣٢
١٤	وجود أسباب أدت الى بروز الحركات الاحتجاجية العراقية في تشرين (٢٠١٩) وما بعدها	١٣٢
١٥	يبين الأسباب المؤدية للحركات الاحتجاجية وفقاً لإجابات أفراد عينة البحث (يمكن للفرد اختيار أكثر من إجابة)	١٣٣
١٦	يبين دور المجتمع المدني في دعم التظاهرات واستمرارها	١٣٤
١٧	يبين دور أسلوب الاحتجاجات السلمية في تحقيق المطالب والعدالة الاجتماعية	١٣٤
١٨	يبين الأسلوب البديل للاحتجاجات السلمية (يمكن للفرد اختيار أكثر من إجابة)	١٣٥
١٩	يبين العوامل المؤثرة في نشوء الحركات الاحتجاجية في العراق واستمرارها	١٣٥
٢٠	يبين نتائج الاحتجاجات	١٣٦
٢١	يبين أبرز القوى الفاعلة في الاحتجاجات الشعبية	١٣٧
٢٢	يبين مطالب الاحتجاجات الشعبية	١٣٨
٢٣	الاستجابة لمطالب الاحتجاجات الشعبية	١٣٨
٢٤	يبين تبني الحكومة لمطالب المحتجين والعمل على تحقيقها	١٣٩
٢٥	يبين أن مرحلة داعش والتنظيمات الإرهابية وما جرى في الساحة السياسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، نقطة بداية الحركات الاحتجاجية	١٤٠
٢٦	مصدر الدعم المادي واللوجستي للحركات الاحتجاجية (يمكن للفرد اختيار أكثر من إجابة)	١٤٠
٢٧	يبين أكثر العوامل تأثيراً في استمرار الاحتجاجات الشعبية (يمكن للفرد اختيار أكثر من إجابة)	١٤١
٢٨	الأمور التي توحد المحتجين في ساحات التظاهر (يمكن للفرد اختيار أكثر من إجابة)	١٤٢
٢٩	أكثر أشكال الاحتجاجات سلمية وفاعلية في إيصال المطالب والضغط على المعنيين (يمكن للفرد اختيار أكثر من إجابة)	١٤٣

٣٠	يبين تأثير للعامل الخارجي (التدخلات الخارجية) في نشوء الحركات الاحتجاجية العراقية؟	١٤٤
٣١	أكثر الدول دعماً للاحتجاجات العراقية	١٤٤
٣٢	يبين وجود جهات سياسية داخلية وقفت بجانب التظاهرات والاحتجاجات الشعبية سواء من حيث الدعم والمواقف المؤيد	١٤٥
٣٣	يبين الجهات السياسية الداخلية التي وقفت بجانب التظاهرات والاحتجاجات الشعبية سواء من حيث الدعم والمواقف المؤيدة	١٤٦
٣٤	يبين وسائل التعبير الأكثر استخداماً في الاحتجاجات (يمكن اختيار أكثر من بديل)	١٤٦
٣٥	يبين أهم منجزات التظاهرات (يمكن اختيار أكثر من بديل)	١٤٧
٣٦	يبين مستقبل الحركات الاحتجاجية في عملية التحول الديمقراطي	١٤٨
٣٧	يبين تعامل الحكومة مع المحتجين ومطالبهم	١٤٨
٣٨	يبن فتح الحكومة للمتظاهرين باب الحوار والنقاش للاستماع للمطالب	١٤٩
٣٩	يبين لماذا لا تفتح الحكومة للمتظاهرين باب الحوار والنقاش للاستماع للمطالب؟	١٤٩
٤٠	يبين مستقبل الحركات الاحتجاجية في العراق	١٥٠
٤١	يبين نجاح وسائل الاحتجاجات العنيفة في حال فشل أساليب الاحتجاجات السلمية لتحقيق المطالب	١٥١
٤٢	يبين دور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين	١٥١
٤٣	إجابات أفراد العينة حول وسائل التواصل ذات التأثير الأكبر في استقطاب وتحشيد المتظاهرين (يمكن اختيار أكثر من بديل)	١٥٢
٤٤	يبين وجود دعم اعلامي من وسائل الاعلام في إيصال مطالب المحتجين	١٥٢
٤٥	يبين أسباب عدم وجود دعم إعلامي من وسائل الإعلام في إيصال مطالب المحتجين	١٥٣
٤٦	يبين دور وسائل الاعلام الإخبارية دورا أساسيا في نشر المعرفة الاوسع للاحتجاجات	١٥٣
٤٧	يبين تأثير وسائل الاعلام على قبول ونجاح الاحتجاجات في العراق	١٥٤
٤٨	يوضح العلاقة بين العمر والأسباب التي تدفع المواطن العراقي إلى المشاركة بالاحتجاجات الشعبية	١٥٦
٤٩	يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي ودور الاحتجاجات السلمية في تحقيق المطالب والعدالة الاجتماعية	١٥٧
٥٠	يوضح العلاقة بين الخلفية الاجتماعية ودور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين	١٥٨

المقدمة

حاولت عدّة نظريات ونماذج معياريّة دراسة الحراك الاحتجاجي والاتصال الثقافي ، وتعرف واقع وطبيعة هذا الحراك والاتصال، ولا سيما بعد انتشار ساحات الاحتجاجات الشّعبية، في معظم دول العالم العربي والغربي، ولقد تعددّت أسباب هذه الاحتجاجات وتعددّت مطالبها، ولكن السّبب الأبرز لهذه الحركات الاحتجاجية هو التَّحول الذي طرأ في مستوى الأنظمة السّياسيّة وما رافقه من تغير في بنى وهياكل الدّول والحكومات، حيث فرض هذا التَّحول الكثير من الضُّغوط على الجماهير التي سئمت من حياة الاستبداد والقمع وتحكم الأنظمة الدّكتاتورية، التي اشتهرت بتجويع شعوبها وإذلالها وقهرها بمختلف الوسائل، إضافةً إلى مصادرة الحقوق والآراء، ومنع النّاس من المطالبة بحقوقهم، الامر الذي جعل المواطنين يحلمون بالحريّة والعدالة الاجتماعيّة، ومع تفاقم القمع والظّلم بدأت الشّعوب بالبحث عن وسيلة للتّعبير عن كلمتها بصوتٍ عالٍ.

فعلى الرّغم من انتشار شعارات العدالة والمساواة في الكثير من دول العالم، إلا أنَّ الأنساق التّسلطية ما زالت سائدةً إلى حدٍ كبيرٍ، الامر الذي يعيق أيَّ تطورٍ أو تقدمٍ على الصّعيد الاجتماعي، أو فيما يتعلق بتلبية آمال الشّعوب المتعطشة إلى التّحرر من الظّلم والاستبداد، وإنجاز قدرٍ بسيطٍ من الإصلاحات في الهياكل الاجتماعية والسّياسيّة التي تحكم الدّول، ونتيجة للتَّغير والتّطور في التّكنولوجيا والمعلومات وتقنيات الاتصال،اليوم لم تعد الشّعوب كما كانت في الأمس، فالوعي الشّعبي أصبح في ازديادٍ، ولم تعد الممارسات الاستبدادية خفية على أحد، بل أصبحت وسائل التّواصل الاجتماعي منابر لنشر كل الخفايا وعرض كل المظالم، وأصبحت الشّعوب في إطلاع على تحركات القادة والسّياسيين، الامر الذي فرض الكثير من التَّحولات على المسارات الثّورية بأنماطها المختلفة، والتي تأثرت بالاتصال الثّقافي بين الشّعوب، وانطلقت من أسس ثورية مشتركة بين جميع الشّعوب، كالمطالبة بالعدل والحرية، ورفض الظّلم والقهر، وساعدت المستجدات الرّقمية في تحقيق الكثير من المطالب والفوائد للتّحركات الشّعبية، فأصبح الكثير منها قضية عامة تتفاعل معها كل الشّعوب، وتفرض ضغطاً على الحكومات بالتّدخل لحل المشاكل والقضاء على الظّلم، ومساندة الإنسان للإنسان.

وقد أصبحت الحركات الاحتجاجية الشّعبية بنمطها الجديد، وحلتها الجديدة بديلاً عن الفعل السّياسي الذي كان منتشراً في العقود السّابقة، فالشّعب اليوم يمتلك أسلحةً فعالةً في الكثير من الأحيان، كالثّقافة العصرية والوسائل الإعلامية التي أسهمت في تحقيق الكثير من التّغيرات المطلوبة لخدمة الإنسانية، و إنّ الاحتجاجات الشّعبية نالت استحسان الجماهير، وأصبحت طريقةً سلميةً لتوجيه الشّعوب نحو أهدافٍ وغاياتٍ وضعتها مجموعةٌ من القادة المثقفين الذين نالوا ثقة الشّعوب ومحبتهم، لما يمتلكونه من طموحاتٍ سياسيةٍ ومواصفاتٍ تؤهلهم لقيادة الاحتجاجات وتنظيمها وفقاً لمتطلبات الثّورة.

وبالنّظر إلى المجتمع العراقي نجدّ أنّ الاحتجاجات الشّعبية زادت بنسبةٍ كبيرةٍ عما مضى، وبشكل غير مسبوق، ولا سيما منذ سيطرة أمريكا على البلاد، ولقد حاولت هذه الاحتجاجات إحداث بعض التّغيرات في الهيكلية السّياسيّة الفاسدة التي أفرزها الغزو الأمريكي، الأمر الذي جعل هذه الأنظمة والهياكل السّياسيّة المستبدة في صدامٍ مباشر مع الحراك الشّعبي الذي أسسته فئات من الشّباب في العاصمة بغداد والكثير من المدن العراقية، لرفض الظّلم وما يسمى(سياسات المحاصصة والفساد) وطالبت هذه التّحركات الشّعبية بالكثير من المطالب التي تعيد للشّعب العراقي حقّه وحريته، كتعديل الدّستور، والقيام بالإصلاح الإداري والاقتصادي في مختلف دوائر الدّولة، والكثير من المطالب التي تصبّ في صالح الشّعب العراقي.

نذهب الى أهميّة الدّراسة وقيمتها العلمية في المتغيرات التي تتناولها، ولا سيما في توضيح مفهوم الاتصال الثّقافي وتأثيره في الحركات الاحتجاجية الشّعبية، ودور الاتصال الثّقافي في التّغير السّياسي، وتغير المطالب وزيادة الوعي في الطّموحات السّياسيّة لدى الباحثين في هذا المجال، والتّأكيد على الممارسات التي تضمن للشّعب العراقي تحصيل الحقوق والعيش بحريةٍ وكرامة.

ونأمل أن تساهم نتائج هذه الدّراسة في تقديم أفكارٍ جيدةٍ تفيد الباحثين والمسؤولين والعاملين في الحقل السّياسي، وتمكنهم من اتخاذ قراراتٍ مناسبةٍ وتوجيهاتٍ حكيمةٍ ورشيدةٍ في ضوء دراسة علمية تتناول متغيراتٍ مهمة في الوقت الحالي، وتعد هذه الدّراسة من الدّراسات المهمة التي يجب دراستها من منظور علمي.كما أن الدراسة تتكون من بابين وهما: الباب الاول (الجانب النظري) ، والباب الثاني(الجانب الميداني). وتتكون هذه الدّراسة من خمسة فصول في كل فصل يوجد عدد من المباحث، وتضم المباحث عدداً من المحاور، خصص الباب الأوّل بالجانب النّظري من الدّراسة، وتألف من ثلاثة فصول:

يتناول الفصل الأوّل عناصر الدّراسة ومفاهيمها من خلال مبحثين، ضمّ المبحث الأوّل: عناصر الدّراسة الرّئيسيّة وهي مشكلة الدّراسة، وأهميّة الدّراسة وهدف الدّراسة، أما المبحث الثّاني فيقدم لمفاهيم الدّراسة التي تضمّ الاتصال الثّقافي، والاحتجاجات الشّعبية، والمفاهيم المرتبطة فيهما(كالاتصال الثقافي، والثّقافة، والاحتجاج).

أما الفصل الثّاني فقد خصص باستعراض نماذجٍ من الدّراسات السّابقة والنّظرية المفسرة للدّراسة من خلال مبحثين المبحث الأوّل: يضم الدّراسات والبحوث السّابقة التي اقتربت في مضامينها بشكل مباشرٍ أو غير مباشر من مضامين الدّراسة الحالية، فقد تناولت الباحثة دراساتٍ (عراقية، عربية، وأجنبية). أما المبحث الثّاني فيتضمن النّظرية المفسرة للدّراسة، وقد اعتمدت الباحثة على نظرية التّفاعل الرّمزي للمفكر السّوسيولوجي جورج هربرت ميد (G. H. Mead).

أما الفصل الثّالث فقد تناولنا فيه في المبحث الأول التحليل السوسيولوجي لتأثير وسائل الاتصال الثقافي في الحراك الشعبي في المجتمع العراقي من خلال عرض نبذة تاريخية عنه، وتوضيح أنماطه، ومكوناته، والسلبيات والإيجابيات المرتبطة به، وأهم أسبابه وآثاره، أما المبحث الثاني أثر توظيف وسائل الاتصال في تعزيز انشطة الحراك الشعبي في العراق من خلال توضيح تاريخ نشأتها، ومراحل تطورها وعرض نماذج عالمية وعربية عنها، أما المبحث الثالث تناول آلاثار الاجتماعية الناجمة عن توظيف وسائل الاتصال الثقافي في الاحتجاجات الشعبية العراقية.

جاء الفصل الرابع فقد جاء في ثلاثة مباحث أيضاً، تضمن المبحث الأول منهج الدراسة ونوعها وصفات مجتمع الدراسة والعينة التي طبقت الدراسة عليها، والمبحث الثاني تضمن مجالات الدراسة وأدوات جمع البيانات، والمبحث الثالث وضح الوسائل الإحصائية وصعوبات الدراسة، والفرضيات التي ستختبرها الدراسة.

بينما تناول الفصل الخامس في مبحثين اثنين، أحدهما تناول عرض وتحليل البيانات الأولية كالنوع والعمر ومنطقة السكن، ونوع السكن، ونوع المهنة، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، واختص المبحث الثاني بعرض وتحليل البيانات الأساسية، وجاءت البيانات في ثلاث محاور اجتماعي وسياسي وثقافي، أخيراً تناول الفصل السادس: اختبار الفرضيات ومناقشتها في المبحث الأول، والنتائج في المبحث الثاني، والتوصيات والمقترحات في المبحث الثالث. ؟ ومن هنا فإنّ الدّراسة تنطلق من أسئلةٍ عدة للتّعبير عن مشكلة الدّراسة وهي على النّحو الآتي:

١. ما مدى تأثير التّطور التّكنولوجي في الاتصال الثّقافي بين الشّعب العراقي والشّعوب العربية الأخرى؟
٢. ما طبيعة العلاقة بين الاتصال الثّقافي وزيادة الوعي السّياسي لدى الشّعب العراقي؟
٣. ما دور الاتصال الثّقافي في نشوء أنماط جديدة من الاحتجاجات الشّعبية؟
٤. ما أدوات الاتصال الثّقافي الأكثر تأثيراً في نشأة الاحتجاجات الشّعبية؟
٥. ما مدى تأثير الاحتجاجات الشّعبية النّاجمة عن الاتصال الثّقافي في التّغيير السّياسي والاجتماعي والاقتصادي في العراق؟
٦. ما هي المخاوف المستقبليّة المرتبطة بتأثير الاتصال الثّقافي في الاحتجاجات الشّعبية في العراق؟

الباب الاول

الجانب النضري

الفصل الاول

الاطار النظري للدراسة

التمهيد

المبحث الاول: عناصر الدراسة

المبحث الثاني: المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة

الفصل الاول: الإطار النّظري للدّراسة

التمهيد:

يُعدّ الإطار النّظري للدّراسة الهيكل الدّاعم للدّراسة البحثيّة، لكونه يصفّ أهمَّ الأدبيات النّظرية التي تشرحُ وتفسرُ مشكلة البحث قيد الدّراسة، ويمكن من رؤيةِ المتغيّرات المدروسةِ بوضوحٍ، إذ يُوجه الإطارُ النّظري الدّراسة البحثيّة بأكملها من خلال تقديم إطارٍ متكاملٍ لتحليل البيانات وتقديم النّتائج الدّقيقة. ففي المبحثِ الأوّل يتمُ تقديم العناصر الأساسيَّة للدّراسة، ويتم ترتيبها وتوضيحها من خلالِ السّير على منهجٍ منطقيٍ استنتاجي يبيّن المشكلة الأساسية للدّراسة والأسباب التي أدّت إليها، وتُحدد في الإطار العام للدّراسة الأسئلة الرّئيسيّة التي تطرحها الدّراسة وتسعى للإجابة عنها في الجانب التّطبيقي منها، وكذلك توضيحُ الأهداف التي ستبنى خطّة العمل لتحقيقها في هذه الدّراسة، مع توضيح الأهميّة لهذه الدّراسة على المستويين النّظري والتّطبيقي، أو على المستويين معاً.

أما المبحث الثّاني من هذا الفصل، فقد تضمن المفاهيم الرّئيسيّة للدّراسة وما يرتبط بها من مفاهيم لا بد من توضيحها ودراستها لإتمام هذه الدّراسة وفق منهجية علمية سليمة، ولكي نتمكن من تقديم صورة مفاهيمية واضحة تمكن القارئ من إدراك سياقات العمل، وتعرف المصطّلحات التي بنيت مشكلة الدراسة بالاستناد إليها، وبالتّالي يتضمن هذا المبحث مناقشة موضوعية منطقية ترتبط بالمفاهيم التي تشكل أساس البناء البحثي لهذه الدّراسة.

المبحث الأوّل: عناصر الدّراسة

ضمَّ هذا المبحثُ عناصر الدّراسة في ثلاثة محاورَ أساسيّةٍ، وهي تحديد مشكلة الدّراسة، والأسئلة المرتبطة بها، إضافة إلى تحديد الأهميّة والأهداف الخاصة بالدّراسة، وقد جرى توضيحها على النّحو التّالي:

أولاً: مشكلة الدّراسة: Study Problem

نتيجة التّطور التّكنولوجي والتّقني الذي شهده العالم، تغيرت الأفكار والمعتقدات السّائدة في ما يتعلق بطبيعة الحياة التي ينبغي للأفراد أن يحصلوا عليها ضمن مجتمعاتهم، وحكوماتهم، ولا سيما فيما يتعلق بالحياة السّياسيّة والاجتماعية، فقد أثرت تقنيات الاتصال الاجتماعية في أغلب الفئات المجتمعية، من خلال تبادل الثّقافات بين الشّرق والغرب، ولقد تسربت الكثير من هذه الثّقافات إلى عقول الشّباب بشكل خاص، فكانت عقولهم تربةً خصبةً لتقبلها والتّفاعل معها، ولعلّ أكثر المفاهيم

الثّقافية التي نالت استحسان الشّباب في المجتمعات العربية المفاهيم المتعلّقة بالدّيمقراطية والحريّة والعدالة وحماية الحقوق العامّة والدّفاع عنها والمشّاركة في عملية صنع القرار السّياسي ونظريات سيادة الشّعب، ومع انتشار الوسائل التّقنية التي عزّزت الاتصال الثّقافي بين الشّعوب، وعدم قدرة الحكومات والأجهزة الأمنيّة على التّحكم في محتويات الشّبكات الاجتماعية، أو تطبيق الرّقابة على ما تبثه من أفكار ومعطيات يمكنها التّأثير في أفراد المجتمع، بالإضافة إلى إمكانية إضفاء السّرية على الكثير من المحتويات والتّفاعلات بين الأشخاص، وجدت الاحتجاجات الشّعبية اليوم طرقاً جديدةً ومبتكرةً في تنظيم نفسها، من خلال الاعتماد على تقنيات الاتصال والتّواصل الحديثة التي أثرت بشكلٍ واضحٍ في ديناميّات الاحتجاجات الشّعبية، وساهمت في تكوين الأفكار وتبني المواقف والتّنظيم والتّنسيق للقيام في الحركات الاحتجاجيّة.

ولقد وضحَ كاستل* الباحث في الاحتجاجات الشّعبية أنّ معظم الدّول التي شهدت حراكاً شعبياً واسعاً في الفترة الأخيرةِ ولا سيما الدّول العربيّة، كان مصدرها مجموعةً من الفئات الشّبابية التي تراوحت أعمارهم ما بين العشرين والثّلاثين، وهم مستخدمون جيدون لشبكات الاتصال وتقنياته المختلفة، الأمر الذي أحدث نقلةً نوعيّةً فيما الشّارع العربي من أفكارٍ ومعتقداتٍ على المستوى السّياسي، ومكنهم ذلك من المشاركة والتّفاعل السّياسي عن بعد، ومن ثم تبنّي مواقف مسبقة عن سياسات الأنظمة والحكومات سواء كانت سلبية أم إيجابية، ويشترك أكثر المحرضين على الاحتجاجات الشّعبية عبر مواقع التّواصل الاجتماعي في كونهم من العاطلين عن العمل كلياً، أو جزئياً، و إنهّم يعانون من القهر والإذلال ونقص الفرص في مجتمعاتهم والمشاركة السّياسيّة فيها، الأمر الذي جعلهم على استعداد **للانتفاضة**(*)من أجلّ كرامتهم، وأكثر قدرةً على التّأثير في بقيّة أفراد المجتمع الذين يشاركونهم في ظروف القهر والظّلم والاستبداد، الأمر الذي ساهم في تنامي الرّوح الاحتجاجية والثّورية لدى أبناء الشعب للخروج إلى الشّارع بشكلٍ كبيرٍ ومنظمٍ، لتعبير عن آرائهم ومواقفهم تجاه الأنظمة وسياساتها، والمطالبة في الإصلاح ومحاربة الفساد وتحسين أحوالهم المعيشيّة والتّخلص من خوف الملاحقات الأمنية، وعلى الرّغم من تأثير الاتصال الثّقافي في التّأثير والتّغيرات على الصّعيد السّياسي والاجتماعي والاقتصادي فإنه في كثيرٍ من الأحيان يساهم في احتلال العقول وضلالها، حيث أنّ الأفكار المضلّلة والمحرضة قد تؤثر في عقول النّاس بشكل فردي وجماعي، وتؤدي إلى احتجاجات شعبية بعيدة عن السّلمية والتّنظيم الهادف، والتّحول نحو الفوضى والعشوائية وحمل السّلاح لمقاومة النّظام القائم وعدم التّركيز في المطالب التي من شأنها تغيير الأوضاع السّيئة على مختلف الأصعدة.

---

* كاستلز، مانويل، شبكات الغضب والأمل "الحركات الاجتماعية في عصر إلانترنت"، ترجمة هايدي عبد اللطيف، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، الدوحة،٢٠١٧، ص ٤٥

* الانتفاضة هي نوع من الحركات المفاجئة التي تندلع لأسباب معينة، وهي شكل من أشكال الصراع الاجتماعي الذي يتسم بالعفوية والافتقار، وهي من المفاهيم المرتبطة بالحراك الشّعبي، ويعني حركة الجماهير لسبب طارئ حدث في المجتمع أو الدّولة. قد تكون أي حالة طارئة من الناحية السّياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو العسكرية.

وهنا لابد من التّساؤل عن دور الوعي الثوري والاجتماعي الذي أتاحته مواقع التّواصل في نشوء نمط جديد من الاحتجاجات الشّعبية، وما مدى تأثير الاتصال الثّقافي عبر الشّبكات الاجتماعية في معالجة قيم المجتمع ومطالب مؤسساته المختلفة، وخاصةً مع تبادل الآراء ووجهات النظر وزيادة الوعي السّياسي من خلال الاطّلاع على تجارب الدّول التي أدّت الاحتجاجات الشّعبية فيها إلى تغييرٍ سياسيٍ ملحوظ، ومن هذا المنطلق تطرح الدّراسة السّؤال التّالي: في ظلّ التّطور التّقني والتّكنولوجي، وسيطرة وسائل التّواصل الاجتماعي على المجتمع العراقي، إلى أي مدى أثر التّواصل الثّقافي بين الشعب العراقي وبقية الشعوب عبر الشبكات الاجتماعية في الاحتجاجات الشعبية؟

ثانياً: أهميّة الدّراسة: Importance Of Study

تنبع الأهميّة لهذه الدّراسة من أهميّة الموضوع الذي يتم تناوله وحداثته النسبية، فالاتصال الثّقافي أصبح من أبرز العوامل التي دفعت بالمجتمعات إلى التّغيير والتّحول في مختلف جوانب الحياة، ولقد ساهم التّواصل الفكري وتبادل الثّقافات بين الأمم عبر وسائل التّواصل الاجتماعي في تكوين الكثير المفرزات التي أثرت بشكلٍ كبيرٍ على الشّعوب،الأمر الذي غيّر في الأفكار والتّصورات والقيم سواء أكان هذا التّغير سلبياً أم إيجابياً، وإنّ تناول العلاقة بين الاتصال الثّقافي والاحتجاجات الشّعبية التي سادت بشكلٍ كبيرٍ في المجتمعات العربية، وأصبحت وسيلةً للتّعبير عن المطالب الرّسمية للشّعوب، تزيد من أهميّة هذا الموضوع وتبرّر الحاجة لدراسته وتعرف العلاقة بين متغيرين على درجة كبيرة من الأهميّة في عصرنا الحالي، وإنَّ الدّور الذي يلعبه الاتصال الثّقافي على السّاحة السّياسيّة العربيّة والدّوليّة لا يستهان به مطلقاً، فمعظم الثّورات في العصر الحالي نشأت بتأثير الشّبكات الاجتماعية، وبنتيجة انتشار تقنيات الاتصال وزيادة الاعتماد عليها في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسّياسيّة والثّقافية للتّواصل بين المجتمعات العربية والغربية، والتّأثير في الأفكار والمبادئ والحكم على السّياسات الدّاخلية والخارجية للبلدان، وتكمن الأهميّة التّطبيقية لهذه الدّراسة من أهميّة النّتائج التي يمكن الوصول إليها في نهاية الدّراسة، ولا سيما توضيح مفردات الاتصال الثّقافي على الأفكار والمعتقدات لدى الشّعب العراقي، وتوضيح الأمور المترتبة على التّفاعل بين الاتصال الثّقافي والحراك السّياسي، وطبيعة الاحتجاجات الشّعبية، بالإضافة إلى لفت الأنظار إلى ضرورّة وضع آلية للرّقابة على أبرز أدوات الاتصال الثّقافي تجنباً للسّموم والأفكار المضلّلة التي قد تستهدف عقول الشّباب العراقي، وتوجيههم في دروبٍ مبهمةٍ تستهدف دمار البلاد والتّنازل عن المطالب الحقيقية للشّعوب.

ثالثاً: أهداف الدّراسة: Objective Of Study

ومن هنا يمكننا تحديد ألاهداف التي يمكن تحقيقها وهي كالاتي:

١. تقديم أطار مفاهيمي للحركات الاحتجاجية من حيث المفهوم والابعاد والخصائص؟
٢. تحديد أهم العوامل والاسباب التي أثرت في طبيعة وتكوين الحركات الاحتجاجية؟

٣. تحديد أبرز الحركات الاحتجاجية التي ظهرت في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م.
٤. التعرف على أهم الدوافع التي ساهمت في تكوين الفعل الجماعي للاحتجاج؟
٥. التعرف على طبيعة الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين العراقيين في المشاركة في الاحتجاجات الشعبية؟
٦. التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تمكين احتجاجات جديدة؟
٧. إيجاد الفروق المعنوية بين متغيرات الدّراسة والاتصال الثّقافي والاحتجاجات الشّعبية؟

المبحث الثّاني: المفاهيم العلمية ومصطلحات الدراسة

Identify Concepts and Scientific Terminology

التمهيد:

في هذا المبحث ستتناول المفاهيم الأساسية للدّراسة والمصطلحات التي ترتكز عليها مشكلة الدّراسة، من أجل بناء صورةٍ واضحةٍ للعمل المنهجي التي تقوم عليه هذه الدّراسة، وفي بعض الأحيان قد يتبادر إلى ذهن القارئ أنّ المفهوم والمصطلح من المترادفات اللّفظية لكن في حقيقية الأمر لكلّ منهما خصائص فريدة تميزه عن الآخر، فالمفهوم يشكل الوحدة البنائية للأنظمة النّظرية في إجراء التّفسير والتّنبؤ، وإنّها تعرف مضمونها وخواصها، فيقتضي التّفكير النظري استخدام اللّغة التي تعتبر أنّ المفاهيم أبرز رموزها، فالباحث عند صوغ مشكلته يبدأ بعرض المفاهيم لتحديد الإطار التّطبيقي للدّراسة وتحديد سمات الظّواهر المراد دراستها والوصول إلى مفاهيم واضحة ودقيقة متفق عليها بغرض تعميمها.

فالمفهوم (Concept) [١]هو تجريد أو رمز لتمثيل شيء أو إحدى خصائصه أو ظاهرة سلوكيّة معيّنة"، ويعرفه مصطفى[٢] بأنه: " مجموعة من المعلومات التي توجد بينها علاقات حول شيء معين تتكون في الذّهن وتشتمل على الصّفات المشتركة والمميزة لهذا الشّيء"، وترى الهيئة القومية للدّراسات والتّربية [٣] بأنّ المفهوم هو" تركيب أو تنظيم للأفكار أو المعاني"، أي أنّ المفهوم هو الوسيلّة للتّعبير عن الأفكار والتّصورات المختلفة التي تعكس رؤية الباحث، ويرغب في إيصالها إلى القارئ.

أما المصطلح فهو[٤]" عبارة مركّبة أو مفهوم مفرد استقر معناه وحدّد بوضوح، أو هو تعبير خاص يتميز في دلالته المتخصّصة والوضوح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى، ويرد دائماً في سياق النّظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحقق بذلك وضوحه الضّروري"، ويعبر عنه بأنّه[٥]" وحدة دلاليّة تتكون من كلمة (مصطلح بسيط) أو من عدة كلمات (مصطلح معقد)، والذي يدل على مفهوم ينتمي لميدان ما"، وتعرفه دويدري[٦] بأنّه: "عبارة عن مجموعة من الكلمات تم الاتفاق على استعمالها من طرف مجموعة من الباحثين لتقوم بوظيفة تتمثل في تجسيد نتائج البحث ووضعها في قالب لغوي يضمن تواصلاً فعالاً ومفيدًا بين مختلف فئات المستعملين"، أي أن المصطلح لفظٌ يصطلح عليه أهل العلم المتخصصون للتّفاهم والتّواصل فيما بينهم.

ولقد تضمن الدّراسة بعضاً من المفاهيم والمصطلحات الأساسية أبرزها الآتي:

١. الاتصال (connection)

فالاتصال لغة[٧]: "كلمة مشتقةٌ من مصدر "وَصْل" الذي يعني أساساً الصلّة وبلوغ الغاية"، وأقدم تعريف للاتصال ركز على الاشتقاق اللّغوي لكلمة (communication)، وهو الكلمة اللاتينية(communis) التي تعني الشّيء المشترك وفعلها(communicare) أي يذيع أو يشيع[٨]، فنحن عندما نتصل فإنّنا نحاول أن نشترك في المعلومات والأفكار والاتجاهات أو نتبادل المشاعر، والآراء، أو نحاول اتخاذ القرارات لنكوّن علاقة مع شخص أو مجموعة من

---

(١) فرانكفورت، شافا ، ناشمياز، دافيد ، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلى الطويل، ط ١، بترا للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٤١.

(٢) مصطفى، منصور، أهمية المفاهيم العلمية في تدريس العلوم وصعوبات تعلمها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع٨ ،٢٠١٤، ص٩٢.

(٣) سلامة، عادل عبد الفتاح. حلقات الجودة: مشروع مقترح للإدارة التشاركية بالمدرسة المصرية في ضوء الخبرة اليابانية والأمريكية، مجلة كلية التربية، ع ٢٤، ج ٢، (٢٠٠٠)، ص٢٦٣-٣٠٠.

(٤) محمود، فهمي حجازي. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ط١، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٩٣، ص (١-١١)

(5) Rachel Boutin-Quesne, Nycole Bélanger et autre: Vocabulaire Systématique de la Terminologie, Québec, (2004), p20

(٦) دويدري، رجاء وحيد. المصطلح العلمي في اللغة العربية "عمقه التراثي وبعده المعاصر"، دار الفكر، بيروت، (٢٠١٠)، ص٢١

(٧) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، ج١١، دار المعارف ، ٢٠٠٣، ص ٨٦٨

(٨) عبد الحميد، محمد. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠. ص ١٩.

الأشخاص[١]، لهذا فمرادف فعل يتصل هو يشترك، وعرفّها قاموس اكسفورد بأنّها "نقل وتوصيل أو تبادل الأفكار والمعلومات."[٢]

وتعرف عملية الاتصال اصطلاحاً [٣]بأنّها" عملية نقل وتبادل المعلومات التي تتم بين الأفراد، من خلال تعاملاتهم وتفاعلاتهم المشتركة، بما يؤثر في ادراكاتهم واستجاباتهم السّلوكية"، فالاتصال هو القناة التي تربطنا بالإنسانيّة، وهو الذي يمهد لكلّ ما نقوم به من أفعال[٤].

عرفّ كثير من العلماء عملية الاتصال وحاولوا توضيح هذا المفهوم بشكل دقيق، عرف العالم جورج لندبرج [٥](١٩٣٩) أنّ كلمة الاتصال" تستخدم لتشير إلى التّفاعل بواسطة العلامات والرّموز، وتكون الرّموز عباره عن حركات أو صور أو لغة أو أي شيءٍ آخر، وتعمل كمنبه للسّلوك أي الاتصال هو نوع من التّفاعل الذي يحدث بواسطة الرّموز". أما كارل هوفلاند[٦] (١٩٤٨) فقد عرف الاتصال بأنّه: " العملية التي يقدم خلالها الاتصال منبهات (عادة رموز لغوية) لكي يعدل سلوك الآخرين (مستقبلي الرّسالة)". فيما وضح تشارلز موريس [٧] أنّ الاتصال هو" أيّ ظرف يتوافر فيه مشاركة عدد من الافراد في أمر معين"، ويعرّف مارتن أندرسون[٨] (١٩٥٩) الاتصال بأنّه" العملية التي نفهم من خلالها الآخرين ويفهموننا.

وتعرف جمعية إدارة الأعمال الأمريكية[٩] الاتصال" بأنّه أيّ سلوك ينتج عنه تبادل المعنى"، وعرفّه [١٠] فرانك دافس (١٩٦٧): بأنّه "العملية التي يتفاعل عن طريقها المرسل والمستقبل في إطارٍ اجتماعي معين بانتزاع الاستجابة باستخدام تلك الرّموز التي تعمل بمثيرات لتلك الاستجابة". ويحاول بعض الباحثين تحديد مفهوم الاتصال[١١] بشكلٍ أكثر دقةٍ باعتبار أنّ الاتصال حامل العملية الاجتماعية، والوسيلة التي يستخدمها الإنسان لتنظيم واستقرار وتغيير حياته الاجتماعية، ونقل أشكالها ومعناها إلى جيل عن طريق التّعبير والتّسجيل والتّعليم، بينما يرى باحثون آخرون[١٢] أن

---

(١) أبو سعيد، أحمد العبد؛ وعابد، زهير. مهارات الاتصال وفن التعامل مع الآخرين، ط١، دار اليازوري العلمية، عمان ،٢٠١٤، ص٢٠

(٢)أبو عرقوب، إبراهيم. الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، مكتبه مجدلاوي، عمان،١٩٩٣، ص١١.

(٣)حجازي، مصطفى. الاتصال الفعال في العلاقات الانسانية والادارة، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠، ١٢.

(4)
Hall -thed N.Y. prentice٤، Communication an Interdiction Bittner R.J: Mass،1986,p1-8 In

(٥) العبد، عاطف عدلي. مدخل الى الاتصالات والرأي العام، ط ٣، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٩٩، ص١٢.

(٦) مكاوي، حسن عماد؛ والسيد، ليلى حسين. الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٤.

(٧) مكاوي، حسن عماد، مصدر سبق ذكره، ص٢٣

(٨) مكاوي، حسن عماد، مصدر سبق ذكره، ، ص١٢

(٩) مكاوي، حسن عماد، المصدر نفسة، ، ص١٣

(١٠) مكاوي، حسن عماد، المصدر نفسة، ص١٣

(١١) إمام، إبراهيم: الاعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩، ص٢٧-٢٨.

(١٢) رشتي، جيهان. الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة ،١٩٧٥، ص٥٣.

عملية الاتصال هي العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرّسالة سواءً أكان كائناً حياً أو بشراً أو آلاتٍ في مضامين اجتماعية معيّنة، وفي هذا التّفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات منبهات بين الأفراد عن قضية معيّنة أو معنى مجرد أو واقع معين.

ويجدر الإشارة إلى أن مفهوم الاتصال يختلف باختلاف السّياق الذي يطبّق فيه، وباختلاف الموضوعات التي يمارس فيها، فالاتصال في علم الاجتماع يشير إلى [١]"عملية تفاعل بين الطّرفين إلى أن تصير رسالة معينه (فكرة أو مهارة أو اتجاها) مجالاً مشتركاً بينهما، فهنا يتناول تعريف الاتصال بوصفة وظيفة اجتماعية"، و يرى عالم الاجتماع [٢]" تشارلز كولي " بأنّ الاتصال يعني "ذلك الميكانيّزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانيّة وتنمو وتتطور الرّموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرّموز عبر المكان، واستمرارها عبر الزّمان، وتتضمن تعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات ونغمات الصّوت والكلمات والطّباعة والبرق والهاتف"، أما مفهوم الاتصال في علم النّفس فلقد وضحه وارن[٣] عندما عدّ الاتصال "عملية نقل انطباع أو تأثيرٍ من منطقة إلى أخرى دون النّقل الفعلي لمادة ما"، ويعرف الاتصال في المجال التربوي[٤] بأنّه" العملية التي يمكن بواسطتها نقل التّغير الذي يحدث في إحدى مناطق المجال السّلوكي إلى منطقة أخرى"، بينما يعرف في حقلّ الإدارة [٥]بأنّه: "عملية نقل فكرة معيّنة أو معنى محدد من ذهن شخص إلى آخر أو آخرين بالحالة التي هي عليها تلك الفكرة أو هذا المعنى، الأمر الذي يؤدي إلى رفع الرّوح المعنوية للعاملين، وحتى يمكن رفع معدلات الأداء".

ويمكن تعريف الاتصال اجرائيا: بأنه اتصال مفردات مترابطة ودلالات رمزية ولغوية التي تعكس المحتوى والمضمون.

مما سبق نستنتج تنوع معاني مصطلح "الاتصال"، والمترادفات المرتبطة به"، والدّلالات الرّمزية واللّغوية"، التي تعكس محتواه ومضمونه،

٢.الثّقافة (Culture)

الثّقافة من الصّفات الإنسانية الخاصة بالبشر دون عن غيرهم من الكائنات الحية، ولقد عمل الباحثون في الدّراسات الإنسانية جاهدين لتوضيح هذا المفهوم وتعرف أبعاده، ومن التّعريفات التي تناولت مفهوم الثّقافة، نورد ما يلي:

في المفهوم اللّغوي للكلمة[٦] نجدّ أنّ "أصل الثّقافة في اللّغة العربيَّة مأخوذ من الفعل الثّلاثي (ثقف) بضمِّ القاف وكسرها"، ويُطلق مصطلح الثّقافة في اللّغة على معانٍ عدَّة، فهو تعني: الحذق، والفطنة، والذَّكاء، وسرعة التّعلم، وتسوية الشّيء، وإقامة اعوجاجه، والتَّأديب، والتَّهذيب، والعلم، والمعارف، والتّعليم، والفنون، وقد قال ابن فارس في معنى الثّقافة: "(ثقف) الثَّاء، والقاف، والفاء

(١) عبد الباقي، زيدان، وسائل واساليب الاتصال، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩، ص٣٢.
(٢) عيساني، رحيمة الطيب، مدخل الى الاعلام والاتصال" المفاهيم الاساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الاعلامية، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢، ص١٢
(٣) FISKE,John, Dictionary of psychology War, Ambridge,London,1902,p55
(٤) عبد الباقي، زيدان، وسائل وأساليب الاتصال، ص٣١.
(٥) عبد الباقي، زيدان ، المصدر نفسة ، ص٣٢
(٦)القزويني: احمد بن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، دار الفكر، ج١، ١٩٧٩،ص٣٨٢،.

كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة درء الشّيّ"، ويُقال: ثقفت القناة إذا أقمت عوجها، ورجل ثقف لقف، وذلك أنَّ يصيب علماً ما يسمعه على استواء، وعند ابن منظور[١]: «ثقف: ثقف الشّيء ثقفاً، وثقافاً، وثقوفةً: حذقه، ورجل ثقف، وثقف، وثقف: حاذقهم، وأتبعوه فقالوا: ثقف لقف...ابن دريد: ثقفت الشّيء: حذقته، وثقفته إذا ظفرت به، وقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُو ﴾الأنفال: ٥٧.

فالثّقافة في اللّغة هي: الفهم، وسرعة التّعلم، وضبط المعرفة المكتسبّة في مهارة، وحذق، وفطنة، ولقد جاء في المعاجم العربية ثقف الرَّجل ثقافة أي: صار حاذقاً خفيفاً مثل ضخم، فهو ضخم، ومنه المثاقفة، وثقف أي: صار ثقفاً مثل تعب تعباً أي: صار حاذقاً فطناً، وهو غلام لقن ثقف أي: ذو فطنة وذكاء، والمراد أنَّه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه[٢]، وقد قالوا [٣]: ثقف الشّيء، وثقف الرجل ثقافة، أي صار حاذقاً، والثّقافة العمل بالسّيف[٤]، والثقاف خشبة تسوى بها الرماح[٥]، وثقف ثقفاً، أي صار فطناً[٦]، كما جاء في المعنى اللّغوي للثقافة (culture) وتعني" كل ما فيه استنارة للذّهن، وتهذيب للذّوق، وتنمية لملّكة النّقد، والحكم لدى الفرد في المجتمع[٧]، ولا يخرج عن هذه المعاني جميع من كتب في مادة ثقافة، سوى أنّه إذا أخذنا واحداً من معاني اللّفظ الأصيلة وهو تثقيف الرّمح، تسويته بآلة الثقاف يمكن ربطة ولو ربطاً واهياً بعملية تكوين ثقافة أمة خاصة من تجاربها وظروف بيئتها[٨]، وليس في معاني لفظ ثقف ما يعيق مع المعنى الذي نريده نحن اليوم من كلمة ثقافة، بل نحن لا نستعمل ثَقَف. بل نقول تثقف، بمعنى اطلع اطلاعاً واسعاً في شتى فروع المعرفة، حتى أصبح رجلاً مثقفاً[٩].

أما عند تناول **مفهوم الثّقافة من الجانب الاصطلاحي** للكلمة نجدّ أنّ كلمة ثقافة(Culture) ، وهي واحدة من كلمتين أو ثلاث يكتنفها التّعقيد فلا يفوقها سوى كلمة (Nature) الطّبيعة، التي تعد الأعقد، بالرّغم من شيوع النّظر إلى الطّبيعة على أنّها مشتقة من الثّقافة[١٠]، هذا التّعقيد دفع دارسي الأنثروبولوجيا[١١](*)، وعلم الاجتماع الثّقافي إلى دراسة مفاهيم الثّقافة التي تتحكم بها، وحتى مع

---

(١) لسان العرب لابن منظور، مصدر سبق ذكره،ج٩ ،ص١٩.
(٢) لسان العرب لابن منظور، المصدر نفسة،ج٩ ،ص١٩.
(٣) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، ج١، باب حرف الثاء، ص٦٨٤-٦٨٥.
(٤) معلوف، لوي. المجز في اللغة، انتشارات فرحان، ط٣٥، (طهران)،١٩٠٨، ص ٧١.
(٥) الرازي، محمد بن بكر. مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٩٨١)، ص٨٤.
(٦) العلايلي، عبد الله. مختار الصحاح في اللغة والعلوم، ط٤ دار الحضارة (بيروت ١٩٧٤)، ص ١٥٨.
(٧) العلايلي، عبد الله، المصدر نفسة،ص ١٥٨.
(٨) مؤنس، حسين. الحضارة دراسة في أحوال وعوامل قيامها وتطورها، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١، الكويت، (١٩٧٨)، ص ٣٤٠.
(٩) مؤنس، حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٠
(١٠) ايجلتون، تيري: الثقافة في طبعاتها المختلفة، ترجمة ثائر الأديب، مجلة الكرمل، العدد ، بيروت، (٢٠٠٠)، ص٩.
(١١)(*) الانثروبولوجي.: تعريف لاصطلاح الانكليزي (Anthropology) والاصطلاح الفرنسي (LAnthropology) ، وكلاهما يرجع تلميح بين الكلمتين (Anthropolgy) ومعناها الإنسان، و (logia) ومعناها علم أو دراسة للمزيد انظر د. عاطف وصفي الاتبرويولجيا الاجتماعية . ط٣، الكويت، (١٩٨٥)، ص٦.

استخدام كلمة (culture) في الكتابات السوسيولوجية والانثروبولوجية، لم يفلح العلماء حتى الآن في الوصول إلى تعريف واحد يتفقون عليه، رغم ما كتب عنها[١].

ويرى أحد الباحثين أنّ الثّقافة أصبحت علماً قائماً بذاته، تساهم فيه فروع علمية مختلفة[٢]، فيما تعددت تعاريفها ومعانيها، حتى وصلت عام ١٩٥٢ إلى مائة وواحد وستين تعريفاً لكلمة ثقافة كما يوردها عالم الإنسان ألفريد كروبر (ALFred kroeber)[٣]، وعبر تاريخ طويل ينقل أكثر الذين كتبوا عن الثّقافة بأن تايل[٤](**)(Tylor) هو أول من كتب وعرّف الثّقافة، بيد أنّ الباحث قد وجد في كتابات دارسي الانترويولجيات، أنّ تايلور(Tylor) يتوقف عند مصطلح الحضارة في كتاب نشر له عام (١٩٧١) بأنها" ذلك الكمّ المعقد الذي يحتوي على المعلومات والمعتقدات والفنون والقيم والقوانين والعادات والإمكانات، أو عادات يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع[٥].

وعلى اختلاف من كتب في حقل الأنثروبولوجيا، أو في العلوم الإنسانية، فأنهم يؤسسون للأخير بأنه قد عرف الثّقافة، ولم يعرف الحضارة، بالرّغم من الجدل القائم، مع سياسة عدم تقبل المفهومين في الأربعينات من هذا القرن، فمثلما يقابل الإنكليز المفهومين بالرّفض، فإن ألمانيا حاولت التّفرقة حيث بدأ بتطبيق لفظة حضارة على الأجهزة الفنيّة، فيما أطلقوا كلمة ثقافة على الأجهزة غير المادية في المجتمع كالفن والدّين والفلسفة[٦]، إلا أن الصّفة الغالبة قد تعاملت مع هذين المفهومين، بأنّهما وجهان لعملة واحدة، مع التّقديم والتّأخير في مفردات تعريف تايلر، وعلى قول أحد الدّارسين(أنه ليس هناك كلمة في الوقت الحاضر يصعب تعريفها ككلمة الحضارة ، وأنى لنا أن نعرف بدقة كلمة وفكرة، هما في حالة صيرورة (Derenir) أبديّة، فالحضارة، هي مجموعة طرائق وتقليد، ومواهب أخلاقية ودينية، وقواعد اجتماعية، وفلسفات وأثار فنية، ومناهج ومواد علمية، وأنواعاً من المعرفة[٧].

يقول شكسبير أنّ الثّقافة بوصفها الواسطة التي تعيد بها الطّبيعة صياغة ذاتها على نحو متواصل دون إنقطاع[٨]، وتبرز هنا الحاجّة إلى معرفة العلاقة بين الإنسان والثّقافة التي يتعرض اليها دارسوا الأنثروبولوجيا الثّقافية (Culture Athropology) ، التي تعنى بدارسة الإنسان، أصله ونشأته وتطوره ودراسة المجتمعات والثّقافات المتعددّة لبني البشر[٩]، ومع تطور العلاقة بين الثّقافة

---

(١) وايلد، أوسكار. الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، مجلة عالم الفكر، العدد ، الكويت، (١٩٨٥)، ص٦.
(٢) علي، نبيل. الثقافة العربية وعصر المعلومات سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٧٦)، الكويت، (٢٠٠١)، ص ١٣٣.
(٣) مير، لويس. مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة شاكر مصطفى سليم، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٣٨،ص ١٧.
(٤)(**) تـايلر السير إدوارد برنـت (ylor(١٨٣٢-١٩١٧) ، انترويـولجي بريطـاني، وأسـتاذ للانترويولجيـا فـي جامعة أكسفورد، ساهم في دراسة الحضارة، كان تطوري الاتجاه، قال بـ (النظريـة الحياتيـة) وأدخل مفهوم (البقايا الحضارية)، ساهم في دراسة التنظيم الاجتماعي، وأعظم إنجازاته: صياغة مصطلحات انترويولجية هامة، منها (بنات الخالة والعمة)، و(التزاوج الخارجي المحلي)، و(المكتبة)، للمزيد انظر لويس مير، مقدمـة فـي الانترويولجيـات الاجتماعية، ترجمة شاكر مصطفى سليم، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد ، ١٩٨٣)، ص ٣٥٤.
(٥) مير،لويس، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.
(٦) سميسم، حميد. نظرية الرأي العام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (١٩٩٢)، ص ١٠٥.
(٧) دو هاميل، جورج. أزمة حضارة، مجلة المعرفة، العدد ، وزارة الثقافة الإرشاد القومي، دمشق، (د. ت)، ص٣٣
(٨) ايجلتون، تيري، مصدر سبق ذكره، ص ١١٧
(٩) وصفي، عاطف، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.

والمجتمع والحياة الاجتماعية، فإنّ هناك من يرى إخراج الثّقافة وعناصرها المختلفة، باعتبارها خارج اهتماماتهم، حتى في المواضيع التي تبدو فيها أثار الثّقافة واضحة[١]، ومادامت الثّقافة من صنع الإنسان بصفته ظاهرة طبيعية، والإنسان هو عضو في المجتمع له ثقافة معيّنة، ويمارس سلوكاً مع سلوك الأفراد في الجماعة[٢]، وقد شاعت كلمة ثقافة (culture) عند شيوع فكرة علم الإنسان وتطور الأنثروبولوجيا الطّبيعية والحضارية والاجتماعية[٣]، وقليل من الانثروبولجيين يطلقون على أنفسهم (حضاريين)، ويجعلون اهتمامهم منصباً على الحضارة، ومنهم من يدرس المجتمع، ويطلقون على أنفسهم(المثقفين)[٤]، وهناك ترابط وثيق بين الثّقافة والمواقف الاجتماعية، حتى أنّه ليصعب الفصلّ ما بين العنصر الثّقافي، والعنصر الاجتماعي، بسبب أنّ الحاجات الإنسانية، التي تفسر تفسيراً اجتماعياً، إنّما يتيح اتباعها إلى عناصر الثّقافة[٥]، ويذهب أوسكار وايلد (Oscar Wilde) إلى تأييد هذا التّرابط بأنّه: " إذا كانت محاولة فهم الرّموز وتفسيرها تتطلب من وجهة النّظر الاجتماعية الانثروبولجية دراسة تحليل مقومات البناء الاجتماعي وعناصر الثّقافة وتفاعلها مع نسق الرّموز السائد، ومادام المجتمع هو الذي يعطي الرّموز معناها، فإنّ التّفسير المنهجي لنسق الرّموز يتوقف إلى حد كبير على البحوث الامبيريقية، وعلى مدى الإحاطّة بمكونات الثّقافة[٦].

تنظر الموسوعة الثّقافية العلمية إلى موضوع الثّقافة على أنه: مهارة متعلّمة، أي تراث يكتسبه النّاس من جيل لآخر عن طريق التّعليم، وإنّها تراكمية وسهلة الفكر والمعرفة، في المجال النّظري والعملي، وأنّها إنسانية، تخص الكائن الإنساني الوحيد الذي يملك جهازاً عصبيا راقياً وقدرات عقلية فريدة، وأنّها مستمرة يرثها أعضاء المجتمع من جيلٍ إلى جيلٍ، وهي متصلة بالماضي والحاضر وأنها خاصة بالتنبؤ بالمستقبل، وهي متغيرة، تتكيّف مع واقعها وتستجيب لحاجاتها، وهي مثالية وواقعية، ولكنها متغيرة، والتّغير لا يمكن قياسه إلا في مقابل العناصر التي تكون ثابتة نسبياً، كما لا يمكن قياس الثّبات إلا في مقابل تلك العناصر التي تتغير بسرعة أكبر[٧]، وكلمة ثقافة تدل أساساً على اتجاه النّمو الطّبيعي قبل القرن التّاسع عشر ثم أصبح معناها عن طريق التّماثل، عملية تدريب، وهذا الاستخدام الثّاني، قد تغيرّ من تهذيب شيء ما، إلى أن أصبح اللّفظ يعني شيئاً مستقلاً في حد ذاته، وذلك بعد أن أصبح معناها حالة أو عادة عقلية عامة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بفكرة الكمال الإنساني ثم أخذت معنى آخر، فأصبحت الحالة العامة للتّطور الفكري في مجتمع بأسره، ثم أخذت معنى ثالث، وهو الكيان العام للفنون، وفي أواخر القرن التّاسع عشر أصبحت تعني طريقة شاملة للحياة، مادية وعقليّة وروحيّة[٨].

---

(١) غيث، محمد عاطف. دراسات في علم الاجتماع، نظريات وتطبيقات، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص٦.
(٢) الشماس، عيسى. الانثروبولوجيا الثقافية، مجلة المعرفة، العدد (٤٩١)، وزارة الثقافة، دمشق، (د. ت)، ص١٢
(٣) مير، لويس، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣.
(٤) مير ، لويس ، مصدر سبق ذكره. ص١٧.
(٥) غيث، محمد عاطف، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣.
(٦) وايلد، أوسكار، مصدر سبق ذكره، ص ٦.
(٧) بهبهاني، بهيجة إسماعيل. الموسوعة الثقافية العلمية، الكويت، (١٩٩٧)، ص٢٦.
(٨) وليامز، رايموند. الثقافة والمجتمع، ترجمة وجيه سمعان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٧٨٠-١٩٥٠

والسّلوك الذي ينتقل عن طريق التّعلم من جيلٍ إلى جيلٍ يسمى (الثّقافة) والإنسان وحده هو الذي له ثقافة وإن لم تكن له بهذا التّعقيد الذي عليه الآن، من تعقيد وفق ما يسميه اجبرن ونيمكوف الثّقافة المادية(Material Culture)، والثّقافة اللامادية (terial CultureImma)، وكلاهما ينتظم حول اشباع الحاجات الرّئيسيّة الأمر الذي يعطي نظمه الاجتماعية التي هي جوهر الثّقافة لتكون نمطاً (pattern) يميزّ كل مجتمع على حدة[١].

ويمكن تعريف الثقافة اجرائيا: بانها مجموعة من المعارف التي اكتسبت بمرور الزمن او انها مجموعة ممارسات او ثقافات فرعيه يمكن للشخص اكتسابها.

٣.الاتصال الثّقافي: Cultural Communication

اعتبار أنّ ظاهرة الاتصال الثّقافي من أبرز الظّواهر المهمة في تحقيق التّواصل بين كافة الثّقافات حول دول العالم، ونتيجة للعلاقة بين الاتصال والثّقافة من حيث الالقاء والتّكامل، يمكننا دراسة هذا المفهوم وتوضيح أهم التّعريفات التي تناولت الاتصال الثّقافي، فلقد عرف الاتصال الثّقافي [٢]بأنه:" شكل من أشكال الاتصال الذي يهدف إلى مشاركة المعارف بين الثّقافات والمجموعات الثّقافية المختلفة". ويعبر هذا المصطلح على عمليات الاتصال والمشكلات التي تظهر بشكل طبيعي في التّنظيمات التي تتكون من أفراد ينتمون إلى ديانات مختلفة ومجتمعات مختلفة وأعراق مختلفة وخلفيات تعليمية مختلفة"، ويعرف عبد الحافظ الاتصال الثّقافي [٣]بأنّه" الاتصال الذي يختص في نقل الثّقافة إما على مستوى المجتمع فيسمّى اتصالاً داخلياً، أو على المستوى الخارجي فيختص بتفاعل المجتمع مع ثقافات غيره من المجتمعات التي تختلف عنه في اللّغة والعادات والتّقاليد والقيم والعقيدة، وتعتبر اللّغة أداة الاتصال الثّقافي الرّئيسيّة داخل المجتمع الواحد، باعتبارها أداة لنقل التّراث والأفكار عبر الأجيال من خلال توارث الرّموز المعبرة عن الوقائع والأحداث، وتوظيفها في تفسير الحقائق وتعرف معانيها ودلالتها بين جميع الأفراد، فهي وسيلة لنقل الثّقافة إلى ثقافات أخرى، وهناك من يرى[٤] وأن الاتصال الثّقافي" يتم بالتّفاعل مع البيئة الثّقافية بشكل عمليات اجتماعية، تتنوع فيها المعلومات والمؤثرات والمنظمات وتلعب الجماعات في مواجهتها لبعضها البعض والكلمات والأساطير ووسائل الاتصال الجماهيري أدوارها المعقدة للغاية و تعبر عن المشاعر الجماعية والأفكار التي تزود الجماعة بوحدتها وصفاتها الفريدة، وبذلك تعدّ عاملاً مهماً يساهم في تضامن المجتمع." فيما يرى العمري[٥] أنّ

---

(١) غيث، محمد عاطف، مصدر سبق ذكره، ص ٦٥-٦٦.

(2) Lauring، Jakob (2011). "Intercultural Organizational Communication: The Social Organizing of Interaction in International, Journal of Business and Communication. 48.3: 231–55

(٣) عبد الحافظ، إسماعيل. إستراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية: نموذج (اليمن، الجزائر، مصر، سوريا)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، (٢٠١٤)، ص٩٧.

(٤) الداهري، حسن صالح؛ والكبيسي، وهيب مجيد. علم النفس العام، ط١، دار الكندري للنشر والتوزيع، الأردن،١٩٩٨،ص ١٢٧

(٥) العمري، مصطفى. الاتصال الثقافي" صحافة وإعلام، متاح على الموقع: ab.maktoob. group٧As ـ، تاريخ الادراج (٢٠٠٨، ٩/٦، الساعة الثانية عشرة ليلاً).

الاتصال الثّقافي:" هو موقف تتبادل التّأثير فيه ثقافتان"، أما البروفسور دينيسكي ميشيل[١] فيحدد الاتصال الثّقافي بأنّه قائم على اكتساب الصّفات الحضارية لجماعة من خلال التّفاعل بين الحضارات وتبادل الثّقافات فيما بينهم، ويذهب بعض الباحثين إلى أنّ الاتصال الثّقافي[٢] يدل على تباين الفروق بين مختلف الثّقافات الإنسانية، من خلال التّغلب على مختلف الحواجز الاتصالية التي تنشأ بنتيجة تنوع الثّقافات وتباينها.

ويمكن تعرف **الاتصال الثقافي إجرائياً** «بأنه التفاعل وتبادل المعطيات الثقافية بين الأمم والشعوب، على اختلاف أنماطها ومستوياتها، بحيث تأخذ كل ثقافة من الأخرى ما يفيدها ويتماشى مع معتقداتها، وغالباً ما يتحدد الاتصال الثقافي بين الشعوب بالقدرة على التكيف مع الثقافات الأخرى، والتواصل الإيجابي بشكل فعال مع الشعوب الأخرى.»

التعريف الاجرائي للاتصال الثقافي ينص على انه هو نمط من أنماط الاتصال الذي يتم في اندماج وتفاعل حضاري بين الثّقافات، بحيث تؤثر كل ثقافة بالثّقافات الأخرى، وتتأثر فيها، وقد يكون هذا التّأثير والتّأثر إما بشكل فردي أو بشكل جماعي على مستوى المجتمع بأكمله.

٤.الاحتجاج: Protest

يُعرف الاحتجاج(*)بالمفهوم اللّغوي كما جاء في اللّسان: " الحجّة: البرهان، وقيل الحجة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: ومن أمثال العرب لج فحج، معناه لج فغلب من لاجه بحججه، يقال حاججته أحاجه حجاجاً ومحاجه حتى حج حجته أي غلبته بالحجّج التي أدليت بها، والحجّة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة[٣]، والحجّة: ما دل به على صحة الدعوة[٤]، فالاحتجاج هو إقامة الحجّة.[٥]

ويُعرف **الاحتجاج بالمفهوم الاصطلاحي** بأنه: إثبات صحة قاعدة او استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السّليقة ، ويقول السّيوطي[٦]: بأن الاحتجاج هو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته ، ويرى الدّكتور محمد خير حلواني بأنّ الاحتجاج: عبارة عن مجموعة من الأعمال تبدأ بالتّأملات وتنتهي بالكشف عن القواعد[٧]، والاحتجاج حالة من الغضب العام التي تسود في المجتمع أو فئة معيّنة داخل المجتمع ، وغالباً ما تكون هذه الفئات مهمشة داخل المجتمع ولا يسمعها أحد، الأمر الذي يجعلها تعبر عن هذا الغضب في صورة حركات احتجاجية سلمية أو غير

---

(١) ميشيل، ردينسكس. معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد حسن، دار الرشد للنشر، بغداد، ١٩٨٩، ص١٤.

(٢) سلمان، عصام موسى. المدخل في الاتصال الجماهيري، ط١، الأردن، ١٩٨٦، ص ٥٨.

* تأتي ظاهرة الاحتجاج كرد فعل، وتعبر عن عدم الرضا عن وضع قائم، ومحاولة تغييره إلى واقع أفضل، أو على الأقل إصلاح بعض الاختلالات فيه، أو تغيير حاكم من قبل حاكم آخر.

(٣) ابن منظور، مصدر سبق ذكره، مادة حجج، ج٣، ص٥٣

(٤) الجرجاني، الشريف. التعريفات، تحقيق مصطفى أبو يعقوب، مؤسسه الحسن، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٢٧، ص٨٢.

(٥) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط٢، القاهرة، ١٩٦٠ ،ص١٥٦.

(٦) السيوطي، جلال الدين. اقتراح في علم أصول النحو، تحقيق محمد حسن محمد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦، ص١٤.

(٧) الحلواني، محمد خير، أصول النحو العربي، افريقيا الشرق، ٢٠١١، ط٢،ص١٥

سلمية، أو في شكل إضرابات واعتصامات وتجمعات، أو مظاهرات(*١)، وقد يصل الأمر إلى ممارسات عنيفة وحرق أو قطع طرق للتّعبير عن مطالبهم ومطالبة الحكومة بتنفيذها، فالاحتجاج"(٢) نشاطٌ سياسي تقوم به مجموعة من الأفراد على نطاق واسع مع انتماءات اجتماعية، ويقوم على تكتيكات محددة الغرض منها التّأثير والضّغط في اتجاه مزدوج، من ناحية، على سلطة الدّولة أو المؤسسات التي تمثلها لإيصال رسائل محددة، ومن ناحية أخرى، على الرّأي العام لجلب التّعاطف والإعلان عن مطالب القضية من خلال الثّورة(*٣)على الظّلم، والانتفاضة في سبيل تحقيق المطالب.

وتعرف **الاحتجاجات الشعبية إجرائياً** بأنها «تحرك شعبي يقوم به عدد كبير من الأفراد المنحدرين من مستويات اجتماعية وثقافية وتعليمية ومهنية متنوعة، يشتركون باهتماماتهم وأهدافهم، ومطالبهم الموحدة التي يطمحون للحصول عليها بشكل مشروع، وقد تتنوع الغايات من هذه الاحتجاجات فتقتصر على مطالب المحتجين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يحتاجونها، أو قد تتعلق برفض بعض القرارات الصادرة عن المسؤولين وأصحاب السلطة ممن يحكمون البلاد.»

وهناك مصطلحات مقاربة لهذا المفهوم منها

٥.**الجمهور**: مجموعة من الناس تتلقى عملا ما موجها اليها.

٦.**الشعبية**: في لغتنا للدلالة على الشهرة والقبول الكبير الذي يتمتع به الشخص ،بشكل عام فنان ورياضي وسياسي،من بين الاخرين من الناس العاديين.

٧.**الثورة:** هي حركة سياسية في البلد حيث يحاول الشعب اخراج السلطة الحاكمة وتستخدم هذه المجموعات الثورية العنف في محاولة اسقاط حكوماتها من اجل ان يؤسس الشعب حكومة جديدة في البلد بعد اسقاط الحكومة السابقة ويسمى هذا التغيير في نظام الحكومة(أو في القادة الحاكمة) بالثورة لانه يصبح الى سلطة الحاكمة الجديدة.

---

* أي خروج الناس إلى الشوارع متعاونين، مطالبين بشيء يريدونه، أو تجمعاً ثابتاً غير منظم للناس في ظروف معينة، وهذه التجمعات تعبر عن إرادة جماعية أو مشاعر مشتركة، أو أنها مجموعة من الناس تتجمع في مكان عام وتتجه نحو وجهة معروفة، للمطالبة بتحقيق مطالب معينة، أو دعم أو معارضة أمر، أو التعبير عن مطالبهم بشعارات وهتافات، أو من خلال الصور واللافتات

(٢) الخطابي، أحمد. الاحتجاج واستراتيجيات التعبئة في ' حراك الريف' بالمغرب نحو بناء هوية جماعية مؤنثة، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، المجلد ٨، العدد١، ٢٠١٩، ص٤٧-٤٨

* الثّورة وسيلة للتغيير الاجتماعي تشمل الأوضاع والهياكل السّياسية والاجتماعية والاقتصادية، وينتج عن نجاح الثّورة سقوط الدّستور وانهيار نظام الحكم القائم، لكنها لا تؤثر على شخصية الفرد، وإنما يكون تأثيرها بشكل أكبر على الدّولة ومؤسساتها وكوادرها في مختلف المجالات، ولا تؤدي إلى إنهاء التشريعات السّابقة بصورة فوضوية وخاصة الإيجابية منها، والمتعلق بالحياة العامة، فليس كل شيء في النظام القديم عفا عليه الزمن ويستحق السحق والإبادة

الفصل الثاني

الأطر المرجعية والتنظيرية للدراسة

التمهيد

المبحث الأول: نماذج من دراسات سابقة

المبحث الثاني: الإطار التنظيري للدراسة

الفصل الثّاني: الأطر المرجعية والتنظيرية للدّراسة

التمهيد:

تشكل الأطر المرجعيّة للدّراسة أداة مهمة لتوجيه الباحث في أثناء الدّراسة، وتركيز جهوده المبذولة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من الدّراسة، فالإطار المرجعي يشكل أساساً لا غنى عنه لإنجاز البحث، بما يوفره من نظريات وبيانات مهمة يحتاجها الباحث في عمله، وتمكنه من تكوين صورة واضحة عن موضوع دراسته، ومن خلال الأطر المرجعيّة يستطيع الباحث تحديد المادة العلمية التي يمكنه توظيفها في تحديد أسئلة دراسته واشتقاق فرضياتها، من أجل إخضاعها للتّجريب في نطاق الدّراسة الميدانيّة، واختيار الأدوات البحثيّة المناسبة لموضوع الدّراسة، والتي تمكن الباحث من جمع مزيد من البيانات وتصنيفها وتحليلها، من أجل الحصول على نتائج يمكن مقارنتها مع نتائج الدّراسات السّابقة، و الأطر المرجعيّة تساعد الباحث في تشخيص أبرز المعوقات والصّعوبات التي تم تحديدها في الدّراسات السّابقة، وكيف تعامل الباحثون السّابقون معها، ومن أجل ذلك تم عرض في المبحث الاول بعض الدّراسات السابقة، وتم تصنيفها إلى ثلاثة محاور رئيسة (دراسات عراقية، عربية وأجنبية)، تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، مما يساعد في الوصول إلى النتائج على نحو منتظم ودقيق، مع إجراء مقارنات بين هذه الدراسات، بينما تناول المبحث الثاني البناء النظري الذي أسس وفقه هيكل الدّراسة، ووضعت من خلاله الخطوط العريضة للدّراسة، إذ عرضت النظرية التي تفسر اختيار المفاهيم المصطلحات التي تناولتها الدّراسة، من أجل العمل على تطبيقها ضمن الإطار الميداني، فالمرجعية النظرية هي الدليل للخطة العلمية التي صمم البحث وفقها، فسر العلاقة بين المتغيرات من خلالها.

المبحث الأول: نماذج من الدراسات السابقة

أولاً: نماذج من الدّراسات العراقية:

الدراسة الأولى: للباحث د.جاسم الحلفي الموسوي بـ (الحركات الاجتماعية في العراق الجذور، المسارات ، الدّور السّياسي)٢٠١٧.[١]

ناقشت هذه الدّراسة في عام (٢٠١٧) التّطورات التي شهدتها الحركات الاجتماعية في العراق وأثرها في البناء الاجتماعي والسّياسي للمجتمع العراقي والاثار التي نجمت عنها الى جانب دراسة الجذور والنشأة والتشكيل ومتابعة المسار ورصد الجديد في هذه الظاهرة.

- هدفت الدّراسة: إلى جمع وإضافة معلومات جديدة في حقلي السّلوك الجمعي وعلم الاجتماع السّياسي وتطويرهما، وتتبع مسارات الحركات الاجتماعية ورصد الجديد منها، ودراسة الجذور والنشأة.
- استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي.
- أما أداة الدّراسة فكانت استمارة الاستبيان.
- عيّنة الدّراسة تمثلت بعيّنة من الناشطين بلغت (٦٦٣) وبمستوى ثقة (٩٥%) وموزعة بطريقة عشوائية إذ بلغت نسبة الذكور فيها (٨٢%) ونسبة الإناث)١٨%) من مجموع عيّنة البحث.
- أهم النتائج التي توصلت اليها الدّراسة يمكن اجمالها بالآتي:

١. إن تشكيل الحراك الاجتماعي في العراق كان نتيجة أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية سببها نظام المحاصصة الطائفية.
٢. لا يمكن نجاح المشروع الوطني من دون الوقوف بقوة بوجه الطائفية وتوظيفها سياسيا ومواصلة الاحتجاج النشط والدؤوب وتأكيد الهوية الوطنية.
٣. إتبعت الحركات الشّكل الافقي في تنظيم نفسها وأسهمت جميع الفئات ومن طبقات مختلفة في المشاركة فيها.
٤. الاهتمام المكثف بمعالجة القضايا المعيشية والدّفاع عنها وتبني مصالحها والوقوف بقوة بوجه الفساد ومعالجته إثاره التدميرية على أبناء الشّعب.

الدّراسة الثّانية: للباحث وليد حميد مزهر الموسومة بـ (سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية في العراق دراسة ميدانية في الفعل الجماعي بعد عام ٢٠٠٣)٢٠٢٢[٢].

١. هدفت هذه الدّراسة إلى تقديم إطار نظري ومفاهيمي للحركات الاحتجاجيّة وتطورها من حيث المفهوم والإبعاد والوظائف والخصائص، وتحديد أبرز الحركات الاحتجاجيّة التي ظهرت في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣، إضافة إلى تحديد أهم العوامل والأسباب التي أثرت في طبيعية وتكوين الحركات الاحتجاجية وشكلت صورها ورسمت مساحاتها في المجتمع العراقي،و وضحت هذه الدّراسة أبرز الدوافع التي ساهمت في تكوين الفعل الجماعي الاحتجاج، والأسباب المصاحبة

---

(١) الحلفي، جاسم. الحركات الاجتماعية في العراق الجذور، المسارات، الدور السّياسي، دار سطور للنشر والتوزيع، ط١، بغداد، ٢٠١٧، ص٢-٤٢٥.

(٢) مزهر، وليد حميد، سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية في العراق دراسة ميدانية في الفعل الجماعي بعد عام ٢٠٠٣، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة القادسية، ٢٠٢٢، ص٨-٢٤٩.

للحركات الاحتجاجية، وأخيرا سعت الدّراسة إلى توقع مصير ومستقبل الحركات الاحتجاجية في المجتمع العراقي .

٢. المنهج المستخدم في الدّراسة: منهج المسح الاجتماعي، والمنهج التّاريخي.

٣. عيّنة الدّراسة: نوع العيّنة قصدية (كرة الثّلج)، بلغ حجم العيّنة ٣٥٠ مبحوثا، توزعت على ثلاث محافظات (بغداد، الديوانية، ذي قار).

٤. أدوات الدّراسة: الاستبيان، الملاحظة بالمشاركّة، المقابلة.

٥. أهم النّتائج التي توصلت إليها الدّراسة يمكن إجمالها بالآتي:

- كشف الاحتجاج عن وجود خللٍ أو أزمة داخل المجتمع، حيث تنعكس إخفاقات الحكومات في تأدية واجباتها اتجاه مواطنها على المجتمع برمته.
- معظم شعارات المحتجين مكتوبة بأسلوبٍ بسيطٍ وسهل يتناسب مع الذّوق الشّعبي والدّارج، وفي بعض الأحيان تكون لغة الشّعار الاحتجاجي عنيفةً وقاسيةً معبرة عن حجم المعاناة وعمق الألم الذي يعانيه المواطنين من جراء سياسات السّلطة، بالإضافة إلى الشّعور بالظّلم والحيف، وتحولت بعض الشّعارات إلى رموز سياسية للاعتراض ضد السّلطة ومنها الشّعار الكبير الذي رفع في حركة تشرين وهو (نريد وطن) وكذلك شعار (نازل أخذ حقي) وشعار (أخوان سنة وشيعة هذا الوطن ما نبيعه).
- أنّ حقيقة الاحتجاجات في العراق هي بدون هوية أساسا، لأنّها احتجاجات مطلبيّة اقتصادية أو سياسية في أغلبها، ومن ثم فهي لا تتبنى أيّ توجه معين، حتى وإن كانت الدّعوات للاحتجاج قد صدرت من جهةٍ أو تيارٍ معين، إلا أنّ الجمهور في أغلبه لا ينتمي لهذه الجهة، إنّما تضمّ الاحتجاجات أغلب فئات المجمع خاصة الفقيرة والمهمشة.
- تنطلق معظم الاحتجاجات في المجتمع العراقي تنطلق من السّاحات الرّئيسيّة في المدن وأمام مباني الحكومات المحليّة برفع شعارات وهتافات وفعاليات سلميّة.
- اتسم حضور ومشاركة المرأة العراقية في الاحتجاجات وخاصة في الحركة الاحتجاجية الأخيرة في (٢٠١٩) بالفاعلية، حيث كانت مشاركتها مؤثرة بصورة كبيرة للغاية، وانّ مشاركة المرأة العراقية في حركة تشرين مثلت نقطة تحول حضارية تعيد للمرأة العراقية مكانتها التّاريخية، كما يمثل وجود المرأة في الاحتجاجات انعكاساً لوعيٍ تبلور على خلفية الأزمات التي تعصف بالبلاد والتي طالت كلا الجنسين على حد سواء.
- كان للمرجعيّة الدّينية دور كبير ومؤثر في الاحتجاجات العراقية حيث كانت المرجعية الدينية في النجف الأشرف دائماً تقف إلى جانب المحتجين السلميين، حيث حذرت من الانجراف نحو العنف سواء من جانب المتظاهرين او من جانب الحكومة والتّأكيد المستمر على سلمية الاحتجاج وحث الحكومة على الاستجابة الى مطالب المحتجين، لذلك كانت غالبا ما كانت تدعو الى التهدئة والانضباط في الاحتجاج وعدم الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة وادانة العنف والمطالبة بمحاسبة المتورطين في حالات العنف ضد المحتجين.

الدّراسة الثّالثة للباحث ياسر محمد جاسم الموسومة بـ (الحركات الاحتجاجية وديناميكية التّغيير دراسة ميدانية في مدينة بغداد) ٢٠٢٢.[1]

تمثلت أهداف الدّراسة بمحاولة الإحاطة بالعوامل التي تؤدي الى انبثاق الحراك الاحتجاجي في العراق، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الحراك الاحتجاجي وديناميكية التّغيير، إضافة إلى تشخيص الفئات الاجتماعية التي تصنع هذا الحراك وما مطالبها، والتوصل الى القوى الفاعلة في عملية التّغيير، من خلال الكشف عن مخرجات الحراك قريبة المدى والبعيدة منها (المنجزات، والمطالب)، وأخيراً هدفت الدّراسة إلى إيجاد الفروق المعنوية بين متغيرات الدّراسة والحراك الاحتجاجي وديناميكية التّغيير.

- استخدمت الدّراسة ثلاثة مناهج أساسية هي منهج الفهم الذاتي والمنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي بواسطة العيّنة.
- عيّنة الدّراسة: تحدد المجال البشري للدّراسة بالمحتجين في ساحات التظاهر بمختلف أعمارهم ومستوى تحصيلهم الدراسي، وبلغ مجموع وحدات العيّنة (٣٠٠) مبحوثاً.
- أدوات الدّراسة: الاستبانة، المقابلة، الجماعة البؤرية، الأجهزة التقنية.
- في ضوء استعراض وتحليل نتائج البحث الميداني ومناقشة فرضياته توصل الباحث إلى استنتاجات ذات علاقة بالحركات الاحتجاجية وديناميكية التّغيير، وهي على النحو الآتي:

١. للعامل الاقتصادي تأثير كبير وواضح في انطلاق الاحتجاجات واستمرارها متمثلاً بالحرمان الاقتصادي والفقر والقهر الاجتماعي وانسداد الأفاق أمام الشّباب وغيرها من أهم العوامل نتيجة لسوء التخطيط وتزايد أعداد الخريجين من حملة الشهادات من دون تعيين والفساد الإداري والمالي. وارتفاع البطالة بين فئة الشّباب التي تعد الجيل الواعد لبناء أي دولة.
٢. تعد وسائل الإعلام ذات تأثير فعال في الاحتجاجات وديمومتها، وبأدواتها المتمثلة بمواقع التّواصل الاجتماعي في تحشيد واستمرار الحراك الاحتجاجي ومن خلال النتائج الميدانية وبنسبة (٩٥%) اسهمت في تسريع الحراك الاجتماعي وبلورة الوعي لدى الشّباب وتحفيز الحراك الفكري المفضي إلى الاحتجاجات وكذلك دورها في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين، فضلا عن تسليط الضوء على مطالب وأهداف المتظاهرين ونقلها إلى الجهات السّياسيّة المعنية.
٣. كانت مشاركة المرأة في الاحتجاجات التشرينة من الأصوات الأكثر تميزاً في التّعبير عن رأيها عن سابقاتها من الاحتجاجات على الرغم من القيود التي يفرضها الواقع الاجتماعي .
٤. إلا أن عامل التّعليم كان له دور كبير في زيادة الوعي بين أفراد المجتمع مما ساهم في الحد من القيود المفروضة عليها.
٥. تعد الفئة الشّبابية من أبرز القوى الفاعلة والمؤثرة في استمرار الاحتجاجات وفاعليتها، فضلا عن النخب المثقفة والأكاديمية التي تسعى إلى التّغيير، كما أن الحركات اتبعت الشّكل الأفقي في تنظيم نفسها وأسهمت جميع الفئات ومن طبقات مختلفة في المشاركة فيها.

(١) جاسم، ياسر محمد، لحركات الاحتجاجية وديناميكية التغيير دراسة ميدانية في مدينة بغداد، أطروحة دكتوراه كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة بغداد ،٢٠٢٢، ص٧-٢٦٠.

٦. شكلت الاحتجاجات التّشرينية أحد أهم العوامل الرّقابيّة في تصحيح مسار العملية السّياسيّة في العراق ومحاسبة المفسدين ورفض المحاصصة السّياسيّة لبناء دولة المواطنة القائمة على أساس الحقوق والواجبات.

٧. ساهم الحراك الاجتماعي في تشكيل الوعي السّياسي للمواطن من خلال كشف زيغ المتنفذين في السلطة وأدى إلى تبلور وعي للمواطن من المطالبة بالخدمات الأساسية إلى المطالبة بإصلاح النّظام السّياسي برمته.

ثانياً: نماذج من الدّراسات العربية:

الدّراسة الأوّلى: محمد سليم العلاونة الموسومّة بـ (دور مواقع التّواصل الاجتماعي في تحفيّز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري)٢٠١٣[١].

هدفت الدّراسة إلى التّعرف على طبيعة الدّور الذي تقوم به مواقع التّواصل الاجتماعي، في حفز المواطنين الأردنيين للمشاركة في الحراك الجماهيري، المطالب بالإصلاح السّياسي والاقتصادي والاجتماعي، كهدف رئيس لهذه الدّراسة، وذلك من خلال النّقابيين الأردنيين في محافظة إربد.

- منهج الدّراسة: تعد هذه الدّراسة من الدّراسات الوصفيّة، التي تقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظّاهرة أو حدث، ودراسة جمهور المتلقين، وتصنيف الدّوافع والحاجات، والأنماط السلوكية بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية، ومن ثم تحليلها وتفسيرها وصولاً إلى حقائق دقيقة، وتنتمي هذه الدّراسة إلى المنهج المسحي، يعد من أهمّ المناهج التي تعنى بدراسة جمهور وسائل الإعلام في إطاره الوصفي والتحليلي، من خلال جمع المعلومات والبيانات وتفسيرها، للدلالة على ما يحدث فعلاً، من أجل التّوصل إلى استنتاجات وتعميمات.
- عيّنة الدّراسة: تم اختيار عينة الدّراسة من النّقابيين الذين يتشكل منهم مجمع النّقابات المهنية في إربد وهي سبع نقابات (الأطباء وأطباء الأسنان والصيادلة والمهندسون الزراعيون المحامون والأطباء البيطريون) وتم اختيار (٣٠٠) مفردة من النّقابيين، موزعة بالتّساوي بين النقابات السّبع، استناداً إلى عدد أعضاء كل نقابة، وذلك وفق أسلوب العينة الطبقية.
- توصلت الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج، كان أهمّها:

١. أن (٧٤,٧ %) من النّقابيين يشاركون في مواقع التّواصل الاجتماعي وأن ما نسبته ((٢٥,٣ %) لا يستخدمونها، وأن (٢٥ %)من هؤلاء برروا عدم استخدامهم لها لأنّها تحوي دعاوى تحريض تسعى لنشر الفتن بين أبناء الوطن الواحد .

٢. إن دوافع استخدام النّقابيين لمواقع التّواصل الاجتماعي كانت متقاربة، وجاء في مقدمتها الدافع المتعلق بأنها تتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية، تلاه الدافع المتعلق بالاتصال مع الاصدقاء والمجتمع والتعرف على أصدقاء جدد.

٣. اقتصرت استخدامات النّقابيين الأردنيين على ثلاثة مواقع للتواصل الاجتماعي، الفيسبوك ويوتيوب، وتويتر.

---

(١) العلاونة، محمد سليم، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري "دراسة ميدانية على النقابيين في إربد، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ١٠(١)،(٢٠١٣)، ص ٦٧٦_ ٧٠٧.

٤. أظهرت النتائج أن (١٩,٩ %) من النّقابيين يشاركون في الحراك الجماهيري عبر مواقع التّواصل الاجتماعي بصفة دائمة، وأن (١٩,٥ %) منهم يشاركون أحياناً، فيما (٤٣,٥ %) لا يشاركون، وأن المشاركة الدائمة للرجال أكثر من النساء.
٥. جاءت المطالبة بإصلاحات دستورية في مقدمة موضوعات الحراك التي يشارك بها النقابيون من خلال هذه المواقع، وبما نسبته (١٤,٤%) تلتها المطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية بنسبة (١٤,٤%).
٦. تركزت مشاركة النّقابيين عبر مواقع التّواصل الاجتماعي في تقديم آراء حول المسيرات والاجتماعات والتعليق على فعاليات الحراك الجماهيري، ثم عرض تساؤلات عن هذه المسيرات والاحتجاجات واحتل الدافع الذي يفيد بأن مواقع التّواصل تقدم معلومات عن الحراك الجماهيري لا تقدمها وسائل الاعلام الأخرى قائمة دوافع المشاركة في مواقع التّواصل.

- وفي نهاية الدّراسة أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات، وهي:

١. تفعيل مشاركة المواطنين في مواقع الإعلام الاجتماعي، ذلك لأن المواطن أصبح صانع الحدث الإعلامي في هذه المواقع، التي تحظى باهتمام وثقة متزايدين من الجمهور العادي وصناع القرار.
٢. إجراء دراسات علمية للمضامين المتاحة على الشبكات الاجتماعية من واقع استخدامات الأفراد في مراحل عمرية ومهنية متعددة، بما يسمح بالتعرف على كيفية استخدام هذه المواقع وآليات التواصل فيها.
٣. تعد النقابات المهنية من أكثر المؤسسات المجتمعية الأردنية اهتماماً وتفاعلاً مع القضايا والشؤون العامة، ولكونها من القطاعات التي تواكب التطورات التكنولوجية والعلمية وغيرها، الأمر الذي يدعو القائمين عليها إلى تشجيع المنتسبين إليها، لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، نظراً لأهمية الدّور الذي باتت تلعبه هذه المواقع في العديد من المجالات الحياتية

الدّراسة الثّانية: للباحث محمد الأمين تلحاس الموسومة بـ (الحركات الاحتجاجية في المجتمع الجزائري الأسباب والحلول)٢٠١٥[1].

عرضت هذه الدّراسة في عام (٢٠١٥) تصاعد الحركات الاحتجاجية في المجتمع الجزائري على اختلاف توجهاتها وأيديولوجيتها نتيجة تطور وسائل التّكنولوجيا التي رافقت تطور المجتمعات.

- تعتبر هذه الدّراسة من بين الدّراسات التي تتناول ظاهرة الحركات الاحتجاجية للبطالين بالمنطقة هذه الأخيرة شهدت العديد من مظاهر احتجاج الشّباب البطال وأصبح معتادا منظر مئات المحتجين في السّاحات العمومية وفي المناسبات الوطنية إضافة إلى ظاهرة قطع الطرقات

(١) تلحاس، محمد الأمين. الحركات الاحتجاجية في المجتمع الجزائري – الأسباب والحلول- دراسة ميدانية على عينة من منظمي الحركات الاحتجاجية للبطالين بمدينة ورقلة، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح وفلة، ٢٠١٥، ص ٥-٤٥٦.

الرّئيسيّة وغلق واحتلال المؤسسات العمومية والشركات الاقتصادية وأمام تنامي تكنولوجيا الاتصالات الحديثة ووسائل الأعلام خصوصا وسائل التّواصل الاجتماعي ازدادت خطورة الظاهرة وتشعبت أسبابها ونتائجها الأمر الذي أولى الاهتمام بضرورة دراسة هذه الظاهرة ومحاولة تشخيصها وتفسير العلاقات المتداخلة فيها ابتداء من أسبابها وانتهاء بنتائجها المترتبة.

- أهداف الدّراسة: من بين أهداف الدّراسة نذكر:
  - التقرب أكثر من ظاهرة الحركات الاحتجاجية للبطالين ومعرفة أسبابها ونتائجها وأبرز مطالبها
  - معرفة الخصائص الاجتماعية لمكونات الحركات الاحتجاجية للبطالين بالمنطقة.
  - معرفة مراحل تشكل الحركة الاحتجاجية للبطالين وأهم انعكاساتها بالمنطقة.
  - المساهمة في تشخيص واقع ملف التشغيل بولاية ورقلة والذي أصبح ملفا شائكا ومزمنا.
- المنهج المستخدم في الدّراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي.
- وقد استعان الباحث بأدوات الاستمارة بالمقابلة والتي تضمن (٦٨) سؤلاً موزعاً على ثلاثة محاور رئيسية هي: البيانات الشخصية والرأسمال الثّقافي للأسرة والاستهلاك الثّقافي والوضع المادي وديناميكية الاحتجاج.
- العيّنة المستخدمة: استخدم الباحث في الدّراسة عيّنة كرة الثلج وتضمنت (٥٨) شاباً ممن شاركوا في الاحتجاجات التي دامت أكثر من أسبوع في بلدية عين الحجل بولاية المسيلة.
- أما أهم النتائج التي توصل إليها الدّراسة فيمكن إجمالها بالآتي:

١- أن الأحداث جاءت تلقائية وغير مؤطرة حزبياً

٢- أن فئة الذكور ما بين (١٨-٢٥) سنة هي الفئة الغالبة في الاحتجاجات.

٣- أن النسبة الكبيرة من أفراد العيّنة احتجوا بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية، وتليها في المرتبة الثّانية مشكلة البطالة.

٤- توصلت الدّراسة إلى أن غالبية ذوي مستوى ثانوي أو يحملون شهادات جامعية.

٥- ماتزال الجماعات والثّقافة الشفهية يؤديان دور القنوات الاتصالية مثل الهاتف والمقهى.

الدّراسة الثّالثة: للباحث زيغم عبد القادر الموسومة بـ(الحركات الاجتماعية واليات التعامل من قبل الأنظمة السّياسيّة العربية) ٢٠١٩[1].

- ناقشت هذه الدّراسة في عام (٢٠١٩) النّظرية التحليلية الحركات الاجتماعية في المجتمع الجزائري والتونسي واليات التعامل معها، بغية التعرف الى الأسباب والعوامل الرّئيسيّة التي أدت إلى تشكيل هذه الاحتجاجات.
- هدفت الدّراسة إلى تسليط الضّوء على الحركات الاجتماعية وآليات التّعامل معها في الجزائر وتونس من خلال النقاط الآتية:

(١) عبد القادر، زيغم. الحركات الاجتماعية وآليات التعامل من قبل الأنظمة السياسية العربية دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجلفة، تونس، ٢٠١٩،ص٧-٤٣٠.

- التعرف على مفهوم الحركات الاجتماعية في الوطن العربي وأهم تصنيفات وخصائص وآلياتها.
- دراسة مفهوم الاستقرار وأهميته فيما يخص الوطن العربي.
- تحليل مفهوم الحركات الاحتجاجية في كلتا الحالتين الجزائرية والتونسية وتأثيرهما في الامن والاستقرار السّياسي.
- معرفة مفهوم وتجليات التَّحول الديمقراطي عقب الثّورة.
- التطرق إلى الإصلاحات السّياسيّة والاقتصادية في الوطن العربي عامة، وفي الجزائر وتونس خاصة.

- اعتمد الباحث في دراسته على عدد من المناهج (المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التّاريخي، ومنهج تحليل النظم، وأخيرا المنهج المقارن) من خلال اختيار عيّنة، من أجل التوصل إلى نتائج واعتمد الحكم من خلال المنهج الوصفي، وتصور الظروف من خلال المنهج التّاريخي، والتّفسير والنقد والاستنباط من خلال المنهج التحليلي، ودراسة البيئة الداخلية من خلال منهج تحليل النظم، ومقارنة الظّواهر وبيان أوجه التشابه والاختلاف من خلال المنهج المقارن.
- أما أهم النتائج التي توصلت إليها الدّراسة فتمثلت بما يأتي:

- أن الحلول تبقى ترقيعية في ظل الأنظمة السّياسيّة العربية في مقابل الظاهرة الاحتجاجية في ظل الغضب الشّعبي المستمر.
- تشتيت انتباه الجماهير المحتجة بتحويل انتباهها إلى أزمات خارجية مفتعلة بعيدة عن الشأن الداخلي، وابتعاد الحركات عن كل ما هو تدخل خارجي وعدم الإشارة إلية لا من قريب ولا بعيد.
- تبين أن القوة الرسمية في مواجهة القوة المحتجة تحت طائلة الانزلاق، فكانت النتيجة البطش والتنكيل الجماعي من قبل النّظام.

ثانياً: نماذج من الدّراسات الاجنبية:

الدّراسة الأوّلى: للباحثة ساره لويس ويبستر الموسومة بـ: (النشاط الاحتجاجي في الحركة الطلابية البريطانية ١٩٤٥- ٢٠١١)٢٠١٥.[1]

هدفت الدّراسة الى تحديد أشكال النّشاط الاحتجاجي بين العام الدراسي (١٩٤٥- ٢٠١١) في جامعة مانشستر وكلية لندن للاقتصاد، والتعرف على أسباب هذه الاحتجاجات وكيفية ظهور النشاط الاحتجاجي واستمراره عبر الزمن وتراجعه.

- اعتمدت المنهج التحليلي من خلال تحليل الأفلام الوثائقية والصحف والمجلات الطلابية والمواد الأرشيفية الأخرى وفق المنهج التّاريخي.
- وتوصلت الدّراسة إلى النتائج التالية:

(1) Webster, Sarah. Protest Activity in the British Student Movement, 1945 to 2011, University of Manchester, PhD dissertation, 2015,pag 4-117

١- إن بعض أشكال استجابات السلطة للاضطرابات والاحتجاجات هي عوامل رئيسة في انخفاض نشاط الاحتجاج الطلابي، محاولات الإيقاع والقمع من قبل الدّولة والجامعة، والتي يُفهم عادة أنها تحث على التراجع في الاحتجاج قد تؤدي في الواقع إلى مزيد من النشاط بين الطلاب.

٢- النشاط الاحتجاجي يستمر طول الفترة الزمنية بين عامي (١٩٤٥ – ٢٠١١)، لأن كلتا الجامعتين طورت شبكات ناشطة طلابية وثقافات فرعية تحافظ على تقاليد وممارسات النشاط في الحرم الجامعي، ويتم نقل خبرات الناشطين بين الأجيال الطلابية من خلال اتحادات الطلاب والجمعيات الطلابية والتجمعات غير الرسمية، مما يضمن أن شبكات الناشطين في الحرم الجامعي مهيأة لاغتنام فرص النشاط الاحتجاجي داخل وخارج الحرم الجامعي.

٣-شارك طلاب جامعة مانشستر في (٨٤٠) حدثاً احتجاجياً، بينما يشارك طلاب كلية لندن للاقتصاد في (٥٠٥) احتجاجاً، أي ما مجموعه (١٣٤٥) حدثاً احتجاجياً، خلال الفترة ما بين (١٩٤٥ – ٢٠١١).

٤- تنوعت مشاركة الطلاب في النشاط السّياسي الرسمي وغير الرسمي، مثل عضوية الأحزاب السّياسيّة، والعمل التّطوعي، وتنظيم الحملات من أجل المنظمات غير الحكومية وجماعات الضّغط وقد بلغت ذروتها في فترة الخمسينات والسّتينات من القرن الماضي.

٥- العوامل التي تساهم في ظهور نشاط الاحتجاج الطلابي وتراجعه وبقائه في جامعة مانشستر وكلية لندن للاقتصاد، تعتمد على القيم السّياسيّة والاجتماعية التقدمية، وأطر الحركة التي ينتجها الطّلاب والوصول إلى الموارد في الحرم الجامعي، والفرص السّياسيّة وشبكات نشاطات الحرم الجامعي تتفاعل لتسهيل ظهور الاحتجاجات الطّلابية.

الدّراسة الثانية: للباحثة أولغا غويديس بيلي الموسومة ب (الحركات الاجتماعية الجديدة واستخدامات مواقع التّواصل الاجتماعي)[٢٠١٦].

ناقشت الباحثة في عام (٢٠١٦) موضوعاً في الاحتجاجات السّياسية في جميع أنحاء العالم ودور وسائل الاعلام ومواقع التّواصل الاجتماعي والهواتف المحمولة فيها، وما لها من قدرة على تحويل الممارسات التقليدية إلى ممارسات سياسية معاصرة مثل الانفتاح والتحالفات مع الحكومة، وممارسة المزيد من التّأثير في عملية صنع القرار.

هدف الدّراسة تطوير الفهم الحالي باستخدام الحركات الاجتماعية من أجل السلام في المكسيك والتوصل إلى دور مواقع التّواصل الاجتماعي في تمكين احتجاجات جديدة وعامة ومحاولة التعرف الى أسباب وعوامل تشكل هذه الاحتجاجات من خلال مناقشة نظرية لهذه الظاهرة السّياسية التي تستخدم في تعبئة المكسيكيين بوصفها عنصراً مهماً في تنمية مشاركة المواطنين على الإنترنت، وهدفت الدّراسة الى تقديم مساهمة فاعلة في كيفية استخدام الحركات الاجتماعية للسّلام في المكسيك عبر شبكات التّواصل الاجتماعي وعبر الانترنت لمحاولة التّأثير في الوضع الراهن، وهدفت الدّراسة إلى فهم ديناميكيات وسائل الإعلام الجماهيرية التي تتجذر في الحركات الاجتماعية .

- استخدمت الدّراسة منهج تحليل المضمون من خلال تحليل (٤٤٤٦) محادثة ورسائل فيما يتعلق بالتعبئة من أجل السلام في المكسيك وجرى سحب ملفات(١٠) مجموعات لملفات شخصية عن حركات الاجتماعية من مواقع صفحة الفيسبوك من أجل السلام في المكسيك فضلا عن الاعتماد على(١٧) قصة إخبارية منشورة على الفيسبوك فضلا عن صفحات الملف الشخصي

*(NSM))السّياسية ويعتقد proceso)) أنّ توصيف الحركات الاجتماعية المعاصرة بشكل أساسي من خلال أشكال جديدة من العمل الجماعي مع أهداف وقيم ومكونات جديدة وأن الحركات الاجتماعية الأخيرة، تمثل شكلا جديداً تماماً من الاحتجاجات الاجتماعية وتعكس خصائص محددة للمجتمعات الصّناعية المتقدمة .

- توصلت الدّراسة إلى النتائج التالية:

- تستند نتائج الحركات الاجتماعية من أجل السلامة في المكسيك الى المستوى المجتمعي والفئات السّياسية التي لا مصلحة لها في أنها ء حرب المخدرات.
- توصلت الدّراسة الى وجود علاقة بين الحركات الاجتماعية ووسائل التّواصل الاجتماعي على الرغم من كونها جديدة تماما الا أنها استخدمت في تعبئة الافراد في هذه الحركات.
- لقد سمحت وسائل التّواصل الاجتماعي ببناء مجتمع يجري التّعبير عنه من حيث الصداقات والعلاقات أكثر مما هو من حيث العنصر اللامتناهي.
- كشفت الدّراسة عن تحول العمل الجماعي مع ظهور الاحتجاجات المنظمة ونزاع جديدة من هياكل التعبئة الأقل تنظيما مع شبكات أكثر انفتاحا على المشاركة مع مجموعة متنوعة من القضايا ونتيجة لذلك ظهرت مجموعة متعددة من الجهات الفاعلة والاشكال التنظيمية وكذلك عملية التفرد التي توجد من دون أضعاف الهويات الفرعية لتلك الحركات فالمفهوم المركزي في تحليل تشكل الحركات الاجتماعية هو الهوية الجماعية ويمارس تأطير قضايا الحركات الاجتماعية دورا أساسيا في تشكيلها.

الدّراسة الثالثة: دراسة نايريه توهيدي الموسومة بـ: (حقوق المرأة والحركات النّسوية في إيران) ٢٠١٦(١).

- تقدم هذه الدّراسة نظرةً عامةً عن حقوق المرأة والحركة النّسوية في إيران، وتسلط الدّراسة الضوء على كيفية تباين مطالب الحركة واستراتيجياتها وتكتيكاتها وفعاليتها وإنجازاتها وفقًا للتّطورات الاجتماعية والاقتصادية، وسياسات الدّولة والاتجاهات السّياسيّة والسياقات الثّقافية على المستويين الوطني والدّولي.

- وتنطلق الدّراسة من التساؤلات الآتية:

- كيف يمكن للمرأة في ظل دولة دينية إسلامية محافظة، والتي اتبعت الفصل بين الجنسين والعديد من الأشكال المتطرفة من التّميز القانوني والعملي ضد المرأة، أن تظهر تحصيلاً تعليمياً مثيرًا للإعجاب، حتى أنها تتفوق على الرجال في التّعليم العالي؟
- لماذا لا تتوافق الإنجازات التّعليمية الرائعة للمرأة مع فرص العمل والحراك الاقتصادي والمهني أو تمثيلها في صنع القرار السّياسي؟
- لماذا ظلت معدلات مشاركة المرأة الإيرانية في القوى العاملة وحصة التمثيل في البرلمان من بين الأدنى في العالم، حتى بالمقارنة مع دول الشرق الأوسط الأخرى؟

(1) Tohidi, Nayereh. Women's Rights and Feminist Movements in Iran, SUR 24 - v.13 n.24 • 75 - 89 | 201.

- اعتمدت الباحثة على عيّنة قدرها (٣٢) من الناشطات في الاحتجاجات الايرانية المختلفة وفق منهج دراسة الحالة وقد تواصلت الباحثة مع المبحوثات عن طريق وسائل التّواصل الاجتماعي في داخل إيران.
- وتوصلت الدّراسة الى مجموعة من النتائج منها:

١- فقدت النساء العديد من الحقوق في جميع مجالات الحياة تقريباً بعد إقامة حكم قائم على الشريعة للجمهورية الإسلامية في إيران، حيص أصبحت العديد من القوانين والسياسات في كل من المجالين العام والمحلي تحت السيطرة المباشرة لرجال الدين، الذين عززوا مدى التّميز بين الجنسين لصالح الرجال.

٢- ظلت الحركة النسائية في إيران موجهة بشكل أساسي إلى الحقوق الأمر الذي جعل هدفها الرئيسي هو النّظام القانوني المليء بالقوانين التّميزية ضد أي جنس أو إثني أو مجموعة دينية غير الذكور الشيعية، كان أحد الشعارات الرّئيسيّة للحركة النسائية هو "التّغيير من أجل المساواة"، مع التركيز على الإصلاحات القانونية، والحقوق المدنية والسّياسيّة.

٣- إنَّ النساء الناشطات يفتقرنَّ إلى بنية تنظيمية قوية قادرة على تعبئة عدد كبير من الجماهير وإحداث صراعات خطيرة مع الدّولة وإحداث تغييرات سياسية، وبالرغم من ذلك فلقد تطور نشاط المرأة الإيرانية في السنوات الأخيرة.

الدّراسة الرابعة: للباحث صوفي باين الموسومة:(تمثيلات الاحتجاج النّسوي المعاصر في ألمانيا والمملكة المتحدة) ٢٠١٨.[1]

تقع هذه الأطروحة في إطار الرؤية المتزايدة للنسوية في المجال العام في ألمانيا والمملكة المتحدة وتشتمل هذه الدّراسة على دراسة حالة لمجموعتين نسويتين معاصرتين، وتمثل شكلين من أشكال الاحتجاج:

الأوّل الاحتجاج في ألمانيا ضد التحيز الجنسي، والثّانية في المملكة المتحدة لمناهضة التّميز على أساس الجنس.

- وقد اعتمدت الدّراسة على تحليل الهاشتاكات النّسوية في ألمانيا والمواضيع النّسوية التي تتصدر مواقع التّواصل الاجتماعي، أما في المملكة المتحدة فقد اعتمدت على عيّنة من الناشطات ضد التّميز الجنسي.
- تكونت عينة الدّراسة من (١٣) ناشطة وفق منهج دراسة الحالة، وقد قسمت الدّراسة الى مجموعتين بحثيتين ثم المقارنة بين اجابات المبحوثين لمعرفة مدى الفروق بين اشكال واهداف الاحتجاج في كلا البلدين.
- وقد هدفت الدّراسة إلى تعرف أشكال الاحتجاج النّسوي في كلا البلدين، ومدى تأييد الرجال ومساندتهم لهذه الاحتجاجات، وما تأثير ودور التّكنولوجيا في هذه الاحتجاجات.
- وقد خلصت الدّراسة الى مجموعة من النتائج منها:

١. تعتبر وسائل الإعلام الإخبارية السائدة لاعبًا رئيسيًا في نشر المعرفة الأوسع عن الاحتجاج النّسوي، وهي أيضًا لاعب تاريخي رئيسي في العرض السلبي للنسوية. ومن ثم فإن كيفية

(1) Payne, S. Representations of contemporary feminist protest in Germany and the UK. PhD thesis, University of Reading, (2018), P8-293.

بناء وسائل الإعلام الإخبارية للاضطرابات السّياسيّة للجماعات يمكن أن يكون لها تأثير على قبولها ونجاحها.

٢. أهميّة انخراط الجماعات النّسوية في وسائل الإعلام من أجل نقل أهدافها وغاياتها بالطبع، هذا شيء يمكن أن يكون للمجموعات نفسها تأثير محدود عليه، وكذلك على العرض النهائي لاقتباساتهم ومقابلاتهم، لكن هذه الاقتباسات المباشرة هي التي تمثل بدقة أكبر الاضطرابات الخطابية في نصوصهم تظل العوائق أمام الجماعات النّسوية في وسائل الإعلام هي القيم الإخبارية الراسخة التي تميل نحو الصراع والصور المثيرة والفاعلين البارزين.

٣. أظهرت نتائج هذه الدّراسة بشكل عام عمق واتساع المعرفة التي يمكن اكتسابها من التحقيق في الخطاب حول الاحتجاج النّسوي المعاصر، يتم تقديم زوايا جديدة للهجوم عندما تقدم النساء أشكالاً جديدة من الاحتجاج، بينما لا تزال نفس الاستعارات لنزع الشرعية موجودة في الوقت نفس، يمكن العثور على أصوات داعمة خارج مواقع الخطاب النّسوي.

الدّراسة الخامسة: للباحث ارفي هانسون الاحتجاجات الجماهيرية من منظور مكاني:(السخط والاماكن الحضرية العامة في كييف ومينسك وموسكو)٢٠١٩[1].

هدفت الدّراسة الى التعرف على كيفية تأثير الاماكن الحضرية العامة في الاحتجاجات الجماهيرية، ودور فضاء الاحتجاج في النشاطات الاحتجاجية التي تحدث فيها في ثلاث مدن هي كييف عاصمة اوكرانيا ومينسك عاصمة بيلاروسيا وموسكو عاصمة روسيا، وهدفت الدّراسة الى توضيح كيف يمكن للجغرافيا في ان تخلق قيوداً او فرصا وبطرق متنوعة على مسار الفعل الاحتجاجي.

- ولجمع البيانات المطلوبة استعان الباحث بأدوات جمع البيانات المتمثلة في ادوات الملاحظة والمقابلة والادبيات البحثية وفق منهج دراسة الحالة.
- وكان من اهم نتائج الدّراسة:

٢. يتأثر المحتجون بالبيئة او المكان الذي يحتجون فيه، فالقيمة الرّمزية للمكان لها دور كبير في سير النشاط الاحتجاجي، فكلما كان الفضاء الاحتجاجي قريبا من مراكز القرار او من الجهة المستهدفة من الاحتجاج كلما كان الاحتجاج أكثر حماسة وغير آمن، أي ارتفاع فرص حدوث اعمال العنف والشغب والاعتداء من قبل الشرطة.

٣. يساعد مكان الاحتجاج في استمرار الاحتجاج من خلال سهولة دخول الامدادات للمتظاهرين والمساعدات التي يحتاجونها، وكذلك التّواصل مع الاخرين خارج الفضاء الاحتجاجي.

٤. يؤثر مكان الاحتجاج في تحفيز الجمهور والناس المارة في الانضمام إلى التظاهر، فكلما كان مكان الاحتجاج امينا كلما ارتفعت فرص المشاركة من قبل الجمهور المتعاطف مع قضية الاحتجاج.

٥. لا تقتصر أهميّة الفضاء الاحتجاجي على الدّول الاوربية فقط، فالفضاء الاحتجاجي له دور في العديد من الاحتجاجات والثورات الاخيرة في دول العالم مثل بغداد والقاهرة وطهران واسطنبول وطرابلس فكل هذه الاحتجاجات انطلقت من ساحات مركزية.

(1) Hansen, Public space in the Soviet city: A spatial perspective on mass protests in Minsk. Nordlit, (2017)39, 33-57

٦. ان هناك مجموعة من الصّفات الواجب توفرها في المكان او الفضاء الاحتجاجي والتي يمكن حصرها بستة صفات وهي كالآتي: إمكانية الوصول والتنقل وقابلية الدفاع والاحساس بالأمان والقيمة الرّمزية والدافع.

مناقشة عامة الدّراسات السّابقة:

بعد الاطلاع على عدد كبير من الدراسات السابقة، استطاع الباحث انتقاء الدراسات الأهم والأقرب إلى موضوع دراسته، والتي يمكن الاستفادة منها في بناء هيكلية الدراسة ومنهجها العلمي، وقد تشترك الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية ببعض النقاط، إلا أن لكل دراسة أهدافها التي تميزها وتسعى لتحقيقها، ومن خلال المقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، يمكننا الخروج بالآتي:

أولاً- من حيث الاهداف:

تعددت أهداف الدراسات السابقة وتنوعت، ويمكن تلخيص أهداف الدراسات السابقة وفق الآتي:

- تعرف تاريخ الحركات الاحتجاجية.
- تعرف العلاقة بين الحركات الاحتجاجية وبعض المتغيرات (التغيير الديناميكي، ووسائل التواصل الاجتماعي
- تعرف الأسباب والحلول للحركات الاحتجاجية.
- تتبع الحركات الاحتجاجية النسوية.
- تعرف الآليات السياسية التي اتبعتها الحكومات في التعامل مع الحركات الاحتجاجية.
- تحديد أشكال النشاط الاحتجاجي في الجامعات.

أما الدراسة الحالية فقد حددت أهدافها في ضوء النظرية التي استندت إليها في الإطار التنظيري للدراسة، وتمثلت أهداف الدراسة في:

١. تحديد درجة تأثير التّطور التّكنولوجي على الاتصال الثّقافي بين الشّعب العراقي والشّعوب العربية الأخرى.
٢. التعرف على طبيعة العلاقة بين الاتصال الثّقافي وزيادة الوعي السّياسي لدى الشّعب العراقي.
٣. تحديد دور الاتصال الثّقافي في نشوء أنماط جديدة من الاحتجاجات الشّعبية.
٤. حصر أدوات الاتصال الثّقافي الأكثر تأثيراً في نشأة الاحتجاجات الشّعبية.
٥. الكشف عن مدى تأثير الاحتجاجات الشّعبية النّاجمة عن الاتصال الثّقافي في التّغير السّياسي والاجتماعي والاقتصادي في العراق.
٦. تحديد المخاوف المستقبليّة المرتبطة بتأثير الاتصال الثّقافي على الاحتجاجات الشّعبية في العراق.
٧. إيجاد الفروق المعنوية بين متغيرات الدّراسة والاتصال الثّقافي والاحتجاجات الشّعبية.

ثانياً- من حيث المناهج والأدوات:

استخدمت معظم الدراسات المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظواهر التي تتم دراستها، واعتمدت بعض الدراسات على منهج المسح الاجتماعي، وبعض الدراسات استخدمت عدّة مناهج لتحقيق أهداف الدراسة كدراسة عبد القادر التي استخدمت (المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التّاريخي ،

ومنهج تحليل النظم، وأخيرا المنهج المقارن)، بينما استخدمت دراسة نايريه توهيدي منهج دراسة الحالة، أما الدراسة الحالية ستستخدم المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن.

ومعظم الدراسات استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، إلا أن بعض الدراسات استخدمت تحليل المضمون كدراسة صوفي باين، وستستخدم هذه الدراسة الاستبانة كأداة للدراسة.

ثالثاً- من حيث مجتمع وعينة الدراسة:

أغلب الدراسات استخدمت عينة كرة الثلج المتدحرجة، وهي العينة التي سيستخدمها الباحثة في دراسته هذه.

رابعاً- من حيث النتائج:

تباينت نتائج الدراسات التي عرضت مسبقاً سيقوم الباحث بمقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة عند عرض النتائج.

المبحث الثاني:أهم النظريات المفسرة للدراسة

أولاً: نظرية التّفاعل الرّمزي (Symbolic interaction) للعالم جورج هربرت ميد(*):

يعتقد الدكتور(١) محمد علي محمد في مقالته "التّفاعل الرّمزي في علم الاجتماع المعاصر" أن مصطلح التّفاعل الرّمزي يعود إلى الاتجاه المعروف باسم مدرسة العمل الاجتماعي، ويرى أن هذه النظرية تقوم على المبادئ والأسس التي تستند إليها النّظرية الاجتماعية.

١. الخلفية الفلسفية للتفاعل الرّمزي:

ترجع جذور هذه النظرية إلى الفلسفة البراغماتية التي نشأت في الولايات المتحدة، لتوضح العلاقة بين العقل والجسد فكل منا يدرك تماماً عقله، واتخذت المدارس الفلسفية موقفين مختلفين بشأن هذه

* تعريف النظرية الاجتماعية: مجموعة مفاهيم بشكل متناسق مكونة قضايا نظرية تهتم بشرح قوانين ظاهرة اجتماعية معينة تمت ملاحظتها بشكل منتظم

(١) عمر، معن خليل، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، عمان، دار الشروق، ١٩٩٧ م، ص١٩.

المسألة. لدينا وجهة نظر تؤكد سمو العقل وتجعل منه نقطة انطلاق لشرح جميع أنواع السّلوك البشري، أما الاتجاه الفكري الثّاني فيتناول العلاقة بين العقل والجسد من وجهة نظر مختلفة تماماً، من خلال إنكار وجود العقل، لأنه لا وجود إلا للجسد فقط. وهذه المناقشة السّابقة لهذين الاتجاهين تقودنا إلى موضوع آخر مهم يعبر عنه السؤال الذي يعطي الأوّلوية للآخر، الفرد أو المجتمع؟ لدّراسة الناس كوحدات دراسية أولية لأن المجتمع يتكون في نهاية المطاف من الأفراد؟ أم علينا أن ننطلق من المجتمع ونستنتج منه السّلوك الفردي؟ وقد أجابت الفلسفة البراغماتية على هذه الأسئلة بأنه لا يوجد تمييز ذو مغزى بين المجتمع والفرد، حيث يتم تشكيل الأفراد من قبل المجتمع، وبالتّالي، فإن نقطة البداية هي المجتمع والفرد، في جمعية واحدة، ويكتسب التّواصل في هذا السياق معنىً أعمق لأنه طريقة لتسجيل التّفاعل، فهو جوهر النّظرية بأكملها، وبذلك نرى أن الاتصال الرّمزي هو أساس كل السّلوك الاجتماعي وفي نفس الوقت هو الطريقة المنهجية المناسبة لاكتساب المعرفة حول هذا السّلوك. يتناسب مع منظور واقعي يمكن من خلاله التعامل مع الأحداث الاجتماعية.[1]

٢. الخصائص العامة لمرحلة النضوج: تلخيص أهم سمات مرحلة النمو في النقاط التالية:

اهتمت هذه الدراسة بالعوامل الجماعية كعناصر مهمة لفهم سلوك الأفراد في المجتمع من خلال تفاعلهم وعلاقاتهم المتبادلة، ولقد تحول الاهتمام من الفرد إلى علاقة الأفراد بالبيئة، أيضاً لا بد من الاعتراف بأن الفرد قادر على دمج دور الآخرين في عقله بطريقة تمكنه من اكتساب الأنماط، وعند دراسة تطوير الذات، علينا أن نأخذ في الاعتبار فكرة التعاطف، وهي فكرة التي انتقلت من الفلسفة إلى مجال العلوم الاجتماعية. تم توسيع مفهوم السّلوك الرّمزي ليشمل مجموعة من العناصر بالإضافة إلى اللّغة، الأمر الذي ساهم في تطوير مناهج مناسبة لدّراسة التّفاعل الرّمزي والسّلوك الاجتماعي بشكل يمكّن الباحث الاجتماعي من فهم العوامل المختلفة في الحالة الاجتماعية[2].

٣. أهم إسهامات جورج هربرت ميد في التّفاعل الرّمزي:

بدأ ميد وجهة نظره من خلال تجميع المفاهيم الثلاثة (العقل والذات والمجتمع) بافتراضين أساسيين: الفرضية الأوّلى: الضعف البيولوجي للبشر أجبرهم على التّفاعل معًا" في سياق المجموعة من أجل تحقيق البقاء". الفرضية الأخرى: على أساس هاتين الفرضيتين تمكن ميد من إعادة تنظيم مفاهيم العلماء الآخرين ليشيروا إلى كيفية خروج العقل والذات الاجتماعية والمجتمع منها، وكيف يستمر ويدعم كل منهم أثناء التّفاعل الاجتماعي، وفيما يلي مناقشة ميد للمفاهيم الثلاث:

-العقل: يعتبر العقل قبل الطب أن السّمة المميزة للعقل البشري هي قدرته على استخدام الرّموز لتمييز الأشياء في البيئة، ورفض طرق التصرف غير اللائق، ثم اختيار التصرف الواضح الصحيح، وصف ميد عملية استخدام اللّغة أو الرّموز بأنها عملية الممارسة الإبداعية في التخيل، من خلال اختيار أنماط السّلوك التي تسهل التعاون والتكيف، ويحلل ميد كيفية تطور وظهور تلك القدرة في البشر، فالعقل ينبثق من عمليات اختيارية انتقائية، حيث يضيق النطاق الأساسي الواسع للإيماءات الأوّلية العشوائية التي يصدرها الرضيع، لأن بعض الإيماءات تولد ردود فعل مناسبة من أولئك الذين يعتمد عليهم الطفل في بقائه على قيد الحياة، لذا فإن بكاء الطفل يشير إلى عدم ارتياحه.شيء وضحكة

(١) غيث ، محمد عاطف و آخرون ، مجالات علم الاجتماع المعاصر ، مصدر سبق ذكره، ص٧١-٧٥.
(٢) غيث ، المصدر نفسة ، ص١٠٥-١٠٦.

إنها تدل على رضاه، ولكن مع نمو هذا الطفل وتحوله إلى شاب، يصبح الأمر أكثر تعقيدًا، بحيث لا تعطي هذه الإيماءات المعنى الحقيقي. عندما تتخذ الإيماءات شكل معاني عامة مشتركة، فإنها تسمى الإيماءات المقبولة المشتركة، ثم يعتقد Mead أن الكائن الحي قد يكتسب العقل عندما يطور قدرته على فهم الإيماءات المشتركة المقبولة، واستخدام هذه الإيماءات لاكتساب أدوار الآخرين، والتدريب على تخيل مجموعة من الأفعال البديلة.[1]

-تعتقد الذات: يرى العالم ميد أنه مع نضوج الأفراد، فإن الصور الذاتية المؤقتة التي تتشكل من خلال التّفاعل مع الآخرين في مواقف تفاعلية تتخذ شكلاً "أكثر تحديدًا"، ومن ثم يصبح مفهوم الذات أكثر استقرارًا وأكثر وعياً "باعتباره موضوع محدد "ظهور مفهوم الذات يجعل الأفراد أكثر اتساقًا"، لأنه يتم تحقيقه من خلال مجموعة من المواقف أو الأحكام أو المعاني المستقرة والمتسقة حول الذات كنمط محدد للشخص. اختار ميد تركيز الانتباه في ثلاث مراحل من التّطوير الذاتي مرحلة اللعب هي المرحلة الأوّلى لاكتساب الأدوار حيث تظهر الصور الذاتية، وفي المرحلة الثّانية، مع تأثير نضج الجسم، وممارسة اكتساب الأدوار، يصبح الكائن الناضج قادرًا على لعب أدوار العديد من الأشخاص الآخرين الذين يساهمون به في نشاط منظم. أطلق ميد على هذه المرحلة مصطلح لعبة لأنه يميز قدرة الأفراد على تكوين عدة صور للذات والتعاون مع مجموعة من الأفراد المشاركين في نشاط تعاوني منظم. ويريد أن الأفراد في هذه المرحلة قادرون على تصور منظور شامل للمجتمع أو المعتقدات والقيم والمعايير العامة في مختلف مجالات التّفاعل بين الفرد وهذا يعني أن البشر يمكنهم زيادة طبيعة ومدى موافقتها على ردودها على الأفراد الذين تتعامل معهم، توسيع نطاق الصور الذاتية التقييمية من توقعات آخرين محددين إلى توقعات المجتمع الأكبر. ومن ثم ، فإن القدرة المتزايدة على "تولي الأدوار وتوسيع مفهوم الآخرين" هي ما يحدد نمو الذات.

-المجتمع يعتقد العالم ميد أن المجتمع يمثل التّفاعلات المنظمة والنمطية بين مختلف الأفراد، وتنظيم التّفاعلات يعتمد على العقل و"قدرات الذات، وبدون القدرة على رؤية وتقييم الذات قد تعتمد السيطرة الاجتماعية فقط على التقييمات الذاتية المنبثقة من لعب الأدوار من خلال التّفاعل مع الآخرين الموجودين بشكل مباشر ومعروف، ومن ثم يصبح التنسيق بين الأنشطة المختلفة داخل المجموعات الكبيرة أمراً صعباً للغاية، ومن ثم ، فإن هذا المنظور يؤكد أن المجتمع وأنماط التنظيم الاجتماعي الأخرى تستمر وتنتشر وتتغير من خلال قدرات العقل على الاتفاق والتّأثير مباشرة في الذات.

صاغ ميد مفهومين جديدين لشرح عدم تحديد السّلوك: الأنا الفطرية التي تتميز بالفردية والأنا الاجتماعية (أنا)، بعد أداء الذات ومن خلال هذين المفهومين، أكد ميد أنه لا يمكن التنبؤ بسلوك الأنا الفطري أو السّلوك الغريزي، لأن الفرد لا يعرف إلا من خلال التجربة (الأنا الاجتماعية) وما حدث بالفعل "والعواقب التي تؤثر فيه. " على الأنا الفطرية أثناء التّفاعل باختصار ، يمثل المجتمع تلك الأنماط الهيكلية للنشاط المنسق الذي يستمر ويتغير من خلال التّفاعل الرّمزي بين الفاعلين ومن خلالهم ، ومن ثم يتم تحقيق الاستمرارية والتّغيير في المجتمع من خلال عمليات الفعل والذات ، بينما يعتقد ميد أنه يمكن التنبؤ بمعظم التّفاعلات التي تؤدي إلى التّغيير والاستقرار على حد سواء في

(1) غيث ، مصدر سبق ذكرة ، ص١٠٨-١١٢

المجموعات ، لا يزال هناك احتمال لحدوث إجراءات تلقائية لا يمكن التنبؤ بها ، والتي يمكن أن تغير أنماط التّفاعل الموجودة بالفعل.[١] .

وقد استلزم التّفاعل الرّمزي عددًا من الإيجابيات والسلبيات:

- من إيجابياته تأكيده على التّفاعل الرّمزي واهتمامه بدراسة الوحدات الأصغر التي لم يؤكدها أصحاب النّظريات الكبرى للبنيوية أو الصراع، وكانت مفاهيم نظرية التّفاعل الرّمزي أكثر شمولاً من أنماط التّفاعل المحددة التي تهتم بها التّطورات الأخرى، وأنه من الممكن تضمين مفاهيم مثل التبادل والتّواصل والمعلومات ضمن مفاهيم التّفاعل الرّمزي، ويمكن استخدام مفاهيم التّفاعل الرّمزي لتشمل مجموعة واسعة من العلاقات الإنسانية مثل الصراع والتعاون والخضوع، ومن حيث المبدأ على الأقل، فإن التّفاعل الرّمزي يجعل صياغة نظريات مختلفة تدرس كل نوع من العلاقات الإنسانية غير ضرورية.

- ومن سلبياته: الغموض الذي ميز أطروحات التّفاعل الرّمزي وكيفية تكوين التنظيم الاجتماعي وتغييره، حيث يوجد غموض بين عملية التّفاعل ونتائجها، وعدم وجود أدلة وحجج كافية حول كيف وأين وماهية عمليات التّفاعل التي تعمل على تكوين واستمرارية وتغيير أنماط مختلفة ومتباينة من التنظيم الاجتماعي. عدم ربط التّفاعل الرّمزي بين البنى الاجتماعية والعمليات الاجتماعية وحصره في تأكيد وجود كل منهما[٢]. يلاحظ أن التّفاعل الرّمزي جعل الشخصية أو الذات محط تركيزها. الدّراسة، ولفتت انتباه الباحثين إلى دراسة التفاصيل الصغيرة في الحياة الاجتماعية، وبذلك استبعدت النّظام الاجتماعي والسّياسي والاقتصادي من مجال الدّراسة وحرفت انتباه الباحثين عن دراسة القضايا الأساسية للمجتمع، بالإضافة إلى ذلك، فإن التّفاعل الرّمزي جعل التّفسير الاجتماعي محصورًا في نطاق التّغيير النفسي للأفراد، وليس التّغيير في الوحدات أو الأنظمة الاجتماعية الرّئيسيّة[٣].

التوظيف النظري للنظرية:

إن هذه النظرية تفسر دور التفاعل الرمزي من خلال اللغة ورموزها المختلفة التي تعد من الدعائم القوية للتواصل بين الأفراد وفهم الروابط الاجتماعية ومدلولاتها المختلفة، ومن خلالها تنشأ العيد من العلاقات الإنسانية، وتبنى الكثير من السلوكات مع المعاني والرموز المرتبطة بها، ومن خلال التواصل يتبادل الأفراد المعنى من خلال الرموز واللغات ليفهم الناس الثقافات المختلفة وعوالمها الاجتماعية، ويساهمون في تشكيل العالم الاجتماعي.

وهذه النظرية تفسر دور التفاعل بين الأفراد الذين يشتركون بالأهداف والمصالح، ويجدون طرقاً مختلفة للتعبير عن أنفسهم والتفاعل فيما بينهم بهدف توحيد أنفسهم في حركات تسعى لتحصيل الغايات والمطالب،

---

(١) تيرنر ، جوناثان ، بناء نظرية في علم الاجتماع ، ترجمة دكتور محمد سعيد فرح ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٩٩،ص ٢٠٣-٢٠٨.

(2) https://m.annabaa.org

(٣) لطفي، طلعت ؛ الزيات، كمال، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، القاهرة، دار غريب للطباعة، ١٩٩٩.

في الحراك الشعبي، فبنتيجة هذا التفاعل الرمزي وباستخدام اللغة والرموز وإدراك المعاني تلتحم صفوف الشعوب على اختلاف مستوياتها العلمية والمهنية، ويكون التركيز منصباً على المطالب المشروعة التي تم الاتفاق عليها بين مختلف المستويات الفكرية والاجتماعية والثقافية. وهذا الأمر الذي تحاول نظرية التفاعل الرمزي توضيحه وتفسيره، فمن خلال اللغة والرموز التي تحملها المفردات ومن خلال حركات الجسد والإيماءات التي تحمل دلالات متفق عليها بين الأفراد يمكن الاتفاق على تنظيم الاحتجاجات وآلية تنفيذها.

يتم وضع العديد من المبادئ ذات الدلالات لمهمة لجموع الشعوب، والتي تم الاتفاق على شرعيتها وضرورة تحقيقها كمطالب شعبية لجميع فئات المجتمع.

الفصل الثالث

الاتصال الثقافي وأثره على الاحتجاجات الشعبية في العراق

التمهيد

المبحث الاول: التحليل السوسيولوجي لتأثير وسائل الاتصال الثقافي على الحراك الشعبي في المجتمع العراقي

المبحث الثاني:أثر وسائل الاتصال في تعزيز أنشطة الحراك الشعبي في العراق

المبحث الثالث: الاثار الاجتماعية الناجمة عن توظيف وسائل الاتصال الثقافي في الاحتجاجات الشعبية العراقية

الفصل الثّالث: الاتصال الثقافي وأثره على الاحتجاجات الشعبية في العراق

التمهيد:

في العصر الحالي أصبح هناك ارتباطٌ وثيق بين معظم الحركات المجتمعية، والممارسات الإنسانية، وبين الاتصال بين الثقافات، حيث أصبح التواصل الثقافي وسيلة مهمة لتنظيم خطى البشرية، وفاعلاً مهماً في تصرفاتهم وتوجهاتهم، وهذا ما دفعنا في هذه الدراسة إلى تناول التحليل السوسيولوجي لتأثر وسائل الاتصال الثقافي على الحراك الشعبي في المجتمع العراقي في المبحث الأول، حيث سيتم مناقشة نبذة عن تطور الاتصال عبر التاريخ، وأهم أنماط الاتصال الثقافي، وأبرز أسباب الاتصال بين الأمم والشعوب، أيضاً سنتطرق إلى إيجابيات الاتصال الثقافي وسلبياته، مع توضيح الآثار على مختلف الأصعدة والتي نشأت نتيجة لتواصل الثقافات والحضارات، وبما أن الاتصال الثقافي كان فاعلاً ومؤثراً في الحراك السياسي، فكان لابد من تناول الاحتجاجات الشعبية الناجمة عن هذا الاتصال الثقافي بشكل عام ومن ضمنها الاحتجاجات الشعبية التي حدثت في العراق، في المبحث الثاني حيث سنناقش فيه أثر توظيف وسائل الاتصال في تعزيز انشطة الحراك الشعبي في العراق، وأخيراً في المبحث الثالث سنوضح آلاثار الاجتماعية الناجمة عن توظيف وسائل الاتصال الثقافي في الاحتجاجات الشعبية العراقية.

المبحث الأول: التحليل السوسيولوجي لتأثير وسائل الاتصال الثقافي على الحراك الشعبي في المجتمع العراقي

التمهيد:

يرتبط الاتصال الثقافي باستخدام اللغة وطرق الاتصال المختلفة بين الشعوب، لأداء نشاطات والتزامات المجتمعات الخاصة من خلال استخدام الوسائل والمصادر الرمزية، حيث تشمل هذه المصادر طرقا لفظية وغير اللفظية، وكذلك قواعد استخدامها وتفسيرها، وتعد ظاهرة الاتصال الثقافي من أبرز الظواهر التي أثرت في تاريخ البشر المعاصر بصورة عامة والشعب العراقي بصورة خاصة، وساهمت في تغيير المعايير الحضارية الخاصة بكل المجتمعات، وأصبح هذا الاتصال محوراً لعمليات التغير الديناميكية لمختلف الشعوب.

والعناصر الثقافية أصبحت تتحكم بالممارسة البشرية وتحدد مدى فائدتها للشعوب كافة، فلم تعد الممارسات الاجتماعية خاصة بفئة دون أخرى، فهذا الانفتاح الذي فرضه تبادل الثقافات أعطى الحق للجميع بالتدخل والتقييم لعناصر الثقافات الأخرى، ويسعى الإنسان جاهداً إلى التحكم بالمتغيرات

الثقافية، والسيطرة عليها قدر الإمكان حتى لا تصبح مصدر خطر لثقافات الشعوب وهويتهم القومية.[1]

وتعتبر عوامل الفساد وتضاعف الحرمان الاجتماعي وتعاظم الفجوة بين المالكين والفاقدين، كلها قد أسهمت في اندلاع الموجات السابقة والموجة التشرينية أيضا، فإن ما يميز هذه الاخيرة أنها انبثقت بتأثر نزعة شبابية وجودية عميقة قدمت مقاربة إدراكية ثورية مستميتة لمفهومين أساسيين انتزعهما النظام السياسي من جوهر الكينونة الاجتماعية: الوطن، والمساواة. فالشعاران الملهمان الاساسيان في احتجاجات تشرين "أي نريد وطن" و "نازل أخذ حقي" يؤشران تفاعلا واضحا للنزعة الوطنية مع النزعة المساواتية على نحو ديناميكي جعل من المظلومية الطبقية / فقدان المساواة رديفا جدليا لتغييب مفهوم الوطن المانح للهوية والكبرياء والكرامة.

ويوجد هناك صلة نشوئية تواصلية بين الموجات الاحتجاجية المستمرة في العراق منذ عام٢٠١٠ بوصفها دوال سيكوسياسية تعبر عن ظاهرة احتجاجية شاملة، ما برحت تشهد تحولات ذهنية وصيرورة سلوكية عبر مراحلها المتعاقبة والمتصلة ببعضها توليديا. وهذا يستند إلى الاعتقاد بان تاريخ التطور الاجتماعي للبشرية بضمنه الوعي والسلوك السياسي للافراد والجماعات هو عبارة عن سلسلة مركبة من حلقات تمثل بداية لنشوء الحلقة اللاحقة، بكل ما يكتنف هذا النمو من نقض وحذف وإضافة واحتواء واستقلالية.

أولاً: الاتصال الثقافي:

تعد عملية الاتصال بين البشر من أقدم المظاهر الاجتماعيّة الإنسانيّة، وقد تطوّرت الأساليب والوسائل التي سهّلت عمليات التواصل منذ أقدم العصور، وكان لها الفضل في التبادل الحضاري والتقدم البشريّ بصفةٍ عامة، فانتقلت تلك الوسائل من الصوتيّة والبصريّة المُباشرة إلى استخدام طرقٍ تكنولوجيّة تُتيح التواصل عن بعد وبطرقٍ أكثر إبداعاً، وصلت إلى الاتّصال المباشر بالصّوت والصّورة بين أشخاص عدة في أماكن مختلفة من العالم.[2]

وقد شهد العراق بعد عام٢٠٠٣ تطورا في وسائل التواصل حتى اثر ذلك في توظيفها في المظاهرات التي وصل اوجها في تظاهرات شباب تشرين في عام٢٠١٩ التي كان مركزها في ساحة التحرير، "الثورة" العراقية ضد الطبقة السياسية، لتمكين المحتجين من التواصل بين بعضهم البعض ولإيصال صوتهم إلى العالم. وباتت صفحات الفيسبوك مليئة بصور ومقاطع فيديو خاصة بالمتظاهرين وهم يقعون جرحى أو يتخبطون بسبب الغازات المسيلة للدموع او يئنون من الوجع في المستشفيات. وحتى اضطرت الحكومة الى قطع الإنترنت، ولكن تمكن المحتجون من التحايل على هذه الإجراءات من خلال تطبيقات "في بي أن". ولأن كثيرين من الشبان باتوا يتجاهلون المحطات التلفزيونية المحلية التقليدية، بات الواتساب والفيسبوك وتويتر وإنستغرام المصادر الرئيسة لنقل المعلومات. وسط بغداد، حيث أصبحت أجهزة الكمبيوتر المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي الأداة الأولى للثورة.

([1])عوف، أحمد محمد، موسوعة حضارة العالم،أوربا ،ج١ ، ٢٠٠٠، ص٤٥

([2])عوف ، أحمد محمد ، المصدر نفسة ، ص٤٥-٤٦

الجذور التاريخية لوسائل الاتصال:

وقد تطورت وسائل الاتصال عبر العصور، وحملت كل حقبة خلاصة تجارب العصر الذي قبلها حتى غدا العالم قرية صغيرة بفضل تلك التطورات المتلاحقة لعالم الاتصال البشري. وفيما يلي تتابعا تاريخيا لتلك التطورات عبر حقب تاريخية متعاقبة:

١. حقبة ما قبل الميلاد

كانت الشعوب من عام(٢٩٠ إلى عام٣٥٠٠ ق.م) تتواصل عبر الرسومات على الصخور ونحوها، حيث قام السومريون باختراع الخط المسماري، والقدماء المصريون باختراع الهيروغليفية، ثمَّ تلاهم الفينيقيون باختراع أول أحرف أبجدية. ذكرت عام (١٧٧٩ ق.م) وضع حمورابي الملك السادس للبابليين في وادي الرافدين أول تشريع قانوني مكتوب في التاريخ، وهو المعروف بمسلة حمورابي. أما عام(١٧٧٥ ق.م)فقد بدأ الإغريق بابتكار الكتابة من اليسار إلى اليمين واختيار تلفظ الحروف، وترجع أقدم كتابة على العظام إلى العام ١٤٠٠ قبل الميلاد، حيث قام الصينيون باستخدامها في كتابتهم،ذكرت عام ٩٠٠ قبل الميلاد ظهرت أول خدمة بريدية، وكانت للاستخدامات الحكومية في الصين، بعد ذلك، عام ٧٧٦ ق.م كان أول استعمال للحمام الزاجل في نقل الرسائل، وكانت أولى الرسائل تحمل بشرى أسماء الفائزين بالألعاب الأولمبية إلى أهل أثينا.. وفي عام ٥٣٠ ق.م أسَّس الإغريق أول شكل للمكتبة في التاريخ، ثمَّ بين عامي (١٧٠ و٥٠٠) قبل الميلاد بدأ استخدام ورق البردي للكتابة، ما أدّى إلى استخدام الرسل الراجلة لإيصال الرسائل بين عامي(١٠٠ -٢٠٠ق.م) .[١]

٢. حقبة ما بعد الميلاد

في عام ٣٧ للميلاد استخدم الرومان المرايا في جهاز يدعى هيليوغراف لإرسال الرسائل. ثمَّ بدأ عصر الورق والكتابة العصرية، فقد سجَّل أول ظهور لكتاب مغلف عام (١٠٠) للميلاد، وفي عام (١٠٥)قام الصيني تساي لون باختراع الورق الذي نعرفه حالياً. وفي عام (٣٠٥) ظهرت أول مطبعة خشبية في الصين، حيث نحتوا الرموز على مكعبات خشبية. وفي عام (١٤٥٠) بدأ ظهور الصحف في أوروبا للمرة الأولى، لاحقاً، ذكرت عام (١٤٥٥) اخترع جوناس جوتنبرج أول طابعة معدنية قابلة لتغيير الأحرف. ذكرت عام (١٥٦٠) ظهرت أول كاميرا تعمل بتقنية الغرفة المظلمة أسماها ابن الهيثم "القمرة"، أما عام (١٦٥٠) فقد بدأت الصحف بالصدور يومياً. وتمَّ اختراع أول كاتبة على يد هنري مل في العام ١٧١٤م. ولأول مرة نجح جوزيف نيبسي بالتقاط أول صورة ضوئية عام ١٨١٤، تلاه نجاح كارلوس ويتستون باختراع ميكروفون أولي عام ١٨٢١، وبعد نجاح العالم جوزيف باختراع أول تليغراف كهربائي عام ١٨٣١، أصبح للاتصالات مفهوم جديد، وفي العام ١٨٣٥ اخترع العالم مورس شفرة أو " كود مورس"، يتمُّ من خلالها إرسال الرسائل في تراكيب محددة للتعبير عن الحروف الأبجدية.[٢]

---

(١) عوف، أحمد محمد. المصدر نفسة، ص٤٧.

(٢) مركز جمال بن حويرب للدراسات، نشأة وسائل الاتصال عبر التاريخ، الإمارات، (٢٠٢٢)،ص١، تم الاسترجاع من موقع: https://jbhsc.ae/

وبدأ عصر[1] التلفاز عام ١٩٢٣، على يد العالم فلاديمير زوريكن، وفي ١٩٢٧ ظهر أول بث تلفزيوني في إنجلترا. وفي عام ١٩٣٠ بدأ العصر الذهبي للراديو الذي انتشر حول العالم حيث تمكَّن جوزيف باجن من التسجيل على شريط الفيديو لأول مرة عام ١٩٣٤، تلته جهود شتى أثمرت عام ١٩٣٨ وأصبح بالإمكان التعديل على الفيديو دون الحاجة إلى البث المباشر فقط، ثم بدأ عصر تكنولوجيا المعلومات بوضع أول جهاز كمبيوتر "هارفارد مارك١" سنة ١٩٤٤. تلاه ظهور أول شبكة "نتوورك" في الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٤٨، ثم ظهور أول ترانزستور عام ١٩٤٩.

ونتيجة لهذه الاختراعات بدأت التغييرات في العلاقات الاقتصادية والأنظمة السياسية والخيارات التكنولوجية في كسر الحواجز الثقافية القديمة. تحولت الأعمال من رأسمالية في كل بلد إلى رأسمالية عالمية. ولهذا تم العثور على دراسة التواصل بين الثقافات في الأصل في الأعمال التجارية والحكومية، وكلاهما يسعى إلى التوسع عالمياً، كما أصبح هناك ضغط متزايد على الجامعات في جميع أنحاء العالم لإدماج التفاهم والمعرفة بين الثقافات الدولية في تعليم طلابهم، وبذلك أصبح محو الأمية الدولية والتفاهم بين الثقافات أمراً بالغ الأهمية للصحة الثقافية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية للبلد، ومع تزايد العولمة أصبح من الضروري أن تلتقي الثقافات المختلفة وتتعارض وتندمج معاً.[2]

ثانياً: أنماط الاتصال الثقافي:

في عالم معقد مثل عالمنا، يتشكل كل واحد منا من خلال العديد من العوامل، والثقافة هي واحدة من القوى القوية التي تؤثر فينا، ونظراً لأن الأشخاص ينحدرون من مجموعات ثقافية مختلفة فإنهم يواجهون التحدي المثير المتمثل في العمل معاً، فإن القيم الثقافية تتعارض أحياناً، ويمكننا أن نسيء فهم بعضنا البعض، وأن نتفاعل بطرق يمكن أن تعيق الشراكات الواعدة. في كثير من الأحيان، لا ندرك أن الثقافة تؤثر فينا.

ولقد وجد الباحثون ان هناك أربعة أنماط أساسية من الاختلافات الثقافية - أي الطرق التي تميل بها الثقافات، ككل، إلى الاختلاف من بعضها البعض، يمكن توضيحه كما يلي:

١. أساليب الاتصال المختلفة:

تختلف طريقة تواصل الناس بشكل كبير بين الثقافات وحتى داخلها، الأمر الذي يشكل اختلافاً في استخدام أحد جوانب أسلوب الاتصال وهو استخدام اللغة للتواصل عبر الثقافات، تُستخدم بعض الكلمات والعبارات بطرق مختلفة، وبمعاني مختلفة من مجتمع إلى آخر حتى على صعيد الدول ذاتها على سبيل المثال، حتى في البلدان التي تشترك في اللغة الإنجليزية ، يختلف معنى "نعم" من "ربما ، سأعتبرها" إلى "بالتأكيد كذلك" ، مع وجود العديد من الظلال بينهما. أيضاً هناك جانب رئيسي آخر لأسلوب الاتصال هو درجة الأهمية المعطاة للتواصل غير اللفظي. لا يشمل التواصل غير اللفظي فقط تعابير الوجه والإيماءات؛ و يتضمن أيضاً ترتيبات الجلوس والمسافة الشخصية والإحساس بالوقت. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تضيف المعايير المختلفة المتعلقة بالدرجة المناسبة من الحزم

(١) مركز جمال بن حويرب للدراسات، المصدر نفسة، ص٢

(2) Bartell, M. Internationalization of universities: A university culture-based framework. Higher Education, (2003) ،45(1), 44, 48, 49.

في التواصل إلى سوء الفهم الثقافي. على سبيل المثال، يعتبر بعض الأمريكيين البيض عادةً أن الأصوات المرتفعة هي علامة على بدء القتال، بينما يشعر بعض الأمريكيين السود واليهود والإيطاليين غالباً أن ارتفاع الصوت دليل على الحماسة والشجاعة.(١)

وفي العراق، تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أداة يستخدمها النشطاء السياسيين والناشطين لحشد الدعم لقضاياهم، حيث يستخدم النشطاء مجموعة من المنصات عبر الإنترنت لنشر رسالتهم وإلهام الناس للانضمام إليهم في قضيتهم. ويعتبر "فيسبوك" و "تويتر" هما أشهر منصات التواصل الاجتماعي المستخدمة في العراق، حيث يستخدم النشطاء الفيسبوك بشكل واسع لنشر رسائلهم وتنظيم الاحتجاجات والمظاهرات وكذلك لمشاركة المعلومات حول ماسيحدث لاحقا لدعوة الناس للانضمام إليهم في قضيتهم. ويستخدم "تويتر" لنشر رسالة النشطاء من خلال بث رسائلهم مع هاشتاج (#IraqProtests). كما تعتبر منصة "اليوتيوب" منصة شعبية أخرى يستخدمها النشطاء العراقيون حيث يتم مشاركة مقاطع فيديو للاحتجاجات والمظاهرات على نطاق واسع على المنصة ، مما يساعد على نشر الوعي بالحركة وكذلك لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان وتقديم أدلة ضد من يقومون بانتهاك حقوقهم الانسانية. وهناك منصات وسائط اجتماعية أخرى مثل Instagram و Snapchat و WhatsApp في العراق لمشاركة الصور ومقاطع الفيديو من الاحتجاجات وكذلك لبث لقطات حية من المظاهرات ومشاركة المعلومات حول الأحداث القادمة ولتنسيق الجهود.(٢)

ولذلك تعد وسائل التواصل الاجتماعي أداة أساسية للناشطين السياسيين في العراق ، حيث تتيح لهم التواصل مع جمهور واسع وحشد الدعم لقضيتهم. يستخدم النشطاء هذه المنصات لنشر الوعي وتنظيم الاحتجاجات والمظاهرات وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان. مع استمرار النضال من أجل الديمقراطية والحرية في العراق ، من المرجح أن يظل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعبئة النشاط السياسي جزءًا مهمًا من المشهد السياسي في البلاد.

٢. الرؤى المختلفة تجاه الصراع:

تنظر بعض الثقافات إلى الصراع على أنه شيء إيجابي، بينما يرى البعض الآخر أنه شيء يجب تجنبه. وغالباً ما يتم تشجيع الناس على التعامل مباشرة مع النزاعات التي تنشأ بالفعل. في الواقع، يوصى عادة بالاجتماعات وجهاً لوجه كطريقة للعمل على حل أي مشاكل موجودة. في المقابل، في العديد من البلدان الشرقية، يتم تجربة الصراع المفتوح على أنه محرج أو مهين. كقاعدة عامة، من الأفضل حل الاختلافات بهدوء. قد يكون التبادل الكتابي هو الوسيلة المفضلة لمعالجة الصراع.(٣)

---

(1) Deardorff, D. K. A 21st Century Imperative: integrating intercultural competence in Tuning. Tuning Journal for Higher Education, (2015) ,3(1), 137–147.

(٢) https://ts2.space/ar بتاريخ ٢٠٢٢/٤/١٩

(3) Bartell, M. Internationalization of universities: A university culture-based framework. Higher Education, (2003), 45(1), 44, 48, 49.

وقد كان لصعود وسائل التواصل الاجتماعي في العراق تأثير كبير على الخطاب السياسي للبلاد. حيث اعتبر توفر وسائل التواصل الاجتماعي للعراقيين منفذاً لمناقشة آرائهم السياسية في بيئة مفتوحة وغير مقيدة. وقد سمح ذلك بمزيد من النقاش المفتوح والصريح حول القضايا السياسية ، وهو أمر لم يكن ممكنًا قبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي. كما وسمحت وسائل التواصل الاجتماعي للعراقيين بتجاوز وسائل الإعلام التقليدية ومشاركة قصصهم ووجهات نظرهم. وقد مكّن هذا الخطاب السياسي العراقي من أن يصبح أكثر تنوعًا ، حيث يمكن الآن سماع الآراء ووجهات النظر المختلفة . سمحت وسائل التواصل الاجتماعي للعراقيين بالتواصل مع بعضهم البعض بطرق جديدة وحديثة وقد أدى ذلك إلى زيادة مشاركة الجمهور وبالتالي خلق مواطنين أكثر استنارة وانخراطا.

٣. أساليب مختلفة لإنجاز المهام:

من ثقافة إلى أخرى، هناك طرق مختلفة يتحرك بها الأشخاص نحو إكمال المهام. وعندما يتعلق الأمر بالعمل معاً بشكل فعال في مهمة ما، تختلف الثقافات فيما يتعلق بالأهمية الموضوعة على إقامة علاقات في وقت مبكر من التعاون. ومن الأمثلة على ذلك، تميل الثقافات الآسيوية والإسبانية إلى إضفاء المزيد من القيمة على تطوير العلاقات في بداية مشروع مشترك وزيادة التركيز على إكمال المهمة في النهاية مقارنة بالأمريكيين الأوروبيين. يميل الأمريكيون الأوروبيون إلى التركيز فورًا على المهمة المطروحة، والسماح للعلاقات بالتطور أثناء عملهم في المهمة. هذا لا يعني أن الأشخاص من أي من هذه الخلفيات الثقافية ملتزمون إلى حد ما بإنجاز المهمة، أو قيمة العلاقات بشكل أو بآخر؛ هذا يعني أنهم قد يتابعونهم بشكل مختلف. وبالنسبة للمجتمع العراقي، تسهم المشتركات الكثيرة فيما بينهم كاللغة المشتركة والمعاناة والالام المشتركة من الانخراط بشكل اكبر في تحديد الاهم من المطالب في الاحتجاجات والتركيز عليها من اجل الوصول الى الاهداف.

٤. أساليب اتخاذ القرار المختلفة:

تختلف الأدوار التي يلعبها الأفراد في صنع القرار بشكل كبير من ثقافة إلى أخرى. على سبيل المثال، في الولايات المتحدة، كثيرًا ما يتم تفويض القرارات - أي أن المسؤول يعهد بالمسؤولية عن مسألة معينة إلى مرؤوسه. في العديد من بلدان أوروبا الجنوبية وأمريكا اللاتينية، هناك قيمة قوية تولى لتحمل مسؤوليات صنع القرار بنفسه. عندما يتم اتخاذ القرارات من قبل مجموعات من الناس، فإن حكم الأغلبية هو نهج شائع في الولايات المتحدة؛ في إجماع اليابان هو الوضع المفضل. كن على علم بأن توقعات الأفراد حول أدوارهم في التشكيل.[١]

وهناك من يحدد نوعين من التواصل بين الثقافات: الاتصال اللفظي والتواصل غير اللفظي.[٢]

---

(1)Everett, M. Rogers, William B. Hart, & Yoshitaka Miike (2002). Edward T. Hall and The History of Intercultural Communication: The United States and Japan. Keio Communication Review No. 24, 1-5. Accessible at http://www.mediacom.keio.ac.jp/publication/pdf2002/review24/2.pdf

(2) Bartell, M. Internationalization of universities: A university culture-based framework. Higher Education, . (2003) ,45(1), 46.

١. **يتكون الاتصال اللفظي** من الكلمات المستخدمة لتوصيل الرسائل في حين أن الاتصال غير اللفظي عبارة عن إيماءات تعطي الرسائل، اللغة المنطوقة والمكتوبة هي جزء من الاتصال اللفظي الذي يجب أن يؤخذ في الاعتبار بشكل كبير أثناء التواصل بين الثقافات. تؤثر العوامل الثقافية على التواصل اللفظي حيث لا يستطيع الناس أحيانًا التحدث أو الكتابة بلغة المتلقي. يمكن أيضًا أن يختلف استخدام الكلمات واللهجات والعامية وما إلى ذلك وفقًا لثقافاتهم.

٢. **وبالمثل، تتكون الإشارات غير اللفظية** من التواصل الذي يحدث بدون كلمات مثل تعابير الوجه، وحركات اليد والجسم، والاتصال بالعين، واستخدام الأشياء، والملابس، وما إلى ذلك، فهي تساعد في توضيح الرسالة أو يمكن أن تعطي رسالة مختلفة أيضاً. وفي الاتجاجات الشعبية في العراق اختار الشباب الاحتجاج في ساحة التحرير بدلاً من ساحة النسور لما فيها من رمزية عالية، وهذه هي المرة الاولى التي يحدث فيها ذلك بعد أن كان المحتجون يختارون الأماكن التي يرونها مناسبة"، وهذا يدل على التنظيم العالي لاحتجاجات تشرين من اجل تنظيم احتجاج نموذجي قادر على حماية نفسه بنفسه، وينسق مع الجهات الأمنية ويمنع أي احتيال أو ركوب لموجة الجهود الشعبية.[١]

ثالثاً: مكونات الاتصال الثقافي في المجتمع العراقي:

الثقافة متأصلة بعمق في نسيج المجتمع، وتخلق الثقافة إحساساً بالأمان والانتماء الذي نحتاجه للتواصل حقًا مع بعضنا ، يقوم الاتصال الثقافي على مكونات ضرورية لنجاح هذه العملية، نستعرضها كما يلي:

١. **الوعي الثقافي:**

من خلال إدراك الأفراد لأهمية الثقافة في تطور المجتمعات، وحاجة الإنسان إلى التفاعل والتواصل الثقافي بين الأمم، كي لا تكون الشعوب بمعزل عن ديناميكيات التغيير السائدة في العالم، وهذا ما يفرض على الأمم تطوير ثقافة مشتركة لتوحيد لغة مشتركة قائمة على الاحترام والتبادل.[٢]

لقد ساهم الوعي الثقافي في بدء الحراك الاحتجاجي في العراق كنوع من إجماع وطني في سائر محافظات الوسط والجنوب للمطالبة بالخدمات ومن ثم المطالبة بتغيير النظام السياسي ككل، باعتبار ان سوء الخدمات، والفساد السياسي، وانقسام الهويات الجزئية وتفتيتها، والمحاصصة الطائفية المتمرسة بالدين عملت جميعا على خلق وعي شعبي جديد رافض للدين السياسي، ومجسد لميول اجتماعية احتجاجية عميقة، وكان المغزى الاكبر لتلك الاحتجاجات أنها كانت بداية انشطار الهويات القومية والمذهبية انشطارا سياسيا واجتماعيا. [٣]

٢. **التسامح والاستعداد للتقبل الثقافي:**

---

(١) https://www.alaraby.co.uk/politics بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٧

(٢) الدليمي، عبد الرزاق. نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري، عمان، ٢٠١٦، ص ٨٢

(٣) عبد الجبار، فالح، حركة الاحتجاج والمسائلة: نهاية الامتثال بداية المساءلة، بيروت: مركز دراسات عراقية، ٢٠١٧، ص٣٤.

يحتوي المجتمع الواحد على مزيج من الثقافات المتباينة، حيث لا يتسنى التعايش الآمن بينها إلا بتمكين التسامح وقيمه في المجتمع، ويعتمد مفهوم التسامح الإنساني على منظومة أخلاقية متكاملة، تحتوي على مجموعة من القيم الكونية؛ كقيمة التعايش، وقيمة التقبل للآخرين، وقيمة الاحترام المتبادل مع المختلف فكرياً وثقافياً في المجتمع. وقد تُصنف ثقافة التسامح والقيم المتصلة بها ضمن القيم الأخلاقية المرتبطة بالضرورات الإنسانية لنبذ ما لدى البشر من استعداد للتنافر والعداء، ويتطلب تعزيز مفهوم التسامح الإنساني في المجتمع؛ الاستعداد للتقبل الثقافي من خلال تعرف ثقافات الآخرين وتعرف ما لديهم من أفكار إيجابية يمكنها تحقيق نهضة مجتمعية كبيرة.(١)

ويعتبر المجتمع العراقي من المجتمعات المتعمقة في التاريخ المتعايشة مع بعضها رغم التنوع المذهبي والثقافي والاجتماعي المتعدد والغني وهذا ماجمع الجمهور الشبابي المحتج الذي ينادي بنبذ الايديولوجية الممنهجة واستعادة الوطن الذي يمثل الجميع فكان حراكا احتجاجيا ذا اطار سيكولوجي وجودي فرداني سلمي، وطالب الشباب المحتج باستعادة حقوقه في أن يكون "مشاركا في الثروة الاقتصادية والمكانة الاجتماعية والهيبة الوطنية، بعد أن جرى تهميشه واستبعاده طويلا فالدين السياسي بات مقترنا لدى الشباب المحتجين بالفساد والحرمان والفقر والجوع والبطالة والذل وتفتت الوطن دون أي تمثلات ايديولوجية تقليدية تتوسط هذه العلاقة، في مقابل انفتاحهم المعلوماتي عبر وسائل التواصل الاجتماعي على تجارب الرفاه والتقدم في بلدان أخرى. وكل ذلك جعلهم يبلغون مرحلة الاغتراب والقطيعة النفسيين مع النظام السياسي، منادين باسقاطه كليا، إذ بدأت الاحتجاجات السلمية بهتاف مركزي في ساحة التحرير ببغداد "الشعب يريد إسقاط النظام".(٢)

٣. اللغة:

اللغة هي إحدى التعبيرات الرئيسية للثقافة، وإنها المعيار لتحديد هوية الشعوب، وتلعب اللغة دوراً في التعرف على الآخرين، وتعرف ثقافاتهم، وهنا ينبغي الحذر من تناسي اللغة الأصلية وتبني لغة الآخر الأمر الذي يهدد الهوية القومية للشعوب، فاللغة ضرورية للتفاهم والتعارف، وإنّها وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع وإذا حرمت المجتمعات من اللغة فإنها تحرم من وسيلة التواصل والتعبير. فالمجتمعات تتواصل وتتفاهم عبر اللغة، لذلك لا يمكن أن توجد الشعوب بدون وجود اللغة. حيث أن دراسة لغات أخرى غير لغتنا تساعد ليس فقط في فهم ما هو مشترك بيننا نحن البشر، ولكن أيضًا للمساعدة في فهم التنوع الذي يؤكد أساليب لغاتنا في بناء وتنظيم المعرفة. ولهذا الفهم تداعيات عميقة فيما يتعلق بتنمية الوعي النقدي بالعلاقات الاجتماعية. إن فهم العلاقات الاجتماعية والطريقة التي تعمل بها الثقافات الأخرى هو الأساس لشئون أعمال العولمة الناجحة.(٣)

---

(1)Essays, UK. (November. Intercultural Communication Advantages and Disadvantages. Retrieved from https://www.ukessays.com. 2018)بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٢٣

(٢) نظمي، فارس كمال، فقراء الشيعة وإعادة بناء الوطنية العراقية: مقاربة يف سيكولوجيا ثورة تشرين. في: فارس كمال نظمي وحارث حسن (المحرران). الاحتجاجات التشرينية في العراق: احتضار القديم واستعصاء الجديد. بغداد: دار سطور، ٢٠٢٠، ص٣٧- ٤٩.

(٣) المعوش، سالم. دور اللغة العربية في بناء المجتمع وتطوره، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ٢٠١٥، ص٢٣.

وتعتبر اللغة باعتبارها عاملا مشتركا كبيرا بين الشباب الناهض الواعي باهمية التلاحم والترابط باعتبار انهم شعب لوطن واحد تربطهم مشتركات كبيرة وساهمت شبكات التواصل الاجتماعي على تنظيم الاحتجاجات الشبابية العارمة التي سعت لانجاز تحولات ديموقراطية وعدالوية في البنى السلطوية، إذ باتت الحركات الاجتماعية الشبكية في العصر الرقمي تمثل نوعا جديدا من الحركات الاجتماعية. تعمل هذه الشبكات بوصفها فضاءات مستقلة ذاتيا وبعيدة الى حد كبير عن سيطرة الحكومات التي احتكرت على مر التاريخ قنوات الاتصال كمرتكز لسلطتها. فالفضاء السبراني بقدرته على النشر السريع للصور والافكار أصبح محفزا لتحريك الناس من مختلف الاعمار والاوضاع، والسماح لهم بتشارك أحزانهم وآمالهم في تلك المساحة العمومية من شبكة الانترنت. وهذا يؤدي إلى تسريع عملية الاتصال وجعلها أكثر تفاعلية بما يسهم في تشكيل فعل جماعي موجها بالحماسة ومدفوعا بالامل.[١]

رابعاً: سلبيات وإيجابيات الاتصال الثقافي:

الاتصال الثقافي يشير إلى التفاعل الثقافي بين الشعوب، وتبادل الثقافات واندماجها بين الأمم، الأمر الذي يخلق نظاماً مركباً من المعتقدات والسلوكيات التي تعترف وتحترم وجود جميع المجموعات المتنوعة في منظمة أو مجتمع واحد، وتقرّ وتقدر الاختلافات الاجتماعية والثقافية الخاصة بها، ويحقق الكثير من الفوائد للشعوب، وفق الآتي:

١. تعزيز التفاعل الثقافئ[٢] ومن فوائد هذا التفاعل الثقافي والحضاري بين الشعوب، أن يحاول كل شعب أنْ يأخذ من الشعوب الأخرى التي تتوافر له وسائل الاتصال بها كل ما هو في حاجة إليه أيًا كان نوعه، وحجمه، ومدى فائدته. وهكذا تضحى الثقافات والحضارات مشتركة بين الشعوب، يأخذ كل شعب منها بمقدار ما تسمح له إمكاناته وقدراته البشرية.

لقد كانت الاغلبية الكبرى المشاركة في الاحتجاجات من شيعة الجنوب على الرغم من ان النخبة السياسية الحاكمة من الشيعة وخاصة من جنوب العراق التي تعاملت مع الاحتجاجات الشعبية الشبابية كمصدر تهديد لها. لقد كان التفاعل الثقافي الاجتماعي بين المحتجين عابرا لموضوع الطائفية والقومية وسجلت خروجا عن المألوف والعام متجاوزين حدود الخوف التمجيد للرمزية السلطوية متجاوبين مع شعورهم الفطري بالتكاتف والتضامن "والهوية الوطنية الجامعة" .[٣]

٢. تعزيز الإبداع والابتكار[٤] يمكن لوجهات النظر الثقافية المتنوعة أن تلهم الفرد للإبداع وتحفزه على الابتكار، حيث إنّ الثقافة تؤثر في رؤية الفرد للعالم، وهو ما يخلق وجهات نظر متنوعة حول ما يجب فعله وما يجب تطويره، وهو ما يلهم أفكارا جديدة ومتنوعة من شأنها إيجاد طرق جديدة لحلّ المشكلات، وتلبية احتياجات الأفراد بشكل أفضل.

---

(١) كاستلز، مانويل، شبكات الغضب والامل: الحركات الاجتماعية في عصر الانترنت. ترجمة: هايدي عبد اللطيف، الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥.

(٢) هلال، عمر عبد العزيز، وسائل التواصل الاجتماعي وأحكامها في الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، دمشق، ٢٠١٩،ص ٤٥.

(٣) الحمود، علي طاهر، الاحتجاجات العراقية ٢٠١٩، المصدر نفسة،ص ١٠٣-١١٨ .

(4) Reynolds, Katie, "13 benefits and challenges of cultural diversity in the workplace, 2022.p1

وفي احتجاجات تشرين وصل الشباب ذروتهم في تقديم كل مايستطيعون تقديمه من اجل تعريف المجتمع العراقي والعربي والعالمي بالامكانات التي يمتلكونها وعبروا عنها من خلال اللافتات والكتابات والرسومات المعبرة عن الحالة الوجودية الملهمة. تعتبر هذه الاحتجاجات خيارا استراتيجيا ادراكيا سلوكيا يعبر عن "ديناميات التفكير الجمعي" لاثبات وجودهم وهويتهم وهوية من ساهموا في قمع الاحتجاجات الوطنية.

٣.يخلق الاتصال الثقافي، وخاصة من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي، معرفة ورؤية بالاوضاع الاقتصادية العامة للمجتمع الذي ينتمي اليه الفرد بحيث يصبح قادرا على مقارنة اوضاعه مع الطبقات الاجتماعية الاخرى او مع المكتسبات الكبيرة التي يتمتع بها افراد الطبقة السياسية وأبناؤها. وهذا مايخلق لديه دافعا للمطالبة بحقوقه المسلوبة. وقد اشار نظمي وحاتم في دراستهما ان انخفاض الدخل المعيشي يرتبط باشتداد الاهداف نحو الحصول على عمل و الحصول على الحصة النفطية، بالمقايسة مع ارتفاع الدخل المعيشي. وإن فئة العاطلين عن العمل كانت الاقوى من كل الفئات الفرعية الاخرى في هدف "الحصول على العمل" او "الحصة النفطية" و "دخول المنطقة الخضراء" و "إصلاح الحكومة" و "أريد وطن"، فيما كان العاملون أكثر اهتماما ب "تغيير النظام السياسي" من العاطلين عن العمل.(١)

٤. تعرف أخبار الأمم: تستطيع وسائل التواصل في أبسط أشكالها أن تؤدّي دوراً مهماً في نشر الأخبار اليومية بأدق تفاصيلها وبالتوثيق المباشر من المصدر الأساسي إلى حشد من الجمهور الذي يهتمّ بدورهِ بتلك التحديثات اليومية، وتُتيح لأي مستخدم فرصة التعليق والحوار والتفاعل مع الأحداث المنشورة(٢)، أو مشاركتها، أو الاحتفاظ بها لوقت لاحق، وهذا يجعلها تجذب عددًا كبيرًا من الأشخاص، وتشجّع بعض الناس على إنشاء المنصات الإخبارية المختصّة بنشر الأحداث ومتابعتها.(٣)

لقد عملت القنوات التلفزيونية العراقية والعربية والعالمية على نقل احداث الاحتجاجات ومطالبهم الوطنية حيث تشير اغلب الدراسات الى ان المعطيات المتراكمة من التجارب الاحتجاجية في بلدان عديدة أن قمع التظاهرات وممارسة العنف ضدها من القوات الامنية يولّد مشاعر الغضب أو الخوف أو الظلم، الامر الذي يمكن أن يعزز من مشاعر الفاعلية والتمكين والتوحد بالجماعة لدى المحتجين.

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أداة للتعبئة السياسية خلال الاحتجاجات الأخيرة في العراق. عندما تم تنظيم الاحتجاجات على منصات التواصل الاجتماعي، حيث استخدم النشطاء لنشر الوعي بالاحتجاجات وتنسيق الأنشطة. وقد مكن هذا من إقبال كبير من المتظاهرين وساعد على تحفيز الرأي العام لصالح المظاهرات. ومع ذلك ، كانت هناك مخاوف من أن هناك بعض الجهات غير المؤيدة لتلك الاحتجاجات الي قد تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لنشر معلومات كاذبة أو مضللة

(١) نظمي، فارس كمال و حاتم، مازن. احتجاجات تشرين ٢٠١٩ في العراق من منظور المشاركين فيها، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٢، ص٧٤.

(٢) علاء الدين، نرمين. إدارة استراتيجيات تواصل المنظمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الناشر العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، صفحة ٢٦٠. بتصرّف

(٣) بروكس، هاغ؛ وغوبتا، غوبتا، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، ترجمة عام سيد عبد المفتاح، المجموعة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٧،ص٧٤.

من خلال نشر قصص إخبارية مزيفة واستخدام حسابات تُستخدم لنشر خطاب الكراهية والدعوات إلى العنف. هذا من شأنه أن يخلق حالة من الفوضى ويقوض شرعية الاحتجاجات.[١]

وعلى الرغم من أهمية الاتصال الثقافي في بناء أواصر التفاعل والتبادل الثقافي بين الشعوب، وتعزيز المحبة والقيم الإيجابية إلا أن التواصل الثقافي كان سيفاً ذا حدين، فقد كان وسيلة لبثّ السّموم الغربية إلى الشباب العربي، من خلال استهداف الثوابت القومية للشباب العربي، وتضليلهم وإقناعهم بالحرية التي تتجاوز حدود الشرع والدين، الأمر الذي ساهم في ظهور الكثير من المظاهر المنحرفة في المجتمعات العربية، ومن سلبيات الاتصال الثقافي بين الشعوب ما يلي:

- تهديد اللغة العربية[٢]: فمن أحد السلبيات الرئيسية للتنوع الثقافي هو خلقه حواجز لغوية بين الأفراد، ويحدث هذا الفصل الاجتماعي عادة عندما يعيش أشخاص يتحدثون لغات مختلفة في مكان واحد، فقد اجهت اللّغة العربيّة تحدّي العولمة، الذي يعطي السّيطرة للغات صاحبة الإنجازات الكبرى، في المجالات التّقنيّة والاقتصاد، ويجعلها مسيطرة على ثقافات أخرى كاملة بلغاتها، وقد انتشرت العاميّة بين أبناء اللّغة العربيّة، لتهدّد اللّغة الفصيحة الأم، وتمنحها مكانة أقل في التّعبير الحياتيّ بين أبناء اللّغة، فنجد من يدعو إلى هجر هذه اللّغة الفصحى واستبدال العاميّات المحكيّة بها أو مزجها بالعاميّات بدعوى التّسهيل والتيسير، أو الاعتماد على اللّغات الأجنبيّة بديلاً عنها[٣]، وكأنّ التّطّور لا يكون إلاّ بالانسلاخ من اللّغة العربيّة. إضافة إلى مزاحمة اللّغات الأخرى لها، والغزو الفكريّ الوافد من الأمم الأخرى، والمتمثّل أخيرًا في العولمة التي تريد ابتلاع ثقافات الأمم والشّعوب، والقضاء على هذا التّنوّع اللّسانيّ في العالم[٤].
- تهديد القيم والثوابت المجتمعية: فالّتفاعل قد يأخذ اتجاهاً سلبياً يقود إلى الخراب وهدم الكثير من القِيَم حين تحاول فئة القضاء على حضارة فئة أخرى أو على وجودها وكيانها، بالقتل والقهر والتدمير يمكن أن يؤدي لتفكيك المجتمع، وحدته والنسيج الاجتماعي بداخله فيصبح المجتمع كالفسيفساء لأن لكل ثقافة عاداتها وتقاليدها ونمط حياتها.[٥]
- قد يكون من سلبيات التفاعل الثقافي بين الأمم هو انتشار الجرائم فيما بينهم واتّساع تلك الإمكانية التي تؤدي إلى حصول الانتهاكات الشخصية، ومن أسباب ذلك قناعة كل طرف بأنّ له الأحقّية في تكوين الصورة الأساسية لمجتمعه والحصول على رغباته ومتطلّباته، ولا

---

(1) https://ts2.space/ar,lw]v ,بتاريخ٢٠٢٣/٥/١٢

(٢) حمداوي، جميل ، كتاب سوسيولوجيا الأديان، منشورات أفريقيا الشرق، ٢٠١٧ ، ص ٥٣

(٣) رفيدة، إبراهيم، اللغة العربية لغة القرآن والعلم والمسلمين والعلوم، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للتربية والثقافة الجامعة العربية، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٩٢.

(٤)جابري، محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧م، ص ١٣٧

(٥)القصيفي ،ماري، التفاعل الثقافي بين الشعوب ، المدونه الالكترونية، https://arabicsagessehs.blogspot.com/ بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٣.

شكّ أنّ الجرائم وانتشارها يفتحُ بابًا واسعًا لتهديم عنصر الأمن في بلد من البلاد الأمر الذي يؤدي إلى اختلال ثقة شعبها وفقدان أهم محور من محاور الحياة الطبيعية.(١)

- من سلبياته أيضاً استخدام التفاعل والتأثير الفكري منه في هدم بعض الثقافات لدى الشعوب المستَعمَرة وهدم تاريخها كما تمَّ التنويه سابقًا، فالدول القوية التي تحاول السيطرة على بعض المجتمعات تحاول مَحق لغتها وفكرها ومعتقداتها لتقوم بزرع الكراهية والاستخفاف بجميع مكونات الثقافة الأصيلة لذلك الشعب، الأمر الذي يؤدي عبر الزمن إلى تشرب الشعب الضعيف لتلك المنظومة الفكرية، وإعجابه بما يأتي من الدول القوية من مكوّنات للثقافات، فتسلب ذلك المجتمع تاريخه وتجعله يشعر تجاهها بالخجل والدّمامة.(٢)

خامساً: أهم أسباب الاتصال الثقافي:

في عصر العولمة والتطور التكنولوجي الذي نعيش فيه، أصبحت فرص التواصل بين الأمم والثقافات متاحاً بشكل أوسع، وعلى نطاق أكبر، ويمكن تحديد أهم الأسباب التي عززت الاتصال الثقافي بين الشعوب:

١. الحاجة إلى الاتصال والتواصل: وهناك من يرى أن أهم أسباب الاتصال الثقافي بين الشعوب الحاجة إلى التواصل باعتباره حاجة ضرورية للإنسان، ولا يمكن الاستغناء عنها، لأنها تعتبر من المكونات الجوهرية للإنسانية، وهذه الجوهرية قاسم مشترك بين الشعوب والأمم، وأما الإنسانية فهي قيم تكتسب من أعماق المفاهيم التاريخية(٣)، ومما لا اختلاف فيه بين فلاسفة وعلماء جميع الأمم قديمها وحديثها أن الإنسان كفرد لا يقدر على تلبية مطالبه بنفسه، الأمر الذي دفعه إلى تعاون مع أبناء جنسه، من أجل مطلبين أساسيين، وهما: المعاش والأمن. لأن بقاءه يتعلق بهما حسب ابن خلدون، فكان عليه أن يتعاون مع غيره لتحصيلهما، لذلك جعل ابن خلدون الاجتماع الإنساني ضرورياً.(٤)

وفي احتجاجات تشرين التي حدثت في العراق تسبب غياب التواصل انعدام اللغة المشتركة واعدم تفاعل الحكومات المتعاقبة منذ ٢٠٠٣ مع مظلومية ومطالب الشعب العراقي الى انعدام الثقة بين الشعب العراقي كافة مع تلك الحكومات ومن ثمَّ لم يكن هناك ثقة من قبل المحتجين بالنظام السياسي وبالحكومة انذاك في غلق الطريق أمام إيجاد تسوية مقبولة للوضع المتفجر في العراق، فمن جهة، "يرى المحتجون أن النظام السياسي ليست لديه مصداقية، لأنه في نظرهم أخلف من قبل وعودًا عدة قدمها خلال احتجاجات سابقة، فضلًا عن أن طبيعة النظام ذاته لا تسمح بإصلاحات ذات معنى". والهوة اصبحت تكبر خلال فترة الاحتجاجات "لاسيما مع سقوط المزيد من الضحايا؛ الأمر

(١)شرف الدين، فهيمة. الثقافة والأيديولوجيا في العالم العربي (١٩٦٠ – ١٩٩٠م)، دار الآداب، بيروت ١٩٩٣م، ص٢١٠.
(٢) شرف الدين، المصدر نفسة ، ص ٢١١.
(٣) ياسبيرس، كارل. مدخل إلى الفلسفة. ترجمة:محمد فتحي الشنيطي. ط١ مكتبة القاهرة الحديثة. القاهرة ١٩٦٧. ص١٩٠.
(٤)ابن خلدون، عبد الرحمن. المقدمة. دار العودة. بيروت (د.ت)،٢٠٠١، ص٣٣.

الذي يدفع المحتجين إلى رفع سقف المطالب وتصعيد أساليب الاحتجاج، ويشمل ذلك غلق مزيد من الجسور الحاكمة في بغداد، ومحاصرة مؤسسات سيادية".[١]

٢. جدلية الحرب والسلام: إن عموم الناس يعتبرون الازمة الاقتصادية هي نتاج الطبقة السياسية التي فشلت في ترسيخ نموذج من الحكم يتميز بتوزيع الحقوق والمساواة وتوفير فرص العمل واحتواء الشباب من مختلف التخصصات من الجامعات العراقية والعربية والعالمية ولديهم الطاقات الكامنة ويرغبون في المشاركة في النهوض بالواقع العراقي، هذا التواصل جعل من وجود الشباب وتجمعاتهم هو تطبيق حتمي لوضع خارطة الطريق للبدء قي تغيير النظام السياسي ، وهذه الاهداف جعلت من التجمع استقطاب اكبر وهناك من يرى فيها وسيلة للتواصل، ولا تقل أهمية عن الوسائل الأخرى، كالحرب مثلا حتى أنّهم يقرون بأن الحرب تمثل الوسيلة المثلى الدافعة إلى تحقيق التطور والازدهار، بل الاستمرار والنماء، وهم يجمعون تقريبًا على أن الإنسان العراقي لاخيار له الا المواجهة مع السلطة وباسلوب سلمي لاوجود للسلاح ، ومن هنا تبلور شكل جديد للصراع ومواجهة الخطر الحكومي المتمثل بالجيش المسلح واستخدام العنف ضد المتظاهرين المسالمين وتبرز بفضله أجلّ المواقف وامكانية تطبيق الأفكار، ويرجعون لتبرير قيمة الحرب كوسيلة في إنتاج ما هو أفضل وإنجاز ما هو صعب والتقارب بين الناس، وهذه النظرة السائدة في الفكر الغربي ترجع جذورها إلى الفلسفة اليونانية ولما ظهرت فكرة التاريخ العالمي أو الكلي في العصر الحديث، فقد عمقت مفهوم الحرب، عندما جعلته وسيلة ضرورية في دفع عجلة التاريخ البشري إلى الأمام، من خلال تفاعل العقل مع الواقع، وقيام الأبطال بتحريك مجرى التاريخ، ومكانة الانفعالية في صناعة الوقائع التاريخية.[٢]

ويعتبر النظام السياسي في العراق نظاما ذا ارتباطات متعددة منها سياسية او اقتصادية او عسكرية مع جهات خارج العراق ادى الى انقسامات كبيرة داخل المجتمع العراقي نفسه الأمر الذي ادى الى الضياع وعدم الثقة بالمستقبل الضبابي خاصة بالنسبة لفئة الشباب منهم الذين كانوا يمثلون الاغلبية بين المحتجين في احتجاجات تشرين الذين اكدوا انذاك "أن الطبقة السياسية الراهنة في العراق فشلت في إدارة البلاد، وأهدرت موارده، وعطلت فرص التنمية، وفرضت نظاما سياسيا طائفيا يقسّم الدولة والمجتمع، ولذلك فهي غير جديرة بالاستمرار وينبغي تسليم الحكم لطبقة من التكنوقراط غير المسيسين القادرين على استغلال ثروات النفط في برامج التنمية وبناء مستقبل البلاد بها".[٣]

٣. عوامل التواصل: من اهم العوامل التي ساعدت المحتجين ان يجتمعوا في ساحة التحرير ويضعوا فقرات الخطاب المشترك ليعلنوا معا عن مطالبهم وبشكل سلمي، وهناك الكثير من العوامل والمبررات التي شجعت الاتصال الثقافي بين الشعوب، وفقًا للخبراء في هذا المجال،

---

(2) https://studies.aljazeera.net/ar/article(بتاريخ٢٠٢٢/٤/٢٤)

(٢) هيجل، جورج. محاضرات في فلسفة التاريخ. ج١. تر/ إمام عبد الفتاح إمام. ط٢ دار التنوير. بيروت ١٩٨١. ص٩٧

(3) https://studies.aljazeera.net/ar/articleبتاريخ٢٠٢٢/٣/٢٢

فإن بعض هذه العوامل تشمل الحوار قصد الإقناع، والتعايش والمخالطة والزواج. ومنها أيضاً التجارة وتبادل المنافع والرحلات، واقتباس العلوم والآداب واللغات والفنون، ومنها في العصر الحديث التطور الكبير في وسائل النقل والاتصال:[١]

٤. الاختلاط والتعايش، فالملاحظ على تداول ثقافة التواصل أنها تنتشر بين الجماعات المختلفة من نواحي كثيرة كالعقيدة والعرق، إلا أن تلك الجماعات تعيش مع بعضها البعض في الودّ والتفاهم والتوافق، حيث تخالط جماعة ما الجماعة الأخرى في الشؤون الاجتماعية الإنسانية، دون أن تذوب الواحدة في الأخرى[٢]، ويعتبر الزواج أقوى الروابط بين المجتمعات البشرية، بالإضافة إلى كونه تعاقد سلمي، يساهم في إنشاء ثقافة التواصل وتمثيلها، فقد أدى في التاريخ الإسلامي إلى انتشار الإسلام[٣]، إذن القاعدة الأساسية بين الجماعات تتمثل في ارتباطهم بعقود اجتماعية متينة مثل الزواج، حيث تضعف أسباب التنافر والتباغض، لأن الزواج يؤدي إلى قيام المودة والتآلف والتعاون والثقة.

ولم يكن المجتمع العراقي بحاجة الى التعايش السلمي في تاريخه المعاصر، مثلما هو بحاجة إليه اليوم، ويعود سبب ذلك الى الاوضاع بعد عام ٢٠٠٣، أهمها تمزيق البنية الاجتماعية للمجتمع العراقي، وإثارة مكوناته الطبيعية عن قصد وتعمد بشتى السبل، حتى صار الحديث عن تركيبة المجتمع العراقي فيه شيء من الاستهجان، أو كأن تركيبته التي عرفها منذ مئات السنين، طارئة عليه، أو تكونت بفعل فاعل، مختزلة في الوقت نفسه تاريخ العراق عبر مختلف العصور، في بضعة سنوات يراد من خلالها

التأسيس لواقع جديد لم يألفه المجتمع العراقي. [٤]

٥- .تطور وسائل النقل والاتصال، تم تحديد الاهداف التي تسمح للمحتجين ان يخرجوا باحتجاجات شعبية كبيرة ومن خلال الحوارات المستمرة عبر الانترنت وضعوا الاسس العامة لانطلاق المظاهرات وكذلك تم تحديد المكان والزمان، وهي وسيلة جديدة في النقل والاتصال، فتتقوى ثقافة التواصل، وهناك شواهد لا تعدّ ولا تحصى في التاريخ، فمنذ القديم حاول الإنسان ان يجد حلولا لمشكلاته وان كانت فتح الطرق البرية والبحرية ووسائل الإنتاج لتيسير المعاش ومقاومة الطبيعة، لأن المواقع الجغرافية التّي يقيم فيها ليست كلها مناسبة لضمان المعاش في جميع الظروف والأوقات.[٥]

٦- شواهد التواصل من التاريخ القديم: إن التمثيلات التاريخية ليست مجرد سرد لوقائع تاريخية، كما يظن عامة الناس، من أجل إثبات أو نفي أمر ما، ولا لأخذ العبرة مما وقع في الماضي، بل المراد أيضا التعرف على مجرى التاريخ البشري، وكيف تطور فيه الإنسان، وصار التواصل

---

(١) فيليب، فارح ، يوسف، كرباج. المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي. تر/ بشير السباعي. ط١ سينا للنشر القاهرة ١٩٩٤. ص١١.

(٢) فيليب ، فارح، يوسف،كرباج، المصدر نفسة ، ص١٢.

(٣)توينبي، أرنولد. تاريخ البشرية. ج١. تر/ نقولا زيادة. الأهلية للنشر والتوزيع. بيروت ١٩٨١. ص١٩١

(٤) نوري، اسراء علاء الدين و بردان، فلاح مبارك، سياسات التعايش السلمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣: المعوقات والاليات، المجلة السياسية والدولية، ص٢٨٣-٢٨٤. https://iasj.net/iasj

(٥) هيقل، جورج، المصدر نفسة ، ج١، ص١٦٠.

الثقافي عبر السياق التاريخي منتجا للحضارات[١]، فقد عرفت المجتمعات القديمة علاقات التواصل فيما بينها، إلى جانب التعايش والتسامح الديني داخل كل مجتمع، مثلما يذكر المؤرخ توينبي عن الامبراطورية الفارسية الأولى، أن سياستها تميزت بالتسامح الديني، حيث ساد التوافق والتعايش بين جميع العقائد المختلفة[٢]، ومن ثم نجد أن التاريخ هو أكبر شاهد على أن التواصل الفكري والاجتماعي بين الأديان والحضارات يؤدي إلى النمو والتطور الحضاري.

سادساً: آثار الاتصال الثقافي:

تسمى عملية نقل الثقافة بين المجتمعات بالانتشار الثقافي. ويعد هذا الانتشار من أكثر وسائل التغير الثقافي شيوعاً ومن أبرز الآثار الناتجة عن الاتصال الثقافي نذكر ما يلي:

١. الآثار الاجتماعية:

على الرغم من الإيجابيات الكثيرة لوسائل الاتصال في تنمية ثقافات الشّعوب وتطويرها، والنهوض بحضارتها ومكانتها العلمية والثقافية، وانعكاس هذا التطور المذهل على أنظمة خدماتنا، إلا أن هذا الاتصال الثقافي ولد مخاوف جديدة تهدد المجتمعات واستقرارها، من خلال الأجهزة الإعلامية والوسائط الاتصالية، وأهمّ هذه المخاوف محاربة الأفكار وضرب الاعتقاد وتفكيك روابط التمييز، أي تحطيم بنية الخصوصية التي تتميز بها المجتمعات، بحيث تؤدي هذه الأدوات الثقافية إلى اختراق الذهنيات، الأمر الذي يولد تبعية فكرية، أكثر عمقاً من التبعية الاقتصادية .[٣]

وبكيفية أخرى، ونظراً إلى الصراع الداخلي الذي يعيشه الإنسان العربي من خلال الازدواجية بين التمسك بالتقاليد والوقوف على الموروثات الاجتماعية من جهة، والانفتاح الاعتباطي على ثقافة الآخر، أصبحت الشعوب تجري لاهثة وراء ما يخفف عنها وطأة هذا الصرع، والسعي للتخلص من هذه المهانة والالتحاق بالنموذج الغربي الذي يخفف عليه وطأة التخلف بحسب نظره، وأن يحذو حذو الدول الغربية فيما يعتقد أنها نماذج صحيحة للحرية والعدالة وإعطاء الحقوق للشعوب.[٤]

ومن جانب آخر، يبدو أن التطورات الاجتماعية تحصل كلما تطورت في المقابل الأدوات التكنولوجية والوسائط الاتصالية، ومن تأثير هذه الوسائط في التغييرات الاجتماعية تتطور أيضاً التطلعات وتتوسع دائرة الحاجات، وهو الأمر الذي ينعكس على المطالب الشعبية، ونتيجة كل ذلك

---

(١) توينبي، المصدر نفسة ، ج١، ص ١٨٩

(٢) توينبي، المصدر نفسة ، ج١، ص ١٩٠

(٣) بلقزيز عبد الإله، «العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة؟،» المستقبل العربي، السنة ٢٠، العدد ٢٢٩ (آذار/مارس ١٩٩٨)، ص ٩٥.

(٤)بركات، حليم. الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦)، ص ٨

هي العوامل المؤدية إلى غياب حدود جغرافية للاتصال، وهذا يبقى من الصعوبة بمكان تجفيف منابع تدفق المعلومات التي تدخل محيطها.[١]

وشهد المجتمع العراقي بعد عام٢٠٠٣ تحولات اجتماعية رافقها تبديلات في البنى والهياكل والمؤسسات الاجتماعية الى جانب تفاعلات وتغيرات في القيم الاجتماعية، وتراجع في القيم الروحية والشعور بالظلم واليأس والاحباط والحقد، كل هذا ادى الى انحراف في السلوكيات التي تميل الى العنف والارهاب من جهة اخرى، وبعبارة اخرى ان غياب التضامن والتكامل الوطني داخل المجتمع العراقي، وانعدام العدالة الاجتماعية وحرمان قوى معينة من الحقوق السياسية، تبرز الدوافع القومية كأسباب في حدوث العنف والارهاب.[٢] ويعد سبب ذلك الى التنشئة السياسية الخاطئة التي مارستها السلطة السياسية ما بعد عام ٢٠٠٣ والتي بنيت على أسس طائفية ودينية وعرقية، متناسية وحدة العراق الوطنية، حيث وجدت الاطراف المكونة للعملية السياسية والديمقراطية في ترسيخها لتلك الانقسامات مصلحة لها، وذلك من خلال علاقة الطائفية السياسية بالسلطة والثروة والنفوذ.[٣]

٢. الآثار الاقتصادية:

لا شك أن وسائل التواصل أحدثت تأثيرات اقتصادية إيجابية وسلبية في الفرد والمؤسسات والاقتصاد، بل والمجتمع بكامله، فبالنسبة للفرد جعلت الحياة أرحب وأسهل من خلال التواصل مع الآخرين والتعبير عن الرأي، علاوة على زيادة الإنتاجية وتوسيع إمكانية ممارسة الأعمال والتجارة والبيع والشراء بسهولة كبيرة إلى جانب الإعلان بمقابل، وتؤثر الثقافة في الاقتصاد من مختلف الأوجه، سواء الإنتاجية أو طبيعة بيئة الأعمال أو حتى طبيعة الأنشطة الاقتصادية، وقد أسهم الاتصال الثقافي دعم النمو الاقتصادي في أوقات الأزمات وخاصة جائحة كورونا من خلال تسهيل الاستمرار في التواصل وإبرام العقود وكذلك ممارسة الأعمال بجميع أنواعها والتبادل التجاري بين المؤسسات داخل الدولة وخارجه.[٤]

علاوة على ذلك، فإن الاتصال الثقافي بين الشعوب له تأثير كبير في المجتمعات، فقد أصبحت كثير من المشكلات الاقتصادية أكثر وضوحاً للناس، ما يعجل بإيجاد حلول لها[٥]. وهناك بعض الاتجاهات الثقافية "المستحدثة" التي تؤثر في النشاط الاقتصادي، ومن بينها ما أبداه استطلاع لمركز

---

(١)الحمامي، الصادق. «المجال الإعلامي العربي: إرهاصات نموذج تواصلي جديد،» المستقبل العربي، السنة ٢٩، العدد ٣٣٥ (كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧)، ص ٥٢ – ٥٣.

(٢) نوري، اسراء علاء الدين و بردان، فلاح مبارك، سياسات التعايش السلمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣: المعوقات والاليات، المجلة السياسية والدولية، ص٢٨٣-٢٨٤. https://iasj.net/iasj

(٣) مهدي، جابر مهدي، اشكالية تعثر الديموقراطية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة المستقبل العربي، العدد ٤٠٥، السنة٣٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢، ص١٤٨-١٤٩.

(٤)الخريف، رشود. اقتصادات وسائل التواصل الاجتماعي، صحيفة الاقتصادية، العدد: ٢ يناير:٢٠٢٢، https://www.aleqt.com/.

(5) Richards, G Cultural Tourism: A review of recent research and trends, Journal of Hospitality and Tourism Management, Volume. (2018) 36

"بيو" حول استعداد ٦٢% من المواطنين في الدول الغربية لدفع مبالغ أكبر للحصول على الطاقة الكهربائية إن كان ذلك من شأنه الحفاظ على البيئة[١]،

وبسبب موقع العراق الجغرافي يمكنه تحقيق تقدم اقتصادياً كبيراً يسهم في حل مشكلات الفقر وخلق فرص اكبر لعمل الافراد. وتستطيع الحكومات من تحقيق ذلك من اجل استقرار التعايش وتحقيق السلم المجتمعي.

٣. الآثار السياسية:

عزز الاتصال الثقافي عبر الشعوب النشاط السياسي، فقد تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العمليات والأنشطة السياسية التي تشمل كل الأنشطة المتعلقة بإدارة الدولة أو المنطقة، وهذا يشمل التنظيمات السياسية والسياسة العالمية والفساد السياسي والأحزاب السياسية والقيم السياسية، ولقد ساعد الأنترنت على تعرف أخبار البلاد[٢]، الأمر الذي أعطى لأدوات الاتصال الثقافي دوراً أكبر من مجرد وسيط لنقل الرسالة، بل أصبحت أداة مهمة في التطوير والتغيير السياسي، وتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العمليات الانتخابية والصراعات العالمية والسياسات المتطرفة إلى فقدان خصوصية الدبلوماسية حول العالم وأصبحت أكثر عرضة للرأي العام.[٣]

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالم اليوم، وذلك لكونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، ولقد وفرت الشبكات الاجتماعية ثورة تكنولوجية في المشاركة السياسية، فنالت اهتماماً واضحاً من قبل الشباب واندفاعهم لدخولها والانتماء لمجتمعها الفسيح، ونظرا لما تمثله هذه الشبكات من مجتمع افتراضي جديد تلاشت فيه الحدود وأزيلت منه القيود[٤]، وهذه الأدوات الثقافية تزيد من الوعي السياسي والمعرفة السياسية حيث ومن خلال اهتمام المواطنين بالأمور السياسية يمكنهم من الحصول على العديد من المعلومات السياسية والتي قد تشكل معرفة سياسية تتسع وتضيق حسب درجة الاهتمام السياسي ودرجة التعرض للمواضيع السياسية المعرفة السياسية حيث ومن خلال اهتمام المواطنين بالأمور السياسية يمكنهم من الحصول على العديد من المعلومات السياسية التي قد تشكل معرفة سياسية تتسع وتضيق حسب درجة الاهتمام السياسي ودرجة التعرض للمواضيع السياسية[٥]. أن وسائل التواصل الاجتماعية والثقافية كان لها آثر واضح

---

(1)Council of the European Union ,Action Plan replacing Staff Working Document SEC(2010) 1489 final accompanying the European Union Strategy for the Danube Region, SWD(2020) 59 final, 8 April, https://data.consilium.europa.eu/doc/document/ST-7252-2020-INIT/en/pdf(2020),

(2) Warren, Peter. The Weaponization Of Social Media, :. Brooking, Emerson T. Boston. ISBN9781328695741

(3)، Rolf. Filer، Tanya؛ Fredheim.). "Sparking debate? Political deaths and Twitter discourses in Argentina and Russia". Information, Communication & Society, 2016, 19 (11): 1539–1555. doi:10.1080/1369118X.2016.1140805. S2CID 147004912.

(٤) عبد الصادق، عادل. الانترنت والإصلاح السياسي في مصر، مجلة تعليقات مصرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد ١٣، القاهرة ،٢٠٠٨،ص٣٧ .

(٥)محروس، محمد أنور محمد، دور الشبكات الاجتماعية في التعبئة السياسة للشباب، دراسة ميدانية بالمجتمع المصري، المجلة العلمية لكلية الآداب، عدد جانفي ٢٠١٢، ص٥٠٥.

في تغير المجتمعات، وتطوير الحضارات، من جانب، وكانت مصدر تهديد للقيم والثوابت الوطنية التي يسعى كل مجتمع لحمايتها والحفاظ عليها من كل المتغيرات التي قد تهددها.

لقد وفرت الحياة السياسية المكوناتية الهيمنة على آليات عمل وحركة البناء الفوقي للدولة-الامة لتجديد بقائها بشكل مستمر، مؤشرة فراغ جدول أعمال التنمية وغياب التنويع الاقتصادي دون أن تعلم أن وجها جديدا من أوجه الصراع الذي تعيشه البلاد اليوم هو الاخر آخذ بالضد كقوة عمالية عاطلة عن العمل، وتمثل وجها متفجرا محتملا من أوجه صراع الطبقات التي يواجهها النظام السياسي الراهن.[1]

وقد اشار محمد في دراسته الى إن لمواقع التواصل الاجتماعي أثراً كبيراً في التزييف السياسي لدى العراقيين من خلال نشر الاخبار الكاذبة والتأكيد عليها ومن ثم يتم تصديقها. ولمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منصة الفيسبوك الاثر ألاكثر بشكل اكبر من موقع تويتر لنشر التزييف السياسي لدى العراقيين. وساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في بث الاخبار المغلوطة والشائعات السياسية خلال الحروب والازمات الامنية بالعراق، حيث تزداد نسبة التزييف الاجتماعي وبثه في المجتمع باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من غير المسؤولين عن ذلك.[2]

(١) نظمي، فارس كمال و حسن، مصدر سبق ذكره، ص١٢-١٣.

(٢) محمد، الحمزة حسن، اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على تزييف الوعي السياسي لدى العراقيين: دراسة ميدانية، مجلة لارك، مجلد١، العدد ٤٨، ٢٠٢٣.

المبحث الثاني: أثر وسائل الاتصال في تعزيز انشطة الحراك الشعبي في العراق

التمهيد:

تنوع ساحات الاحتجاجات الشعبية التي تعم بلاد العرب بشكل عام والعراق بشكل خاص، والأسباب واحدة؛ الفساد وضياع حقوق الناس وغياب الإصلاح وعجز نخب الحكم، ومثلما تتشابه أسباب الاحتجاجات الشعبية الممتدة إلى أكثر من بلد عربي، تتشابه أيضاً استجابات نخب الحكم للتحديات التي فرضها خروج المواطنين إلى الشوارع والساحات العامة، ونتيجة للتطور التكنولوجي وتأثير التواصل الثقافي بين الشعوب زادت وتيرة الاحتجاجات الشعبية ومن ضمن ذلك الاحتجاجات الشعبية في العراق، وتغيرت أشكالها، وتطورت اساليبها، وهذا ما دفعنا لدراسة الاحتجاجات الشعبية وعلاقتها بالاتصال الثقافي بين الشعوب.

ويمكن تلخيص عددٍ من الاحداث لتكون سياقا اوجد الاحتجاج وقد تكون تلك الاسباب مباشرة او غير مباشرة لكن الحقيقة هو ان هناك اسبابا ظاهرة واخرى كامنة يتم التعرف عليها من خلال خطاب المحتجين فيمكن تقسيمها الى اسباب داخلية واخرى خارجية تحمل في طياتها تلك التقسيمات .

١. الاسباب الداخلية للاحتجاج:[١]

تكمن الاسباب الداخلية للاحتجاج في عدد من النقاط كانت مسؤولة او اوجدت ارضية مناسبة للاحتجاج وهي :

- حدوث الاحتجاجات بصورة متكررة منذ ٢٠٠٣ وحتى ٢٠١٩ (٢٠٠٨، ٢٠١١، ٢٠١٣، ٢٠١٥). وما ٢٠١٩ الا امتداد لتلك الاحتجاجات من انواع عدة :
- كانت تلك الاحتجاجات مرتبطة دائمة بحدث سياسي يشعر به عدد من المواطنين او قوى سياسية بالغبن فيتجهون الى تفعيل الاحتجاج او المشاركة فيه (٢٠١١، ٢٠١٥) . اذ انه بعد عام من كل انتخابات نيابية وتشكيل حكومة تشترك تلك القوى مع مواطنين محتجين .
- اندلاعها في المناطق الشيعية في العراق والسبب يعود الى ان الجمهور الشيعي يملك قوة داعمة من قبل المرجعية الدينية مايمنحه شعورا بالقوة واستطاعته بالتغيير فضلا عن ان المواطن الشيعي يشعر بانه الخاسر الاكبر في عملية انتاج الخدمات وازدياد الفقر .
- اشتراك المدنيين المتكونين من النشطاء والاكاديميين والاعلاميين .
- تعد فترة (٢٠١٤-٢٠١٨) من اسوء المراحل التي مرت على العراقيين منذ ٢٠٠٣ من ناحية الفقر والخدمات وازدياد حالات البطالة وذلك يعود الى انشغال مؤسسات الدولة العراقية بالحرب على داعش وتوفير لوجستيات الحرب يقابله انخفاض سعر النفط مما جعل التوجه الحكومي منحازا الى التقشف الشديد بدلا عن الاستثمار وافتقار شديد لصرف على المشاريع الخدمية . وعدم وجود خطة للتعيينات وهو

(١)القاضي، فاروق. أفاق التمرد قراءة نقدية في التاريخ الأوربي والعربي والاسلامي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص٤

ماضاعف من نسب البطالة وفاقم من اثار توقف المشاريع متسببا بشلل في النظام الاقتصادي العام.

٢. الظروف الخارجية: تعتبر قضية الصراع بين دولة ايران من جهة والولايات المتحدة من جهة اخرى ومحاولة العراق للوقوف بين الجهتين كان له تاثير سلبي في الشارع العراقي فانقسمت القوى السياسية بين مؤيدة لامريكا واخرى مؤيدة لايران انعكس على تشكيلة الحكومة في ٢٠١٨ التي اهتمت بمجريات الاحداث في الخارج اكثر بما يحصل بالداخل من انتشار للبطالة وسوء الخدمات وبذلك اتسعت الفجوة بين المواطن والسلطة.[١]

بالاضافة الى ذلك انعكست ازمة المياه مع تركيا على الظروف المعيشية للفلاحين وقلة الانتاج الزراعي فانحسرت الاهوار ونفقت الحيوانات التي يعتاش الكثير من الناس على منتجاتها وخاصة الابقار والجاموس فارتفعت اسعار المنتجات واصبح الاعتماد على المستورد الذي كان اعلى سعرا من المنتجات المحلية حتى شمل ذلك ابسط احتياجات المواطنين.

أولاً: المنظور التّاريخي لنشوء الحركات الاجتماعية

تكشف الكتابات التّاريخية والسّياسيّة أن تاريخ البشرية برمته لم يكن سوى سلسلة طويلة وشاقة من تمرد الأبناء على الوالدين، والفقراء على الأغنياء، والمضطهدين على الظالمين، والسيد على الظالمين، والشّباب على كبار السّن[٢]. في كل المجتمعات والأزمان، هناك حركة احتجاجية مستمرة في الزمان والمكان، تجمع بين الثابت والمتغير في نفس الوقت، عبر الأجيال والمواقف الدائمة التي لا تنتهي. من بين المحددات التي ندرسها في الأنماط والاتجاهات المختلفة، فهي مكونات للهياكل المحتملة للنشاط الاجتماعي .[٣]

أما العصر الحالي فيمكن اعتباره عصر الحركات الاحتجاجية بامتياز، والسبب الرئيسي في ذلك هو تطور الوسائل التكنولوجية وأدوات الاتصال، والتي بدورها أعطت بعدًا إقليميًا وعالميًا لهذه الحركات وساهمت في ذلك لنقل مطالبهم. وتوسع الحشود المتضامنة معها، واتفق أتباع هذا الموضوع بالإجماع على أن عام (٢٠١١) هو عام الحركات الاحتجاجية في العالم، وهو عام ظهور الحركات الاحتجاجية. حركات اجتماعية جديدة للاحتجاج والاعتراض على الظروف القائمة أو محاولة تغييرها[٤]، من خلال الإجابة على السؤال حول ما يكسبه عظماء التاريخ من النفي أو الموت أو القتل مثل قشور الفاكهة التي أفرغت من حباتها، لم يكن الانحراف عن إطار مفهوم مكر التاريخ، الذي كان يعتقد أنه يصنعه. الإنسان منتج أو نتيجة إرادة الروح أو المبدأ العقلاني المتجسد في العادة، ما اكتسبوه هو مفهومهم، أي الهدف الذي حققوه، وهو ما أنجزوه[٥]، في كتابه (العقل في التاريخ)، خاصة عندما يحكم على الإنسان بأنه معتمداً كلياً على إرادة التاريخ، مما يجعل القيادة تنسحب

---

(١)القاضي ،فاوق، أفاق التمرد الاوربي قراءة نقدية في التاريخ الاوربي والعربي والاسلامي ،مصدر سبق ذكره، ص٥-٦

(٢) القاضي، فاروق. أفاق التمرد قراءة نقدية في التاريخ الأوربي والعربي والاسلامي، ص٤-٧.

(٣) العطري، عبد الرحيم. الحركات الاحتجاجية بالمغرب، مؤشرات الاحتقان ومقدمات السخط الشعبي، تقديم ادريس بن سعيد، العدد١٤، الدار البيضاء، منشورات دفاتر وجهة نظر، ٢٠٠٨، ص٧٧.

(٤)تلحاس، محمد الأمين، الحركة الاحتجاجية، مصدرسبق ذكره، ص٥

(٥) هيغل، فريدريك. العقل في التاريخ، ترجمة وتقديم وتعليق امام عبد الفتاح امام، ج١،بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص١٠١.

إجبارياً على القائد الذي يضحى بنفسه وما يمتلكه من أجل تحقيق ما خلقه من أجله، لأن العديد من الفلاسفة والمفكرين قد فعلوا ذلك، بالنسبة للكثيرين. عقود، اندفعوا للدفاع عن قدرة الإنسان على صنع تاريخه، حتى لو اختلفوا نسبيًا فيما يتعلق بحدود وامتداد هذه القدرة عندما كان قادرًا على إدراك شروط ذلك. كما هو الحال مع (فريدريك إنجلز وكارل ماركس وجان بول سارتر ولويس ألتوسير) وغيرهم، والحقائق التي تشهد على هذه الفعالية كثيرة، ويكفي أن نذكر أن تاريخ الكون تاريخياً.

في مجملها لم تكن سوى سلسلة طويلة وشاقة من حالات التمرد والثّورة[١]، هناك احتجاج مستمر في الزمان والمكان يجمع بين الثابت والمتغير في نفس الوقت، عبر الأجيال، دائم ولا نهائي[٢]، عرف التاريخ البشري القديم العديد من الحركات التي لا تعد ولا تحصى، منها (حركات الفلاحين ضد الأنظمة الإقطاعية، وحركة العبيد ضد أسيادهم، والحركات الدينية، وغيرها من الحركات التي نتجت عن الظّلم والتعسف الذي نشأ عنها، أما التاريخ الحديث، تتميز بظهور الحركات، بما في ذلك (الحركة القومية والسياسة البرجوازية والحركات الاشتراكية واليسارية) .

وتشارك الحركة العمالية الحركات القديمة بأساليبها وقيمها في النضال مع التّطور الذي صاحب مسيرتها في التاريخ إلى الحد. وبدا لكارل ماكس قدرتها على سحق الطبقة البرجوازية وإزاحة قوتها لصالح الطبقة العاملة مع العلم أن حركات الفلاحين توقفت إلى الأبد بسبب أو بسبب التّغيير التّاريخي والصناعي والسّياسي، وكذلك بسبب حركات العبيد بسبب المحظورات الدّولية على تجارة الرقيق، لكنها ورثت صيغة أخرى، وهي صيغة الحقوق المدنية العنصر في ستينيات القرن العشرين على يد مؤسسه (مارتن كينج لوثر) الذي حقق أهدافه في تحقيق المساواة السّياسيّة والاجتماعية للسود في أمريكا، وبدأت ظاهرة الاحتجاج والحركات الثورية للعالم الذي تركته خاصة بعد الحرب العالمية الثّانية وتحقيق السلام بعد هزيمة النازية والفاشية،[٣] حتى استيقظت على صدمة الحركة الطلابية والشّبابية في فرنسا وألمانيا والمكسيك والهند والبرازيل وغيرها من المدن التي تأثرت بالنازية. العدوى عام ١٩٦٨، والتي كانت تهدد بإحداث تغيير استراتيجي في العالم الحديث، ويعود أحد أسبابها إلى كتابات (هربرت ماركوس) في كتابه الرجل ذو البعد الواحد، الشّباب الرافض للأنظمة الأبوية بسبب الوضع الاقتصادي. التعافي الذي شهدته أوروبا بعد الحرب العالمية الثّانية، والمطالبة بحريات أوسع في العلاقات الاجتماعية، وخاصة في الأسرة، وتغيير المناهج التّعليمية بما يتناسب مع التّطورات الثّقافية.

على الرغم من تاريخ الحركات الاحتجاجية وظهورها في مراحل تاريخية مختلفة، فإن ظهورها في أوائل التسعينيات بدأ ينمو مرة أخرى، والدّور المميز الذي لعبته في التَّحول الديمقراطي لأوروبا الشرقية على مدار خمسة عشر عاماً، بالإضافة إلى بداية الحركات المناهضة للعولمة لتشكيلها

(١) القاضي، فاروق. مصدر سبق ذكره، ص٤-٥.
(٢) العطري، عبد الرحيم، مصدر سبق ذكره، ص٧٧-٧٨.
(3)العطري ، عبد الرحيم ، المصدر نفسة ، ص ٧٨-٩٤.

وانتشارها بشكل كبير على المستوى العالمي، مما يشير إلى أن السياسة بدأت في منتصف التسعينيات لتتجاوز المجال العام (الفاعلون السّياسيون) إلى الفضاء العام غير التعاقدي (الاحتجاج).[١]

منذ ظهور ناشطين احتجاجيين جدد مثل (إسلاميين، ونساء، وفقهاء، وأمازيغ، وغيرهم) تم تشكيل الملامح الأوّلى لهذه الاستراتيجية، لذلك بحثت عن قنوات وأشكال احتجاجية جديدة رغم المناخ السّياسي السائد، لأتجرأ على للمطالبة باقتحام المجال العام، ومن هنا حدث تحول على مستوى جدول الأعمال الذي استخدمته الحركات الاحتجاجية، فالفضاء العام هو حق نظمه ظهير الحريات العامة عام ١٩٥٨.[٢]

بالإضافة إلى ذلك، فقد اعتبرت العديد من الحركات وسيلة ضغط للاستمرار والإصلاح، مثل الثّورة الروسية عام (١٩٠٥) و (١٩١٧) التي أدت إلى سقوط النّظام القيصري بعد نهاية الحرب العالمية الأوّلى، وظهرت العديد من الحركات. في فترة ما بعد الحرب، مثل حركات التحرر من الاستعمار، حركة الحقوق المدنية، حركة السلام، حركة حقوق المرأة ... إلخ. كانت هذه الحركات أكثر فاعلية وقوة وتأثيراً في المجتمع. استطاعت حركة الحقوق المدنية في أمريكا إجراء العديد من التعديلات على أحكام الدّستور، لكن دخول الحركات الاجتماعية العالمية في أواخر التسعينيات مثل الحركة المناهضة للعولمة، وتزايد وتعدد أهداف وأدوار الحركات الاجتماعية الجديدة. تشير إلى أن المواطنين في المجتمعات الحديثة لا يترددون في الانخراط في العمل السّياسي، ويشير إلى الاقتناع المتزايد بين الناس بأن العمل والمشاركة المباشرة قد يكونان أكثر جدوى وفائدة من الاعتماد على السّياسيين والأنظمة السّياسيّة .[٣]

ثانياً: مراحل تطور الحركات الاحتجاجية:

وتجدر الإشارة إلى أن البحث في تاريخ الحركات الاحتجاجية قديم، لكن مصطلح الحركات الاجتماعية استخدم لأول مرة في عام (١٨٤٨) من قبل لورنزو فون، في حين أن عام (١٩٦٨) يهدف إلى وصف الحركات وتحركات بعض المجموعات السكانية والفئات الاجتماعية في أوروبا بعد حركة الشّباب والطلاب. حيث كان هذا يمثل بداية عهد جديد أثيرت فيه المطالب السّياسيّة لأول مرة، حيث كانت مطالبهم خارج ما اعتاد عليه الأحزاب اليسارية أو اليمينية التقليدية في ذلك الوقت. وطالب بتشريع جديد في المجال السّياسي والاجتماعي العام لأنه يعمل خارج المجال السّياسي والنقابي .[٤]

إن التوقف الاجتماعي التّاريخي ضروري لفهم الحركات الاجتماعية والاحتجاجية لأن هذه الأنشطة تنبثق من عمق التراث التّاريخي المتعلق بالمجتمع المدني والصراع الطبقي. في ضوء ما تقدم، يمكن تقسيم تاريخ الحركات إلى ثلاث مراحل:

١. المرحلة الأوّلى:

---

(١) رؤوف، هبة. الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية بين السياسي والاجتماعي، تحرير د. عمر الشوبكي، منتدى البدائل العربي للدراسات، القاهرة، ٢٠١٠، ص١-٢.

(٢) رؤوف، هبة. المصدر نفسة ، ص٤٢.

(٣)غيدنز، أنتوني. مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة احمد زايد واخرون، ط٢، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص٤٨٨.

(٤) زهران، فريد. الحركات الاجتماعية الجديدة، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، مصر،٢٠٠٧، ص١١-١٢.

دون تجاهل التراث التّاريخي المتعلق بالمجتمع المدني والصراع الطبقي المنسوب إلى كل من هيجل وماركس، وكذلك منتجات منظري السّلوك الجماعي المتأثر بارسونز. قبل (١٩٦٨) ظهر فيه فقه منظري الحركات الجماهيرية.

٢. المرحلة الثّانية:

تمتد هذه المرحلة بين (١٩٦٨-١٩٨٩) عندما ظهرت حركات اجتماعية جديدة مع صعود الحركات الطلابية في أوروبا والحركات السوداء في الولايات المتحدة الأمريكية للمطالبة بحقوقهم، وكذلك الحركات النسائية والبيئية وغيرها في مختلف المجالات، مما دفع الباحثين إلى الاهتمام بزوايا جديدة. تشكلت الحركة الشّبابية في أوروبا عام (١٩٦٨) لمرحلة جديدة طرحت فيها مطالب سياسية لأول مرة، لم يستطع أحد تصنيفها ضمن المطالب اليسارية .[١]

أخيراً، امتدت هذه الحركات إلى العالم الثّالث وأصبحت جذورها ملحوظة في آسيا وأمريكا اللاتينية. ولدت الحركات الاجتماعية الجديدة في طبعاتها الآسيوية واللاتينية وانتقلت في أطر وسياقات جديدة في خضم حركة المطالب الاقتصادية أو المهنية لبعض الفئات الاجتماعية التي رافقت. مصلحة في تحقيق هذه المطالب.

٣. المرحلة الثّالثة:

تتمثل هذه المرحلة في الفترة الممتدة من (١٩٨٩) إلى الوقت الحاضر ، والتي اشتهرت بتطوير المقاربات النّظرية لغرض فهم التَّحولات التي تعرفها ديناميكيات الحركات الاجتماعية وعلاقتها بعولمة الحياة الاجتماعية، التي أعطت الحركات الاجتماعية أبعادًا جديدة مع ظهور أنماط وأساليب جديدة، بما في ذلك تلك المناهضة للعولمة والليبرالية الجديدة[٢]، وأن هذه الحركات الاجتماعية ، في نسختها الأوروبية أو في العالم الثّالث ، كافحت لتحقيق مطالبها بعيدًا عن أطر الأحزاب السّياسيّة والنقابات العمالية في العديد من هذه البلدان. يمكن القول إن هذه الحركات الاجتماعية الجديدة التي تتبنى عمومًا مطالب اقتصادية واجتماعية.[٣]

ثالثاً: حركات احتجاجية (عالمية وعربية ومحلية):

١. حركات عالمية:

لم تكن حركات الاحتجاج ظاهرة جديدة نشأت منذ أن شعرت الجماعات البشرية بالظّلم والاضطهاد والحرمان من الحقوق. فقد شهد التاريخ البشري العديد من أنشطة الرفض والاحتجاج الداعية للتغيير. هناك العديد من ثورات الفلاحين والعبيد وغيرهم والتي لا يمكن تجاهلها، فعندما شعرت

(١) أمين، سمير؛ وأوتارا، فرانسوا. مناهضة العولمة، حركة المنظمات الشعبية في العالم، مركز الدراسات، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٥٤.

(٢)خليل، عزة. الحركات الاجتماعية في العالم العربي، مركز البحوث العربية والافريقية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦، ص٣٢.

(٣) زهران، فريد. مصدر سبق ذكره، ص٥٥.

الطبقة العاملة وطبقة العبيد والفلاحون أنهم غائبون وليس لهم أصوات المجال السّياسي قاموا بالعديد من الثورات والانتفاضات.[١]

فعلى سبيل المثال في فرنسا، تعود جذور الحركات الاجتماعية إلى اقتحام سجن الباستيل وبدء الثّورة التي استمرت من (١٧٨٩-١٧٩٩) ، والتي من خلالها أصبح المبادرون رمزًا للحرية والشجاعة لأنهم حملوا شعار لا. القوة التي لا تتردد في استخدام كل أشكال القهر، وأن المجتمع الفرنسي شهد تحولات كبيرة من خلال الفلاحين الريف، وظهور دور الجماهير الحضرية.[1][٢]

أما إسبانيا فقد تأثرت أيضًا بموجة الاحتجاجات العالمية، فحدثت انتفاضة ضد الفاشية والألمانية. والمتدخلون الإيطاليون في إسبانيا عام ١٩٣٦، بالإضافة إلى مظاهراتها، وفي أوروبا في عام (١٩٦٨) الذي يعتبر بداية عهد ظهرت فيه حركات اجتماعية جديدة عمل فيها الموتى. خارج المجال السّياسي والنقابي أيضاً، يطالب بتشريع جديد في المجال السّياسي أو الاجتماعي العام. ولأول مرة، طالب بمطالب سياسية لا يستطيع أحد تصنيفها ضمن المطالب اليسارية التقليدية أو اليمينية، على الرغم من حقيقة أن طبيعتها العامة كانت فئوية، وعلى الرغم من ذلك كان بعض مؤسسيها من أصول يسارية.

ومن ثمَّ كانت هذه الحركات العالمية ذات فاعلية وقوة وتأثير في المجتمع، قادرة على إجراء العديد من التّغييرات من خلال إدخال أو تعديل مواد في الدّستور، وعلى غرار ما حققته الحركات النّسوية في مجالات المشاركة السّياسيّة والعمل [٣].

٢. حركات عربية:

وقد عرفت الدول العربية أشكالا مختلفة من الحركات الاحتجاجية، والمظاهرات وانتفاضات في فترات زمنية مختلفة، وامتازت بكونها تنتشر وتحترق بسرعة، بسبب السلطة المركزية وطبيعة النّظام الأبوي الذي يتميز بالهيكل التنظيمي متعدد المراحل، والذي كان كل ما يتعلق بالاستفادة من فائض القيمة وتقويض تنمية الفئات الاجتماعية المنتجة والمزارعين - الحرفيين - التجار وإبعادهم عن الإبداع والتجديد والسعي لتكديس الأموال على شكل ذهب[٤].

شهدت المنطقة العربية عددًا من الحركات الاجتماعية في القرن التاسع عشر. وأبرز هذه الحركات (الحركة القومية العربية) التي وصفها البعض بأنها ظهرت كرد فعل للحركة الصهيونية والتّأثير الأوروبي ووصول الإنجليز، كونهم أول مستعمرين حديثين للمنطقة، خاصة بعد صدور وعد بلفور (١٩١٧) بتأسيس وطن لليهود في فلسطين، فكانوا يمثلون حركات اجتماعية في شكل مقاومة الاستعمار ومواجهة النفوذ الغربي، فبدأوا يتخذون شكلهم السّياسي في منتصف الأربعينيات وشكلها العملي في الخمسينيات، تطورت هذه الحركة على مر السنين من خلال تجربتها في النضال ضد الاستعمار، والتي بدورها أثرت في ظهور عدد من المنظمات التي يمكن مقارنتها إلى حد كبير

---

(١) الحلفي، جاسم. الحركات الاجتماعية في العراق (الجذور، المسارات، الدور السياسي)، ط١، دار سطور للنشر، بغداد، ٢٠١٧، ص٦٥

(٢) الحلفي، جاسم. المصدر نفسة ، ص٦٩-٧٠

(٣) أنتوني، غيدنز، مصدر سبق ذكره، ٢٠٠٥، ص٤٨٧

(٤)أنتوني، غيدنز، المصدر نفسة ، ٢٠٠٥، ص٤٨٧

بالحركات الاجتماعية ومفاهيمها في الحديث[١]، من أجل تدهور مستوى التنمية الإنتاجية وإضعاف مصالحها الاقتصادية، إذ غالباً ما كان رجال الدين يلعبون دور الوسيط الذي يحدد الحجم السّياسي للسلطة بقبوله أو رفضه.

وقد كانت ثورة القاهرة الأولى تعبيرًا عن الغضب الشّعبي من تدهور الأحوال المعيشية، وجزئيًا من ولاة ومماليك الخانعين، وكذلك الاحتجاجات المعارضة من قبل طلاب الأزهر وقادة ثورة القاهرة العامة. (١٧٩٨) ضد نابليون وحملته مظاهرات حاشدة بعضها من النساء للمطالبة بالحقوق الشّعبية. يعود تاريخ الاحتجاجات إلى ما قبل الحملة الفرنسية التي انطلقت ضد العثمانيين وأبرزها خورشيد باشا الذي نجح في الإطاحة بالشّعب المصري، والثّانية في مارس (١٨٠٠) ضد الحملة الفرنسية بالأساس. [٢]

بالإضافة إلى احتجاجات حلب[٣] التي أدت إلى الاستيلاء العام على المدينة وسقوط الحاكم (١٨١٨) ثم حصارها وضربها بالمدفعية عام (١٨٢١) وثورة ايلول (١٨٣٢) في دمشق والتي انتهت بمقتل الوالي وخدمه بعد حصار القلعة لمدة أربعين يوماً، حيث شهدت سوريا أيضًا انتفاضات فلاحية في الريف ضد الضرائب المرتفعة، والجهاز الإداري، والزعماء، والإقطاعيين.

لم تكن السياسة السّياسيّة تمارس في المجتمعات العربية الديمقراطية بالمعنى الحقيقي، وهذا ينطبق على عدم الاعتراف الاجتماعي بالعلمانية، الحق في الابتعاد عن التقاليد بمعنى الحداثة[٤]، وكانت مطالب معظم الحركات تثبيت العمال، ومنح التعويضات، وتقديم الخدمات، واستقلال القضاء، وإصدار قانون ديمقراطي ينظم الأحزاب، وإطلاق عفو عام، وإطلاق سراح المعتقلين، وغيرها من المطالب[٥]. وتعد الحركات الاحتجاجية ذات رمزية كبيرة في التاريخ الحديث الذي يمثل فيه الشّعب العربي نفسه بنفسه، يسحب البساط من تحت أقدام أولئك الذين حكموهم لعقود.

٣. حركات محلية:

يعد العراق منذ القدم موطن الشّعوب العربية التي انبثقت من الجزيرة العربية، أصبحت دولاً وصارت حضارة أبهرت أنظار العالم. وصلوا إلى قوة وعظمة لدرجة اختفت فيها القوى العظمى قبلهم حتى تمكنوا من تدمير عروش القياصرة، لذلك قد نتفاجأ عندما نعلم أن العراقيين قاموا بأول ثورة في التاريخ منذ آلاف السنين. قبل ذلك شهد العراق تغيرات وتوترات في المشهد السّياسي بين

---

(١) إبراهيم، هند أحمد. دور الحركات الاجتماعية في إحداث الثورات، دراسة حالة: حركة كفاية-٦ابريل،٢٠١٢، وسحبت بتاريخ٢٠٢١/٤/١٩بالساعة١١:١٨ am للمزيد ينظر الى الرابط الالكتروني :nr.asp:/debate/www.ahewar.org//http

(٢)بشارة، عزمي، ثورة مصر من جمهورية يوليو الى ثورة يناير، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٦، ص٢٢٥.

(٣) حنا، عبد الله. المجتمعات الأهلي والمدني في الدولة العربية الحديثة، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٢، ص٤٧-٥٠.

(٤) آمين، سمير؛ امين؛ اوتار وفرانسوا. مناهضة العولمة: حركة المنظمات الشعبية في العالم، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٣٦-١٣٧.

(٥) قنديل، أحمد. مستويات متعددة: التأثيرات المحتملة للازمة السورية، السياسة الدولية، العدد١٩٠، ٢٠١٢، ص٢-٦.

انقلابات وثورات وحروب ثم ثورة (أوتوحيكال أو أوتوحينكال)، وتعتبر أول ثورة في تاريخ العراق في تموز (٢٢ قبل الميلاد)، كان تحالفًا بين شعبين من بلاد ما بين النهرين نتيجة ما عاناه من الظّلم والفساد الذي مارسه الغزاة من الشرق ضد شعب العراق، وانتصروا فيه على الملك تريكان ملك الكوتيين، وتشكلت نقطة فارغة في حياة شعوب بلاد ما بين النهرين ومصدر إلهام للمنطقة والعالم أجمع .[١]

كانت ثورة الزنج[*] (٢٥٥-٢٧٠ هـ) في البصرة سلسلة من الثورات الحارقة التي اجتاحت دول الخلافة في ذلك الوقت. كان نضال عبيد الزنج بقيادة علي بن محمد العلوي من أجل رفع القمع والنيل للحرية عن طبقة ملاك الأراضي التي استمرت خمسة عشر عاماً، بعد سيطرة الثوار على مساحات واسعة، لكنها انتهت مع قتل زعيمها.[٢]

ورغم قلة خبرة العراقيين في شؤون الحرب، فقد تمكنوا من تحميل الحكومة البريطانية مبلغ ٤٠ مليون باوند، وهو ضعف مبلغ الميزانية السنوية المخصصة للعراق. الأمر الذي جعل المسؤولين البريطانيين يغيرون وجهة نظرهم تجاه الشّعب العراقي، ويعيدون النظر في استراتيجياتهم للتعامل معه. وثورتي الرميثة والديوانية عام (١٩٣٥-١٩٣٦) والتي كانت إحدى الانتفاضات العشائرية ضد السلطة الحاكمة آنذاك .[٣]

أما في عام (١٩٦٢) فقد شهد العراق إضرابات[٤]، العديد منها إضراب طلاب المعاهد والكليات إثر إلغاء نظام الإعادة في الجامعة الذي كان معمولاً به سابقاً. وإضراب عمال السجائر عن قرار الشركة الوطنية للدخان بتخفيض أجور العمال، الأمر الذي أجبر الشركة فيما بعد على التنازل عن قرارها نتيجة ضغوط الاحتجاجات، وإضراب اللجنة الاتحادية في مدرسة الشرقية الثانوية. احتجاجاً على اعتداءات السلطة والشيوعيين على الطلاب نتيجة الاشتباكات بين اتحاد الطلاب البعثيين واتحاد الطلاب الشيوعيين واستمرت حتى سقوط النّظام عام (١٩٦٣).

إن محاولة فهم جذور الحركات الاحتجاجية في العراق ليس بالأمر السهل دون العودة إلى جذورها القائمة على مرحلة ما قبل ٢٠٠٣، الأمر الذي يستدعي التركيز على تحليل الاحتجاجات التي بدأت في الظهور بعد ذلك.

بدأ الاستقرار الأمني. [٥]

---

(١) رو، جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، ١٩٨٤، ص ٢٢٤-٢٢٠.

* الزنج، سميت بهذا الاسم نسبة إلى العبيد السود الذين كانوا يعملون تحت ملاك، الأراضي فهي أول ثورة للسود في العراق البصرة في القرن الثالث الهجري بقيادة علي بن محمد العلوي

(٢) علبي، أحمد. ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد، ط ٣ ، دار الفارابي للنشر، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧ ، ص٢٠١.

(٣)العاني، نوري عبد الحميد؛ الحربي، علاء جاسم. تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (١٩٥٨-١٩٦٨) ، ج ١ ء ط ٢ ، بيت الحكمة للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٥-٣٦

(٤) حميدي، جعفر. تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (١٩٥٨-١٩٦٨) ، ج ١ ، ط ١ ، بيت الحكمة للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٠٥ .

(٥) المعموري، علي. الاحتجاجات العراقية موجة عالمية بخصوصية محلية، أبحاث ودراسات مركز الرواق، وسحبت بتاريخ ٢٠٢١ / ٤ / ٤ بالساعة ١١am : ٤٨ على الموقع الالكتروني : w.w.w.rewaqbaghdad.org

بالظهور في بغداد أواخر عام (٢٠٠٩) الأمر الذي مكن الفاعلين الاجتماعيين من الاهتمام بمطالبة الحكومة آنذاك بالإصلاح السّياسي والحقوق والحريات المدنية ، ولقد تميزت الاحتجاجات في العراق استهدافها للقيم الإيديولوجية والاجتماعية التي تشكل بنيتنا الإقطاعية السياسية، والتحرر من قيود السلطة والأيديولوجيات والحروب التي عاشتها تلك الأجيال وأزمة الهزيمة والهوية التي جعل شرط الحرية قيمة عليا وضرورة وجودية ، لذلك سعت الأجيال إلى امتلاك إرادتها وقرارها ، وعاشت في عزل ذاتي عندما شوهتها ضغوط السلطة السّياسيّة.[١]

وفي منتصف العام (٢٠١٠)، فقد شهدت فترة الهدوء النسبي مجموعة من المطالب المجتمعية تبلورت في اتجاهات مختلفة، وتنوع خطابها بين المطالبة بالحريات العامة وتحسين الخدمات وتوفير فرص العمل. اختلفت طبيعة التّظاهرات في العاصمة بغداد حسب المناطق التي اندلعت فيها. تركزت الطلبات على الخدمات في أفقر المناطق الشّعبية، وفي (٢٠١٣) اندلعت مظاهرات حاشدة في بغداد احتجاجا على منح معاشات تقاعدية عالية للبرلمانيين وغيرهم في الاعظمية، تنديدا بالظّلم والفساد واعتقال الأبرياء والتعذيب. بالإضافة إلى الاحتجاجات عام (٢٠١٥) ضد الفساد والمحسوبية وقلة الخدمات والمطالبة بمحاسبة وزير الكهرباء (قاسم الفهداوي) وإقالته وتخفيض رواتب المسؤولين من الوزراء والنواب والدرجات الخاصة، وفي عام (٢٠١٦) اقتحم المتظاهرون مجلس النواب العراقي.

وفي [٢]عام (٢٠١٨) انطلقت الاحتجاجات من البصرة جنوبي العراق، واستمرت في زحفها نحو باقي المحافظات، مطالبة بتوفير الخدمات الصحية والمياه والكهرباء، وانتهت بعدد من الضحايا بلغ (٨) قتيلاً و (٦٠) جريحاً. لذا فإن لم تكن احتجاجات أكتوبر (٢٠١٩) في العراق عرضية أو ولدت من لحظتها، وسبقتها موجات احتجاج عراقية متقطعة بين عامي (٢٠١٠) و (٢٠١٤) واستمرت منذ (٢٠١٥).

وفي الحالة العراقية، تمثلت إحدى أهم التحولات المجتمعية بالنمو السكاني السريع والزيادة الكبيرة في نسبة الشباب بين السكان، في ظل اخفاق المنظومات السياسية والاقتصادية في استيعابها وما أدى اليه ذلك من تصاعد سريع في نسبة البطالة المقنعة خصوصا بسبب الفساد المستشري في بنية النظام السياسي واستباحة الموارد من النخب السياسية والتراجع المضطرد في العائدات منذ العام ٢٠١٣ مع هبوط أسعار النفط. [٣]

تشترك الحركة التشرينية مع العديد من الحركات الاحتجاجية التي شهدتها بلدان أخرى في العقد الاخير من حيث كونها تقوم بتحديد هويتها على أساس الرفض للاوليغاركية اي النخبة الحاكمة التي تتحدد الـ "نحن" الاحتجاجية بالضد منها، وهذه الـ "نحن" تطرح نفسها بوصفها "الشعب"، أو التعبير

---

(١) البخاتي، حكمت. أريد وطناً: الحركات الشبابية عنوان مستقل تاريخيا ، ٢٠١٩ ، وسحبت بتاريخ ٥/٤/٢٠٢١ بالساعة ٢pm : ١٥ على الموقع الالكتروني شبكة النبأ المعلوماتية : www.annabaa.org

(٢)المعموري، علي. الاحتجاجات العراقية موجة عالمية بخصوصية محلية، أبحاث ودراسات مركز الرواق، وسحبت بتاريخ ٢٠٢١ / ٤ / ٤ بالساعة ١١am : ٤٨ على الموقع الالكتروني : w.w.w.rewaqbaghdad.org

(3) Bert, Klandermans and Cornelis, Van Stralen (Eds.). Democratic Transition. Philadelphia: Rome; Tokyo: Temple University Press, 2015, pp.316-40.

عن الارادةالخيرة للاغلبية التي تم حرمانها عبر الفعل الاقصائي للاوليغاركية الحاكمة. وبحسب عالم السياسة البلغاري ايفان كراستيف، فإن الحركات الاحتجاجية اليوم هي فعل يبحث عن المعنى، وممارسة لا تحكمها نظرية، و "رفض للسياسة التي لم تعد تنتج ممكنات". [١]

لقد تعاظم نمو الهوامش الفقيرة والعاطلة عن العمل التي يغلب على عيشها وحياتها اليومية فراغ الحياة و "الاغتراب الداخلي"، وقذفت بها الهرمية الاقتصاديةالسياسية لتكون خارج مفهوم المواطنة والعيش الكريم، بل انسلخت تلك القوى البشرية الملتصقة بالمكونات والاثنيات بمرور الوقت وتحولت الى خربة إنسانية راكدة تسكن وتستقر خارج المجال النفعي المركزي المغلق للجماعات المكوناتية. ويشكل الجيل الشبابي في المجتمع العراقي جيل مطلع الالفية الثالثة (قرابة٤٠%-٤٥%) من سكان العراق، ويشكل في الوقت نفسه غالبية القوى العاملة فيها. فهو جيل عاش في نشأته وبالتدرج أوج اشكال ومراحل الصراعات السياسية والحروب الخارجية والحروب المذهبية والاثنية الداخلية. إلا أنه جيل عامل لم تستوعبه عجلات الانتاج المعطلة. فهو جيل استطاع ان يتخطى ميوله الاشكالية الاقتصادية السياسية الراهنة، ويشق لنفسه منهجا تجديديا في الاقتصاد السياسي لبلوغ عصر آخر من عصور الاقتصاد السياسي الحديث للعراق. إنه أكثر وطنية في عراقيته، رغم تاثيرات العولمة الرقمية، وأقل اثنية أو مذهبية في ميوله، ويغلب مصلحة العراق على المصالح الضيقة التي خلفها المجتمع المحاصصاتي المجزء. [٢]

لقد قام المحتجون التشرينيون وبعد ايام من الاحتجاجات من سيطرة المحتجون في بغداد على المطعم التركي، وفجآة اطلقوا عليه تسمية (جبل احد)، وبذلك هم استعادوا الذاكرة التاريخية للمجتمع، فلا يغفل احد منهم، دور ذلك الجبل في انهاء المعركة مع المسلمين. رمز اخر يجعل منهم مسيطرين على ذلك المطعم، واوصلوا رسالة رمزية اخرى بان التخلي عن الجبل يعني خسارة المعركة. وهذا ما تم فعلا: هم دافعوا عنه بكل ما اوتوا من قوة واصبح معضلة اخرى للسلطات، كيف لها ان تمنع احتجاجهم وقضمه بالتدريج، وهم يسيطرون على بوابته الفاصلة بين المجتمع الحكومي وساحة التظاهر. وقد حاولت الحكومة بالتهديد والوعيد حينا، وبالترغيب احيانا اخرى ضمان خروج المحتجين من ذلك المبنى (الجبل)، لكن دون جدوى. وليست الرمزيات بعيدة عن الثقافة العراقية، اذ تتميز الثقافة الشعبية بما ب(الحسجة) الموجودة على السنة الناس في كل وقت. (والحسجة) لغز كلامي يقال في الحوارات وقصص وحكايا الناس، يقصدون اشياء منها، فلا يذكرونها صراحة بل يوجهون رسائلهم من خلالها. وقد استعلمت الحسجة في احتجاجات الجنوب العراقي بشكل كبير، حيث كان ينادي المحتجون في مدينة الناصرية اهزوجة "ذي قار بردانة اليوم"، فهي تفسر نفسها من خلال متابعة الاحداث بان ذي قار من اكثر المحافظات العراقية التي شهدت حرق مقرات حزبية وحكومية.

كل الظروف الداخلية والخارجية انتجت شعبا مهيئا للخروج على السلطة تعمقت بينه وبينها الفجوة. فاصبح يرى بانها لاتمثله. كان يحتاج دفعة للخروج، بعد ان وصل الى مرحلة الانكسار،

(1) Krastev, Ivan. “Protest against politics”. In: Democracy Disrupted: The Politics of Global Protest, 7-32. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2014.

(٢) نظمي، فارس كمال و حسن، حارث، مصدر سبق ذكره ، ٢٠٢٠،ص٨٢.

وشعوره بضرورة ان يعمل شيئا مقابل انكساره، حتى جاءت مجموعة من الاحداث، شحنت الشارع للخروج، حتى وصل الشارع الى مرحلة يحتاج بها ان يعبر عن سخطه لما وصلت اليه الاحوال، ويقينه بان رسالته لم تصل بصورة واضحة بامتناعه عن الخروج في الانتخابات التي وصلت نسبة المشركة فيها الى اقل من ٤٠% فلم يتغير شيئا بعد الانتخابات، لا على مستوى تجاوز المحاصصه، ولا التفكير الجدي لحل المشكلات الحياتية. وقد لاحظ عدد من الناشطين انشاء كروبات خاصة للاحتجاج في وسائل التواصل الاجتماعي قبل بضعة اشهر من اندلاع التظاهرات، وهي مجموعات كانت تدعو الى الاحتجاج من اجل تحقيق اصلاح جذري في النظام السياسي.[١]

المبحث الثالث: آلاثار الاجتماعية الناجمة عن توظيف وسائل الاتصال الثقافي في الاحتجاجات الشعبية العراقية

أولاً: أنواع الحركات الشّعبية:

هناك أنواع من الحركات الشّعبية، فإذا كانت الحركة مرتبطة بالجانب السّياسي تسمى حركة سياسية، أما إذا كانت الحركة مرتبطة ببنية المجتمع فإنها تسمى حركة اجتماعية. اما بالنسبة لحركة الاحتجاجات الشعبية الواسعة في العراق عام ٢٠١٩ هي حركة شعبية لم تتبع حزبا سياسيا او دينيا بل هي حركة جماهيرية شبابية جمعت كافة اطياف الشعب العراقي والمذاهب والقوميات ومن كل مدن ونواحي وقرى محافظات العراق على الرغم من انها بدأت من جنوب العراق ومن رحم المعاناة والفقر وسوء الخدمات وتدهور العلاقات الاجتماعية والاسرية لعدم وجود تخطيط اقتصادي للنهوض بالواقع وحل المشكلات المتراكمة لابناء المجتمع العراقي اضافة الى ازدياد نسبة فئة الشباب اصبحت تشكل مايقارب نصف المجتمع بالاضافة الى مايشهده المجتمع من تطور في وسائل التواصل والاطلاع على التطورات الحاصلة في المجتمعات القريبة والبعيدة من العراق على الرغم من انه بلد يمتلك خزينا نفطيا كبيرا يمكن ان يجعل منه لو استثمر بشكل صحيح الى جعله في مستوى يعادل الدول المتقدمة، ولكن الذي حصل ان هذه الفئة من الشباب وجدت نفسها عاطلة عن العمل ولا تجد املا في مستقبل يضمن حقوقها وقوت يومها حتى وان امتلك اعلى الشهادات الجامعية.

وبناءا على ذلك **يمكن ان تقسم الحركات الى الانواع الاتية:**

١. الحركة السّياسيّة:

التعبئة السياسية تعني تعبئة سياسية للمواطنين تتسم بالكثافة والسرعة في حركتها السّلمية، رافضة للوضع السّياسي القائم والمطالبة بإصلاحه أو العمل على تغييره جزئياً أو كلياً[٢]، لإيجاد مكان لها في الحياة السّياسيّة وحشد مختلف طوائف الشّعب للمشاركة في العملية السّياسيّة والانتقال بالمجتمع السّياسي إلى مستوى أعلى من التّفاعل وحرية التنقل وحرية اتخاذ القرار والمشاركة في

(١) صبيح، عدنان و الحمود، علي طاهر، احتجاجات تشرين الاول ٢٠١٩م: صراع الخطابات لرسم العملية السياسية، مجلة حوار الفكر، المعهد العراقي لحوار الفكر، العراق، ٢٠٢٠، ص٧٤-٨٤.

(٢)بن جديد، سلوى، الحراك السياسي في الجزائر في ضوء الإطار النظري للديمقراطية، مجلة دفاتر المتوسط، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، المجلد٥، العدد٣، ٢٠٢٠، ص١٦.

مختلف المنظمات والأحزاب السّياسيّة دون أي قيود من السلطة السّياسيّة أو النّظام الحكومي[١]، يشير مفهوم الحراك السّياسي إلى الوضع السّياسي الذي يتسم بتغير متزايد في ميزان القوى ونمط توزيع السلطة ، وسرعة إيصال الأفكار السّياسيّة وانتشارها، وكثافة التّواصل بين الأفراد. يُعرَّف النشاط السّياسي أيضًا بأنه نشاط أو تفاعل فردي وجماعي داخل الدّولة أو خارجها، يهدف فيه الفاعلون إلى جني ثمار سياسية معيّنة أو تحقيق أهداف محددة، أي أن النشاط السّياسي هو القيام بأنشطة سياسية مختلفة، سواء من خلال فرد أو جماعة، سواء داخل الدّولة أو خارجها، بهدف الانتقال إلى موقف مختلف أو رؤية سياسية مختلفة، لكن هذا الانتقال ليس بالضرورة إيجابياً أو للأفضل ، حيث أن الانتقال إلى وضع قد يكون أسوأ مما كان عليه. على النحو المنشود. الحركة السّياسيّة باعتبارها نفوذ مجموعة من الأفراد والجماعات في حركة النظام السياسي ، بمعنى أن الحركة السياسية هي تظاهرات واحتجاجات لمجموعة من الأفراد والمنظمات والجماعات للتأثير على نظام الحركة السياسية، من أجل لتحقيق أهداف معينة، ومن ثم فإن الحركة السياسية هي نشاط سياسي يقوم به فرد أو جماعة بهدف تغيير موقف أو رؤية سياسية، وقد تهدف أيضا إلى تغيير السلطة[٢]، ترتبط الحركة السياسية ارتباطا وثيقا بالنضال السياسي، خاصة أن هذا الارتباط يقوم على الممارسة السياسية والديمقراطية. بدون أي حركة سياسية أو ممارسة ديمقراطية سليمة، لن يتطور المجتمع أو يتقدم في اتجاه المشاركة الشعبية في السلطة[٣]، وأن آليات الحركة السياسية هي التعبئة والتوعية والاتصال المباشر، حيث يقوم الناس بنشر المعلومات ويتبادلونها ويطرحون كل وجهات النظر ويديرون النقاش العام بشفافية ونزاهة وخالية من الأهواء[٤]، حيث تتخذ الحركة السياسية أشكالاً عديدة، إذ يمكن أن تكون في شكل طرح أطروحات وأفكار، أو تتصاعد على شكل ثورة وعصيان مدني. وقد تستمر الحركة السياسية لفترات طويلة وقد تنتهي خلال فترة قصيرة.

٢. الحركة الاجتماعية:

تعتبر ظاهرة الحراك الاجتماعي من أهم الظواهر التي سادت كثيرا في المجتمعات النامية والمتقدمة رغم انتشارها إنها ليست مطلقة ولكنها نسبية، أي أنها تختلف من مجتمع إلى آخر، وتختلف داخل مجتمع من فترة زمنية إلى أخرى ، والحراك الاجتماعي المقصود هو المحور الفكري الذي يدور حوله النّظام السّياسي في المجتمع ، ووفقًا لذلك يوجد نظامان رئيسيان لعالمنا المعاصر ، ويطلق عليهم علماء الحراك الاجتماعي على النّظام الأوّل (المجتمع المفتوح) ويتميز هذا المجتمع بسيادة مبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة وتكافؤ فرص التّعليم والتوظيف بين جميع أبنائه ، بغض النظر عن العوامل الخارجة عن إرادتهم مثل الجنس أو العرق أو اللون أو الطبقة الاجتماعية أو البيئة الجغرافية التي ينتمي إليها.

---

(١) الزغبي، علي. السياسات التنموية وتحديات الحراك السياسي في العالم العربي: حالة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، الكويت، العدد٤١,٢٠١٥، ص٢٨-٢٩.

(٢) قيصران، هناء. دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك السياسي العربي وتأثيره على الثقافة السياسية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف٢، الجزائر، المجلد١٦، العدد٤، ٢٠١٩ ، ص٣٦-٣٧.

(٣) العتيبي، مناور عبد اللطيف، الحراك السياسي وأثره على الاستقرار السياسي في دولة الكويت (٢٠٠٦-٢٠١٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن،٢٠١٣، ص١٩.

(٤) الطيب، مولود زايد، علم الاجتماع السياسي، جامعة السابع من ابريل، ليبيا، ٢٠٠٧، ص١٥

لذلك أطلق (رالف تيرنر) على عملية الحراك الاجتماعي داخل هذا المجتمع اسم حركة المنافسة. أما النّظام الثّاني (المجتمع المغلق) أي مجتمع تسوده مبادئ الاستبداد والسيطرة واللامساواة، وأطلق (تيرنر) على عملية الحراك الاجتماعي في مثل هذا المجتمع اسم الحراك المضمون[١]. وهذا الحراك الاجتماعي يدل على كل عمل جماعي يهدف إلى التّغيير ، بشرط أن يرتبط هذا العمل الجماعي بالأهداف والمصالح المشتركة، وتتميز بالاستمرارية والتنظيم، والحركة الاجتماعية حسب (هربرت بلومر) (تعني سلسلة من الجهود المتتالية التي يقوم بها عدد كبير من الأفراد بهدف إحداث تغيير اجتماعي) ، وأن الحراك الاجتماعي هو تضافر الجهود بين أفراد المجتمع بهدف رفع يد المجتمع من حالة تعاني من المرض والتعب إلى وضع أكثر ملاءمة وراحة ، وتشمل هذه الحركة جميع المواطنين الذين يعتبرون الحركة وسيلة لتجسيد معتقداتهم وبينهم. السلطة التي تعتبر هذه الحركة تمردا وصورة سلبية لا تعبر عن مصالحها الشخصية، فهي تعني الغضب العام الذي يسود المجتمع من الفئات المهمشة والمعبّر عنه في شكل حركات احتجاجية سلمية أو إضرابات واعتصامات وتجمعات والمظاهرات التي قد تؤدي إلى استخدام العنف.[٢]

ثانياً: الأسباب التي أدت الى الاحتجاجات الشّعبية:

هناك أسباب للحراك الشّعبي، وهناك مجموعة من الأسباب التي أدت إلى صعود الحراك الشّعبي، وهي أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية، وفي ضوء ذلك ينقسم هذا الموضوع إلى ثلاثة محاور، تتناول: القضية الأوّلى سياسية، والثّانية أسباب اقتصادية، والثّالثة أسباب اجتماعية.

١. الأسباب السياسية:

هي غياب الحريات الأساسية، وهو من أهم أسباب موجة الحركات الشّعبية التي تقوم بها الشّعوب في مواجهة الأنظمة الحاكمة، والنظر في المتغيرات التي شهدها العالم العربي مؤخراً، أولاً في تونس ثم في مصر ثم في ليبيا واليمن وسوريا والجزائر. وفي السودان نجد أن الأشخاص الذين بدأوا الحركات نتيجة غياب الحقوق والحريات الأساسية، الأمر الذي أدى إلى المطالبة لإسقاط النّظام الحاكم ومحاكمة شخصيات الفساد التي تسببت في فساد الحياة السّياسيّة والاجتماعية بشكل كبير، والمطالبة بالعدالة وسيادة القانون وترسيخ الممارسات الديمقراطية في البلاد .[٣]

والأسباب السّياسيّة الأخرى في حالة الطوارئ، والتي حالت دون تنظيم المظاهرات وأدت إلى اختناق الحياة السّياسيّة، وكذلك تراكم القمع السّياسي في أذهان الناس في غالبية الدّول العربية، باعتباره نتيجة مستويات القمع المتعددة التي طالت جميع الفئات الاجتماعية، ثم تنفيذ القمع من قبل إدارات النّظام الأمني. حكم النّظام السّياسي، حيث أن هذا النّظام هو القيادة الفعلية للسلطة، وكذلك انتشار الفساد السّياسي في جميع قطاعات الدّولة والمؤسسات السّياسيّة والأمنية والقضائية، وذلك

---

(١)حران، العربي؛ والتونسي، فائزة. سلوك المواطنة الفعالة من خلال الدلالة اللغوية لشعارات الحراك الاجتماعي بالجزائر (تحليل محتوى لمضمون شعارات لافتات الحراك الاجتماعي)، افاق فكرية، الجزائر، المجلد٥، العدد١١، سنه٢٠١٩، ص٢٣.

(٢) بركاني، حسين، المقاربة الجينيالوجية لبراديغيم الحراك والثورة عند فريديرك نيشته، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنه١ الحاج لخضر، الجزائر، المجلد ١٠، العدد١، كانون الثاني ٢٠٢١، ص٦١٦.ص٦١٦-٦١٧.

(٣) الأمين، محمد؛ عبد، أحمد. مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي (الاعتماد المتبادل)، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٠، ص١٣٠

لغياب المساءلة وانعدام الشفافية في إدارة الحكومة، والاعتماد على نظام المحسوبية في تولي المناصب العامة، وغياب الديمقراطية عن البحر. الحياة والسياسة وانعدام فرص تداول السلطة وغياب الميراث السّياسي وفرض السلطة وانعدام التّواصل والاهتمام بين الحكام والمحكومين ووجود طبقة عازلة بين الحكام والشّعب من أجل تحقيق المصالح وحمايتها، وانحسار الحريات والعدالة في أجواء الدكتاتورية والقمع.[١]

ومن أسباب الحراك السّياسي الشّعبي رفض الأنظمة العربية إجراء إصلاحات سياسية حقيقية، وإحجام المواطنين عن المشاركة في العملية السّياسيّة مع ضعف الأحزاب السّياسيّة ومنظمات المجتمع المدني. تطبيق الحريات السّياسيّة والمدنية وحرية تشكيل الأحزاب والجمعيات والنقابات، وإيجاد آليات لضمان نزاهة الانتخابات وحرية الصحافة والإعلام، باستثناء أن هذه الأنظمة اقتصرت على إدخال بعض الإصلاحات الشّكلية التي لم تغير من جوهر السلطوية. النّظام، وحتى الدّول التي سمحت بالتعددية السّياسيّة إلى حد أكبر، مثل المغرب العربي والكويت، باستثناء أنها اعتمدت على مجموعة واسعة من الأدوات القانونية والأمنية والإدارية لتقييد الحريات والإعلام والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني[٢]، إن تدهور الأوضاع السّياسيّة وأغلبية الأنظمة السّياسيّة العربية الاستبدادية، غير الحرة وذات الطابع العسكري الاستبدادي، من أهم الأسباب السّياسيّة تثير غضب الناس وبث روح التّغيير.[٣]

٢. الأسباب الاقتصادية:

الأسباب الاقتصادية لانعدام العدالة وانتشار الفساد وقلة توزيع الثروة هي الأسباب الاقتصادية التي تؤدي إلى الحراك الشّعبي بشكل صحيح، ويجد المواطن نفسه أمام أنظمة الفقر والسيطرة بالقوة، وبعض الدّول العربية تتصدر قائمة الدّول الأكثر فسادا في العالم والأقل شفافية على الإطلاق، والفساد ينتشر وينتشر. داخل مؤسسات الدّولة، لا يمكن للمواطن رفع دعوى قضائية أو الاستهزاء بإمام الدّولة. القضاء، ولا يمكنه الدفاع عن نفسه، لأنه يعيش في ظل نظام يؤدي إلى طريق مسدود في ظل غياب العدالة، بالإضافة إلى ارتفاع معدل البطالة بين صفوف حركة الشّباب، حيث تشير الإحصائيات إلى أن نسبة الشّباب الذين تقل اعمارهم (٢٥) في الدّول العربية، النسبة (٤٠٪) من السكان هي نفسها، والعراق به نسبة عالية من الشّباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٥ سنة. وفي المقابل، يضطرون إلى التراجع رغم عدم القدرة. لخلق فرص عمل لتلبية احتياجات هؤلاء الشّباب، وكذلك للحد من مستويات المعيشة ومعاناة المرض، وتدهور الطبقات الوسطى المتعلمة التي أصبحت فقيرة، والظروف البائسة التي تعيش شريحة كبيرة من الشّباب المتعلم، في وقت تتناقص فيه فرص

(١) قيصران، هناء. الإصلاح السياسي في الجزائر كأداة لمواجهة تهديدات الحراك السياسي العربي، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، جامعه خميس مليانة، الجزائر العدد ٩، ٢٠٢٠، ص١٠٨

(٢) الجميلي، همسة قحطان. الحراك السياسي في بلدان المنطقة العربية (قراءة في العوامل الداخلية والمواقف الإقليمية والدولية)، قضايا سياسية، جامعة النهرين، بغداد، العدد ٣٧-٣٨، ٢٠١٤، ص٢١٤.

(٣)سعيدي، أمنة؛ ومنصور، صليحة. دور الاعلام التفاعلي في صناعة الحراك الشعبي صفحة فيسبوك الجزائر الان أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الافريقية أحمد دراية-أدرار، الجزائر ،٢٠٢٠، ص٢٣.

العمل وتزداد تكلفة المعيشة، وموت العراق هو ظهور طبقة. تم الحصول عليها على مستوى التّعليم العالي، ولكن لم يتمكنوا من الحصول عليها. مكانة اجتماعية مناسبة لقلة الوظائف المتخصصة.[١]

ويعد النفط المصدر الأساسي، ساهم في تأجيل الاحتجاجات الشّعبية، وتراخت القوانين والحكومات منذ عقود، وافتقارها العميق إلى المعايير الديمقراطية وتمكين الناس من المشاركة في الحياة السّياسيّة، لكن مع تدهور الوضع الاقتصادي (بطالة، أجور، صحة، إسكان). شعور الشّعب العراقي بالعجز عن العيش، تسهم في كسر الصمت والسلبية، وأساس التمرد على الوضع الراهن، لأنه وصل إلى لحظة شعر أنه لم يعد قادراً على تحمل الوضع الذي كان فيه، مما أدى إلى تمرد عنيف ضد السلطة لفترة طويلة. يعيشون فيها، وينعكس ذلك في الحراك الشّعبي الذي شهدته.[٢]

٣. الأسباب الاجتماعية:

يلعب وضع الأفراد داخل المجتمع دورًا مهمًا في الحراك الشّعبي، فكلما كانت الظروف الاجتماعية جيدة، وكانت سبل العيش قائمة على الرفاهية وتوفير الاحتياجات الاجتماعية، قل تحرك المجتمع، وكلما كانت الظروف أكثر بؤسًا. والعكس هو الحال، فكلما زادت الاحتجاجات التي يدعو إليها الشّعب، زاد صدها لواقع الحياة الصعبة[٣]، حيث إن تدهور الأوضاع الاجتماعية للأفراد وزيادة التدهور المستمر يساعدان كثيرًا في ظهور حركة شعبية. حركة تطالب بتحسين هذه الأوضاع، أي القضاء على البطالة والفقر والمزايا الاجتماعية المتمثلة في الحق في السكن اللائق وتوفير الظروف المعيشية اللازمة[٤]، وانتشار الفقر والفساد الإداري والمادي والرشوة على نطاق واسع. الحجم: الأسعار الواسعة والمرتفعة، على عكس انخفاض الأجور والدخل للفرد، بالإضافة إلى اتساع الفجوة بين الطبقتين الاجتماعية والسّياسيّة، وفرض الضرائب والجمارك، هي الأسباب الرّئيسيّة التي ساهمت في الموقف. وحركة المواطنين للاحتجاج[٥]، ويعيش غالبية سكان الدّول العربية في ظل نظام اجتماعي غير شرعي يقوم على القرابة، وخصائصه الأساسية هي القبيلة التي تتحرك دفاعًا عن العادات والتقاليد القديمة.[٦]

وكان غياب العدالة الاجتماعية سبب الحراك الشّعبي، حيث تعاني المنطقة العربية من عدم المساواة في توزيع الدخل والأصول وفرص العمل، وفي توزيع الخدمات والبرامج الاجتماعية، وزيادة وعي الناس. فيما يتعلق باستغلال جماعة أو جماعة داخل الدّولة على حساب فئات أخرى، فنحن لا نمتلك ثقافة السخط والوعي بالتهميش والتمايز الصحي والنفور للمس طريق التّظاهرات

---

(١) الأمين، محمد؛ عبد، أحمد، مصدر سبق ذكره، ص١٣١-١٣٢

(٢) غربي، عزوز. الحراك الشعبي في المنطقة العربية وسؤال الديمقراطية دراسة في ظل بعض التجارب العربية، مجلة الباحث للدراسة الأكاديمية، جامعة باتنة١ الحاج لخضر، الجزائر، المجلد٧، العدد١، ٢٠٢٠، ص٦٥٨-٦٥٩.

(٣))٣) بركاني، حسين. مصدر سبق ذكره، ٢٠٢١، ص٦١٦.

(٤)سعيدي، ومنصور، مصدر سبق ذكره، ص٢٤.

(٥)بالخير، رزق الله؛ وشاوش، خالد شعبان. اتجاهات الاساتذة الجامعين نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تأطير الحراك الشعبي بالجائر-فيسبوك نموذجا- دراسة استطلاعية لعينة من اساتذة جامعة البويرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أو لحاج- البويرة، الجزائر، ٢٠٢٠، ص٥٨.

(٦)أحمد، خالدي. الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية ' الموجه الأوّلى للانتفاضة السياسية' دراسة تأصيلية لمفهوم الحراك وفق نموذجي تونس ومصر ' الأسباب النتائج وآلات الحراك الثوري '، مجلة ميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر، المجلد٣، العدد٤، ٢٠٢٠، ص٢٠٩.

والاحتجاجات العامة للقضاء على كان النّظام السّياسي الحالي وغياب العدالة الاجتماعية دافعًا رئيسيًا لديناميكيات الاحتجاج المتجددة في معظم الدّول العربية[١]، وأن السياسات النيوليبرالة التي تتبناها الأنظمة العربية أدت إلى اضطراب اجتماعي أثر على معظم الناس. الطبقات الاجتماعية، ونحن مبررون من قبل الحركات الشّعبية).[٢]

٤. الأسباب المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي وقنوات الإعلام:

أصبح الإعلام الاجتماعي قوة ضغط عالمية في القرن الحادي والعشرين، وصار مصدر قلق لكثير من الحكومات، و مع بداية القرن الماضي كان دور الإعلام في الحروب و الأزمات يبرز بوضوح أكثر فقد تدخل الإعلام بفعالية في الحربين العالميتين الأولى و الثانية مع تباين أساليب الإعلام في كل منهما، حيث كانت المطبوعات و النشرات الدعائية ملازمة لمسار الحرب الأولى وخاصة في بريطانيا وحيث لعبت الملصقات الجدارية الإعلانية دورا في تعبئة الشعب البريطاني لتأييد الحرب أو للانخراط فيها، بينما لعبت الصحافة المكتوبة دوراً في الحرب العالمية الثانية، و تم التركيز فيها على جرائم النازيين و الدمار الذي لحق بالمدن الأوربية من جراء الحرب.[٣]

فوسائل التواصل الاجتماعي من أبرز العوامل التي أدت إلى زيادة الوعي السياسي لدى الشعوب، وتبادل وجهات النظر فيما يتعلق بالقرار السياسي والعملية السياسية، وأصبحت هذه المواقع منصات لعرض الأحداث كما هي في الواقع، ولقد ازداد دورها كمنابر نشطة للمشاركة في العمل السياسي دون رقيب وحسيب، ولقد ساهمت الشبكات الاجتماعية بشكل كبير في الحراك السياسي الذي ساد في البلاد العربية في فترة الربيع العربي.

وقد كان لوسائل التّواصل الاجتماعي، التي تجسدت في حملة استنكار نتيجة العوامل المذكورة أعلاه وعوامل أخرى كان لها دور في اندلاع مظاهرة حاشدة في العراق الأول من أكتوبر (٢٠١٩)، وفاقمت الحكومة الأزمة بقطعها الإنترنت، مما تسبب في تعليق مصالح وسبل عيش الكثيرين. والغريب أنه لا يعرف بالضبط كيف تم اختيار هذا التاريخ كتاريخ. للتظاهر، ولكن بطريقة ما تم الاتفاق على موعد لمظاهرة كبيرة في ميدان التحرير، للاحتجاج على جميع السياسات الحكومية، رغم أن هذا لم يكن واضحاً بشكل ما.[٤]

بالاضافة الى ماتم ذكره من اسباب وعوامل ادت الى اندلاع احتجاجات تشرين الشعبية تلخص الباحثة مما سبق أن السبب الرئيسي للثورات والاحتجاجات على الأنظمة الحاكمة التي عرفتها جميع المجتمعات البشرية كان نتيجة الشعور بالظّلم والفساد والاضطهاد. تأثرت الحقوق بالسلطة الحاكمة تباعا، إضافة إلى العامل الاقتصادي واستبداد الأنظمة الحاكمة، وتطور هذه المجتمعات ونضجها نتيجة تطور وسائل الاتصال وانفتاح المجتمع على العالم الخارجي وقارنة الشباب العراقي المحتج لتلك الأنظمة القريبة من العراق مع ما يعانيه شباب العراق من فقر وظلم

(١) غربي، عزوز، مصدر سبق ذكره، ص٦٦١
(٢) قيصران، هناء. مصدر سبق ذكره، ص١٠٨.
(٣) الملا، أحمد. التغطية الإعلامية للحراك السياسي في العراق دراسة تحليلية مقارنة بين موقعي شبكة البصرة نت وشبكة الاعلام العراقي، ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط. (٢٠١١)،ص٣٣
(4)الملا ، أحمد ، التغطية الاعلامية للحراك السياسي في العراق، مصدر سبق ذكره، ص٣٤

وحرمان. ومع ذلك، فإن العامل الرئيسي وراء هذه المظاهرات هو العامل الداخلي للظلم والفساد، وهذا ما أكده (نيل سملسر) في نظريته حول القيمة المضافة حيث أن العامل الداخلي له دور أساسي في اندلاع الاحتجاجات السابقة والتي ادت الى احتجاجات تشرين ٢٠١٩. ان تعاقب الانظمة السياسية بعد ٢٠٠٣ والتي ضمنت المستقبل الضبابي لفئات المجتمع كافة ولفئة الشباب خاصة قد ولدت شعورا بضرورة التغيير للتخلص من الواقع المنهار اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا. ولذلك تعتبر الحركات الاحتجاجية في المجتمع العراقي احتجاجات ولدتها مجموعة عوامل متشابكة ومعقدة أثرت على طبيعة وتكوين احتجاجات تشرين ورسم مساحاتها في المجتمع العراقي. لذلك تنبع هذه الاحتجاجات من فكرة مركزية وهي الممارسات والإجراءات التي تتسم بالاستبداد وانتشار الظّلم والفساد والوعي المتزايد الذي امتد قبل وبعد عام (٢٠٠٣) الذي دعا إلى ضرورة تغيير السلطات.[١]

(١) الملا ، أحمد ، التغطية الاعلامية للحراك السياسي في العراق، مصدر سبق ذكره، ص٤٦

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل الرابع

الإطار المنهجي وإجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

المبحث الاول: منهج ونوع الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة

المبحث الثاني: مجالات الدراسة وادوات جمع البيانات

المبحث الثالث: الوسائل الاحصائية وصعوبات الدراسة وفرضياتها

الفصل الرّابع: الإطار المنهجي وإجراءات الدراسة الميدانية

التمهيد:

خصصَ هذا الفصّل بالدراسة الميدانية، حيث يتم فيه توصيف الإطار المنهجي الذي تم اتباعه في تطبيق الدّراسة، حيث يشكل الإطار المنهجي محوراً مهماً للدراسات الاجتماعية والعلمية على حد سواء، ولقد تضمن هذا الفصل عدّة محاور تشكل الهيكل الأساسي لدراستنا هذه، حيث تم توضيح المناهج المعتمدة في الدّراسة، والفرضيات التي ارتكزت عليها الدّراسة، وحاولت اختبارها، إضافةً

إلى تحديد مجالات الدّراسة، والمجتمع الذي تم انتقاء عينة البحث منه، مع تحديد خصائص العينة الأساسية بما يتناسب مع أهداف الدراسات والجوانب النظرية التي تم الاطلاع عليها وانعكاساتها على الواقع، والآثار التي نتجت عنها، ثم تم عرض وسائل جمع البيانات، فضلاً عن عرض وتبويب وتحليل البيانات التي تم جمعها إحصائياً، مع توضيح العمليات والوسائل الإحصائية المستخدمة في الدّراسة، ولذلك تضمن هذا الفصل مبحثين:

المبحث الأول: منهج ونوع ومجتمع وعينة الدّراسة

المبحث الثاني: مجالات الدّراسة وأدوات جمع البيانات.

المبحث الثّالث: الوسائل الإحصائية وصعوبات الدراسة وفرضياتها.

المبحث الأول: منهج ونوع الدّراسة ومجتمع وعينة الدراسة

أولاً: منهج الدراسة:

إنَّ تحديد منهج الدّراسة من الخطوات الضرورية لدّراسة أي مشكلة بحثية، والتوصل إلى تعميمات ونتائج يمكن تعميمها بعد أن ثبتت صحتها ودقتها بشكل علمي دقيق، ولقد حاول العلماء جاهدين الوقوف على مفهوم المنهج وإيجاد تعريف واضح له، حيث يرى بعضهم أنّ المنهج هو مجموعة من الإجراءات الدّقيقة المتبعة في دراسة المشكلات بغرض الوصول إلى حقائق مثبتة[١]، فيما يرى آخرون بأنه أسلوب في التفكير وطريقة يتبعها الباحثون في بحوثهم ودراستهم للواقع من أجل ملاحظته ووصفه وتفسيره والاستفادة منه[٢].

أما مونيت فقد عرف منهج البحث الاجتماعي بأنه الدراسة المنتظمة للوقائع والحقائق الاجتماعية من خلال جمع بيانات أولية مباشرة عن القوى الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية التي تؤثر في هذه الحقائق أو الظواهر[٣].

فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلات البحثية، فكل مشكلة بحثية تتبع منهج أو عدة مناهج، ، وإنّ اختيار المنهج المناسب للظاهرة التي تتم دراستها، يعدّ خطوة ضرورة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها، والمنهج العلمي في البحوث لابد من أن يناسب طبيعة الظواهر التي تخضع

(١) الدخيل، عبد العزيز عبد الله. معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، (٢٠١٣)، ص ١٦٧.

(٢) الشيخ آمين، وائل. العلم التجريبي بين التآليه والإسقاط، مجلة رواء، عدد ١٨، ٢٠٢٢، ص ٧

(٣) سرحان، باسم. طرائق البحث الاجتماعي الكمية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٧، ص٥٧

للدراسة والملاحظة، فلكل ميدان علمي منهج علمي مناسب يلتزم به، تفرضه طبيعة البيانات المطلوب الحصول عليها، وخصائص طبيعة مجتمع الدراسة، وخصائص العينة التي ستخضع للدراسة، إضافة إلى الوقائع المتعلقة بالظاهرة وطبيعة التعامل معها[١]،وقد تتيح طبيعة بعض الموضوعات تطبيق أكثر من منهج علمي، وهذا الأمر ينعكس على مصداقية النتائج ومدى صحتها، وفيما يتعلق بهذه الدراسة فلقد تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي لأنه يتوافق مع طبيعة المتغيرات الأساسية والمشكلة التي تم تحديدها.

- منهج المسح الاجتماعي: (Survey Method The Social):

لقد حظي منهج المسح الاجتماعي في أدبيات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بتاريخٍ طويل، حيث يشير علماء الاجتماع إلى أنّ منهج المسح لاجتماعي يعد الأكثر استخداماً في مجال الدراسات الاجتماعية، حيث يشير هبدنك وجلك[٢] إلى أنّ منهج المسح الاجتماعي هو المنهج الأكثر استخداماً لجمع البيانات والمعلومات، وتتعدد التعريفات التي تناولت المنهج المسحي نظراً لاختلاف الأسس النظرية والمدارس الفكرية التي يستند إليه العلماء في توضيح هذا المنهج، حيث يعرفه هويتني[٣] بأنه محاولة منظمة لتقرير وتوصيف الوضع الراهن لنظام اجتماعي، أو بيئة معينة، وهو ينصب على الموقف الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة، ويهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها، وذلك للاستفادة بها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية. وقد عرفه مدحت أبو النصر[٤] بأنّه الدّراسة التي تعنى بدراسة الوقائع والأحداث الاجتماعية التي يمكن جمع بيانات كمية عنها وتتسع لتشمل مختلف القضايا الأسرية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والسياسية والدينية وفئات المجتمع وطبقاته والفروق بين فئاته، ويعرفه آخرون بأنه دراسة الظاهرة في وضعها الطبيعي دون أي تدخل من الباحث[٥].

ويمكن هذا المنهج الباحث من الحصول على البيانات المتلقة بالاتجاهات والعقائد وأنماط السلوك لسكان المجتمع، وهناك نوعان من المسوحات الاجتماعية[٦]، وهي المسوحات الشاملة الذي يقوم على جمع معلومات شاملة حول جوانب الظاهرة المدروسة، والمسوح بالعينة وهو أكثر استعمالاً وشيوعاً لقلة تكاليفه، وسهولة الحصول على البيانات من خلاله، وهو النوع الذي تم اعتماده في هذه الدراسة.

---

(١) أبراش، إبراهيم. المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠٨، ص٦.

(٢) البياتي، فراس عباس. علم الاجتماع: دراسة تحليلية للنشأة والتطور، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص٤٢

(٣) طربيه، مأمون. تقنيات البحث الخاصة في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٥

(٤) أبو النصر، مدحت. مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، دار المنهل للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧، ص١٤٠

(٥) سلطانية، بلقاسم؛ الجيلاني، حسان. أسس المناهج الاجتماعية، دار المنهل، الرياض، ٢٠١٢، ص١٨

(٦) حراثي، ميلاد مفتاح؛ شيوخ، محمد عبد الغفور. ثورات الربيع العربي وتأثيرها على ظاهرة الإسلام السياسي وعمليات الإصلاح في الوطن العربي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان- الأردن، ٢٠١٦، ص ٢١

ثانياً: نوع الدّراسة:

هناك عدة أنواع للدراسات في البحث العلمي صنفها هويتني[١] في الدراسات الاستكشافية والوصفية،والتجريبية التي تختبر الفرضيات السببية وتنتمي هذه الدراسة «الاتصال الثّقافي والاحتجاجات الشّعبية» إلى الدراسات الوصفية «Descriptive Research»[٢] التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، وتعرف الدراسات الوصفية بأنها كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بظاهرة معينة مع تسجيل دلالاتها وخصائصها وتصنيفها وكشفت ارتباطاتها بالمتغيرات الأخرى، بهدف وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً شاملاً من كافة جوانبها، ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة[٣].

وهذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح الاجتماعي في جمع المعلومات ووصف العلاقة بين الاتصال الثقافي والاحتجاجات الشعبية.

ثالثاً: مجتمع وعينة الدّراسة:

١. مجتمع الدّراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة[٤].

ويعرف مجتمع الدراسة [٥]بأنه هو مجموع المفردات التي يستهدفها الباحث في دراسته لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر للمجتمع المستهدف في دراسته ويمكن تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته.وفي هذه الدراسة يتكون المجتمع الاساسي من الجمهور الذي شارك في الاحتجاجات الشعبية والتي أقيمت في مدينة الكوت(مركز محافظة واسط) وهذا المجتمع يصعب تحديد حجمة.

٢. عينة الدّراسة:

ويقصد بعينة الدراسة أنها [٦]مجموعة جزئية من المجتمع، يتم اختيارها منه بحيث تمثل هذا المجتمع، وتحقق أغراض البحث، أما فاروق عبد العظيم[٧] فاعتبر العينة شريحة تمثل جميع أفراد المجتمع وفئاته المختلفة.

---

(١) حسن، عبد الباسط. أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٤٢.

(٢) شلهوب، هيفاء بنت عبد الرحمن. طرق البحث في الخدمة الاجتماعية، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، ٢٠١٥، ص١٣٩.

(٣) عشيش، فاطمة. العوامل المرتبطة بمشكلة تهريب الأطفال بالمجتمع اليمني وتصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهتها، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، مصر، ٢٠١٣، ص٩٧

(٤) الحنيطي، نبيل فليح قبلان. دور إدارة المكتبات الجامعية في رفع مستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١، ص٦٨.

(٥) الحباشنة، عنود عبد الرحمن. السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية: رؤية مستقبلية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ص١٧١

(٦) المقدادي، كاظم. حماية البيئة البحرية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠١٦، ص١٩٩

(٧) عبد العظيم، فاروق. مبادئ الإحصاء، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣، ص١٧

ولأجل هذه الدراسة تم اختيار العينة العشوائية الطبقية (Sample mRando) التي تختار بطريقة تحقق لجميع وحدات المعاينة بالتمتع نفس الفرص في الاختيار والظهور وهذا النوع من العينات يتيح لكل فرد بالمجتمع فرصة متساوية للظهور في العينة.ولصعوبة تحديد حجم المجتمع،فقد تم أختيار عينة عشوائية من الاشخاص الذين شاركوا في الاحتجاجات الشعبية والبالغ عددهم(٣٢٢) مبحوثا من سكان محافظة واسط، موزعين توزيعاً عشوائياً بمختلف شهاداتهم، ومختلف مناطقهم (سكان القرى، والأرياف، والمدينة)، ولكن الاستجابات والردود التي حصلنا عليها بلغت (٣٠٠) مبحوثا فقط، لذا سيتم اعتماد هذه الرقم ليمثل العينة الأساسية للدراسة، وسيتم استبعاد ٢٢ مبحوثا لعدم تجاوبهم.

المبحث الثاني: مجالات الدّراسة وأدوات جمع البيانات

أولاً: مجالات الدّراسة:

تتعدد المجالات التي تقوم عليها الدراسات وتشكل الأطر الرئيسية البشرية والزمانية والمكانية التي يتم تطبيق البحث ضمنها، وقد اشتملت هذه الدراسة على ثلاث مجالات وهي:

١- المجال المكاني: يتناول هذا المجال تحديد المكان الذي طبقت فيه الدراسة الميدانية، وهو محافظة واسط في العراق.

٢- المجال البشري: يشير هذا المجال إلى الأفراد الذين استهدفتهم الدراسة الميدانية، وهم الافراد الذين شاركوا الاحتجاجات العراقية في تشرين (٢٠١٩) وما بعدها.

٣- المجال الزماني: وهو المدة التي استغرقتها الدراسة الميدانية والتي امتدت من ٢٠٢٢/٦/١٦ وحتى (٢٠٢٢/١٢/٢٦).

ثانياً: أدوات جمع البيانات:

تتعدد أدوات البحث العلمي، حيث تشير أداة البحث العلمي إلى كل وسيلة يتم من خلالها جمع المعلومات حول موضوع البحث، ودراسة ظاهرة ما، أو علاقة ما بين الظواهر المتغيرات" موضوع البحث، وتختلف أداة البحث من حقل علمي إلى آخر، ومن موضوع إلى آخر، كما وتعتمد طريقة اختيار أداة الدراسة على أهداف الدراسة ومنهجيتها، وقد تستخدم الدراسة عدة أدوات لتحقيق أهدافها، وتعرف أدوات الدراسة بأنها:طريقة يتم فيها جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة ،ومفيدة في دراسة وتحليل قضايا البحث ،ومن ثم الوصول الى استنتاجات[١].

ولقد تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة الميدانية.

١. الاستبيان:

الاستبيان (Questionnaire) مصطلح[٢] وضعه المترجمون العرب باعتباره أداة يستخدمها الباحث بهدف التوصل إلى معلومات تفيد إثبات صحة التساؤلات المطروحة حول مشكلة من المشاكل، ويتضمن الاستبيان مجموعة من العناصر أو المفردات تكتب في قائمة الاستمارة وترسل إلى عينة من أفراد المجتمع الذي يطبق البحث في حدوده للإجابة عليها.

---

(١) شريفي، دليلة. أهمية استخدام أدوات البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال" الاستبانة، المقابلة، الملاحظة، الاختبارات"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج٣، العدد٥،٢٠٢٢،ص٤٨٩

(٢) شريفي، دليلة. أهمية استخدام أدوات البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصالات، مصدر سبق ذكره، ص٥٠٠

ويتم تعريف الاستبيان على النحو التالي: أداة بحث تتكون من سلسلة من الأسئلة التي صاغها الباحثون للحصول على إجابات علمية لتحقيق الأهداف التي حددوها اثناء بحثهم(١)، ويرى دعمس أن الاستبيانات هي أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث معين من خلال النماذج التي يملأها المجيبون وتوفر معلومات حول،معتقدات المجيبين ورغباتهم(٢).

يعتمد الاستبيان على الملاحظة الاستطلاعية التي تهدف إلى جمع المعلومات من مجموعة من الأشخاص، وللاستبيان أهمية كبيرة في الميادين الاجتماعية والنفسية باعتبارها تقنية سهلة لجمع المعلومات، كما أنها تقنية غير مكلفة ولا تحتاج جهداً كبير أو وقت طويل(٣)، تستخدم الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات الأولية، فللوصول الى نتائج فاعلة تضمن حلول لمشكلة البحث وتحقيق اهدافه يعتمد بالدرجة الاساس على دقة ونوعية البيانات التي يتم جمعها ثم تحليلها بالوسائل الإحصائية(٤). وتتطلب عملية تصميم الاستبانة تحديد موضوع الدراسة بشكل عام والموضوعات الفرعية المنبثقة عنها، وصياغة مجموعة من الأسئلة حول كل موضوع فرعي بحيث تكون الأسئلة واضحة وغير مكررة، إجراء الدراسات السيكومترية للاستبانة للتأكد من صدقها وثباتها، ومن ثم تطبيقها بشكل فعلي على أفراد عينة البحث(٥).

ولقد اعتمدت الاستبيان كأداة للدراسة، حيث تم إجراء المقابلات الشخصية مع المواطنين، بهدف الحصول على معلومات دقيقة ومنطقية، وبغرض تحقيق دقة المعلومات وضمان استجابة المواطنين على جميع التساؤلات، والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم.

ولقد مرت عملية بناء الاستبيان وتصميمه بعدة مراحل قبل أن يصبح جاهزاً للتطبيق، ويمكن تحديد المراحل بالخطوات التالية:

أ. مرحلة إعداد الاستبيان:

تم الاطلاع على العديد من الأدبيات الاجتماعية والأبحاث العلمية ذات الصلة بالدراسة الحالية، إضافة إلى الاطلاع على الكتب والمراجع العلمية التي توضح الطرائق الصحيحة لتصميم أدوات البحث، وخاصة اعداد وتصميم الاستبيان، وكيفية بناء فقرات الاستبيان، وبنوده بما يتلاءم مع أسئلة الدراسة والأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها بشكل فعلي. وإن ملاحظات المشرف وتوجيهاته القيمة أسهمت في بناء أداة سليمة خالية من الأخطاء المنهجية، إضافة إلى تحكيم السادة الخبراء ذوي المعرفة بهذا المجال والملاحظات التي أغنت العمل وزادت من قيمته العلمية، وتم النقاش حول العديد من البنود والفقرات، وتم إجراء تعديلات بسيطة حتى يصبح الاستبيان أكثر دقة وموضوعية، وبالتالي تم اعداد الاستبيان في صورته الأولية للتحقق من صدقها وثباتها قبل الاتفاق على الشكل النهائي للأداة.

---

(١) المعماري، علي أحمد خضر. إعادة تشكيل العالم قراءه تحليلية في المفاهيم والمصطلحات الاعلامية المعاصرة، دار القضماني للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٢٠، ص١٨٢

(٢) دعمس، مصطفى. منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص٢٢٣

(٣) حمداوي، جميل. البحث التربوي (مناهجه وتقنياته)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٤، ص٨٧

(٤) سرحان، باسم. طرائق البحث الاجتماعي الكمية،٢٠١٧، ص٦٣

(٥) شلهوب، هيفاء. طرق البحث في الخدمة الاجتماعية، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٦

٢. صدق الاستبيان:

يقصد بالصدق أن تقيس استمارة الاستبيان ما وضع لقياسه[١]، وقد أجري اختبار الصدق للتأكد من صدق الاستبيان من خلال صحة المحتوى (dityContent Vali) حيث تم تحديد الغرض من الاستبيان وأسئلته وترجمته كبنود، ومراجعة العديد من الدراسات السابقة، ووضع اسئلة تغطي الغرض من الاستبيان وأسئلته.

وقد تم التحقق من الصدق الظاهري للاستمارة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين في المجالات التي ترتبط بموضوع الدراسة في مجال علم الاجتماع، ومناهج البحث الاجتماعي كما هو موضح بالجدول :

جدول (١)

قائمة باسماء الخبراء

ت	اسم الخبير ومكان عمله	الدرجة العلمية	الدرجة التي حصلت عليها الاستبانة
١	حارث أيوب /كلية الآداب/قسم الاجتماع /جامعة الموصل	أ.د	%٩٧
٢	صلاح كاظم جابر / كلية الآداب /قسم الاجتماع /جامعة القادسية	أ.د	%٨٩
٣	طالب عبد الرضا كيطان/ كلية الآداب/ قسم الاجتماع /جامعة القادسية	أ.م.د	%٨٣
٤	محمد عبد الحسن ناصر/ مركز البحوث والدراسات التربوية / وزارة التربية	أ.م.د	%٩١
٥	محمد جميل أحمد / كلية الآداب / قسم الانثروبولوجيا والاجتماع/ الجامعة المستنصرية	أ.م.د	%١٠٠
٦	فلاح جابر كاظم/ كلية الآداب / قسم الاجتماع / جامعة القادسية	أ.م.د	%١٠٠
٧	محمد علي فدعم / كلية الآداب / قسم الاجتماع / جامعة الانبار	أ.م.د	%٨٩
٨	معاذ أحمد حسن / كلية الآداب / قسم الاجتماع / جامعة الانبار	أ.د	%٨٠
٩	هلال عبد السادة حيدر /كلية الآداب /قسم الاجتماع الانثروبولوجيا/جامعة بغداد	أ.م.د	%٨٦
١٠	المجموع		%٩١

وطلب منهم إبداء الرأيهم في الصياغة اللغوية الجيدة والملائمة لفقرات الاستبيان، بالأضافة إلى تصحيح أو حذف بعض الفقرات، وإضافة ما يعتبرونه مناسباً لتحقيق الغرض من الاستبيان، ثم تم

(١) فرحات، دعاء هشام جمعة. الصحافة الاستقصائية التلفزيونية وقضايا الإرهاب، العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٢، ص١٨٩

اخذ آراء المحكمين التي تتناسب مع أهداف الدراسة، والتي تجلت في معظمها بتصحيح الأخطاء النحوية واللغوية، واختصار بعض الفقرات لتكون اجرائية وقابلة للقياس، وبعد إجراء التعديلات المقترحة، تم التوصل إلى استبيان مؤلف من (٣٥) فقرة وهي موزعة على ثلاثة محاور (المحور الاجتماعي، المحور السياسي، المحور الثقافي).

١. ثبات الاستبيان:

ويقصد بثبات الاستبيان[١] أن يعطي الاختبار النتائج نفسها تقريباً إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأشخاص وفي نفس الظروف، كما أن الثبات يدل على[٢]: دقة الاستبيان ومدى تناسق عباراته وتجانسه، ولاختبار درجة ثبات الأداة المخصصة للدراسة قبل توزيعها على أفراد العينة كلها، ومن الطرق التي استُخدمت لقياس ثبات هذه الأداة؛ طريقة إعادة الاختبار، ويقصد به إعادة تطبيق المقياس نفسه في أوقات مختلفة، ولقد تم توزيع الأداة المراد قياسها على (٢٥) مبحوثا من مجتمع الدراسة، وأعطي لكل مبحوث رمزاً تسلسلياً من (١ إلى ٢٥) وذلك للإجابة على بنود الاستبيان، ليتم إعادة الاستبيان على ذات العينة بعد إعطاء المبحوثين الرموز نفسها في التطبيق السابق، ثم مقارنة البيانات لإجابات المبحوثين بين التطبيقين الأول والثاني، وكانت نسبة معامل الارتباط (٠,٨٥%) مما يدل على وجود ارتباط عالي بين الاختبارين ميّز أداة الدراسة بالدقة والثبات.

٢. تصميم الاستبيان بصيغته النهائية:

بعد التأكد من صحة واتساق الاستبيان، تم صياغته بالصورة النهائية والاعتماد عليه في جمع البيانات المطلوبة، وقسمت محاور الاستبانة إلى ثلاثة محاور: المحور الأول هو المحور الاجتماعي ولقد تضمن (١٤) بنداً، والثاني هو المحور السياسي تضمن (١٧) بنداً، وأخيراً المحور الثقافي الذي تضمن(٤) بنداً، ليكون مجموع بنود الاستبيان (٣٥) بنداً.

٣. تبويب البيانات الإحصائية:

يقصد بتبويب البيانات عرض البيانات الخام في جداول مناسبة ليتم تلخيصه وفهمها واستيعابها واستنتاج النتائج منها ومقارنتها بغيرها من البيانات، ليسهل الرجوع إليها في صورة جداول دون الاطلاع على الاستمارات الأصلية التي تحمل أسماء أصحابها، بما يخل بمبدأ سرية البيانات الإحصائية[٣].

وتأتي هذه الخطوة بعد عملية جمع البيانات الخام من المواطنين، ثم يتم حصر وتصنيف هذه البيانات وعرضها بطريقة مختصرة تساعد على فهمها وتحليلها إحصائياً للتعرف عليها ووصفها ومقارنتها بغيرها من الظواهر، والخروج ببعض المدلولات الإحصائية.

ولقد تم تبويب البيانات من خلال العمليات الإحصائية التالية:

- التدقيق:

---

(١) حميد، محمد عبد الله حسن. تطوير الأداء البحثي للجامعات في ضوء الإدارة بالقيم، دار المنهل للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص٢٧٥

(٢) سلطانية، بلقاسم؛ بن تركي، أسماء. الفعالية الإدارية في المؤسسة، المنهل للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣، ص١٣٠

(٣) القوصي، محمد مفيد. الاحصاء الوصفي والاستدلالي، مركز الكتاب الأكاديمي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٩١

إن تدقيق البيانات هي عملية مراجعة اتساق البيانات واكتشاف حالات الخطأ والقيم المتطرفة (البيانات التي تكون أكبر أو أقل بكثير من باقي) وتصحيحها لتحسين نوعية ودقة وكفاءة تلك البيانات وجعلها أكثر ملاءمة للغرض الذي جمعت من أجله، وعملية التدقيق يتضمن مقاييس ومؤشرات لتقييم مستوى دقة البيانات، كعدد ونسب الحقول التي يكتشف فيها الأخطاء إلى إجمالي عدد الحقول في قاعدة البيانات(١).

وقد تم العمل على تدقيق البيانات في الاستبانات التي تم توزيعها والعمل على تصويب البيانات وحذف القيم المتطرفة وتعديلها، واستبعاد الاستمارات التي لم يتم الإجابة عن أسئلتها حتى تكون البيانات دقيقة ومنهجية.

- التفريغ:

تفريغ البيانات هي عملية تحويل البيانات المبعثرة التي يصعب استخلاص أي دلالة علمية منها إلى بيانات منظمة تحمل المعاني والدلالات التي يمكن استخدامها للبرهنة على فكرة أو رأي(٢).

ولقد تم تفريغ بيانات الاستبيان بشكل إلكتروني، ووضعها في جداول ليتم تحويلها إلى بيانات منظمة، ثم القيام بعملية الترميز.

- الترميز:

ويعرف الترميز بأنه العملية التي يتم فيها تحويل البيانات إلى هيئة رقمية(٣)، ولقد تم جمع البيانات ثم ترميزها في قيم أو رتب أو نسب مئوية وفقاً لطبيعة البيانات التي يتم التعامل معها وبشكل يتيح للدراسة الوصول إلى نتائج منطقية قابلة للتفسير والمناقشة، وفي هذه الدراسة تم ترميز البيانات من خلال الأرقام (١، ٢، ...) وفقاً لإجابات المواطنين كأن يتم إعطاء كل إجابة قيمة رقمية وتحويلها إلى نسب مئوية يمكن تفسيرها ومناقشتها.

١- المقابلة:

يشير أسلوب المقابلة في البحث العلمي إلى حوار، أو محادثة أو مناقشة، موجهة، تكون بين الباحث عادة، من جهة، وشخص، أو أشخاص آخرين، من جهة أخرى، وذلك بغرض التوصل إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة(٤)، تتعدد أنواع المقابلات كالمقابلات الشخصية، والتقنية، والمقابلات الحرة المفتوحة، والمقابلات المقننة غير المفتوحة، حيث تعتبر المقابلة استبياناً شفوياً يقوم من خلاله الباحث بجمع المعلومات(٥).

---

(١) مركز الإحصاء. الدليل الإرشادي لتدقيق ومراجعة البيانات الإحصائية، أدلة المنهجية والجودة، دليل ٥، (د، ت)، ص٤.

(٢) عيسوي، عبد الرحمن، الإحصاء السيكولوجي التطبيقي، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٩، ص٢٤

(٣) محمد، بربري. بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص٣٤٢

(٤) قندلجي، عامر. منهجية البحث العلمي، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩، ص٢٣٩

(٥) عناية، غازي، البحث العلمي، منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية: بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٤٩

ولقد تم استخدام المقابلة الحرة المفتوحة في هذه الدراسة، وهنا يتم سؤال المواطنين أسئلة معدة مسبقاً من نمط الأسئلة المفتوحة والمغلفة، بحيث يسهل الإجابة عنها، ويسهل تبويبها وتحليلها.

٢- الأجهزة التقنية:

وهي الأجهزة والبرامج التقنية التي تم استخدامها في جمع البيانات والمعلومات من أفراد عينة البحث، ولقد تم استخدام العديد من البرمجيات التقنية كنماذج جوجل فورم (Google Form) لإيصال الاستبيان إلى المواطنين القاطنين في أماكن بعيدة، وتم استخدام جوجل داتا(Google Data) لتفريغ البيانات بشكل دقيق من أجل ترميزها، إضافة إلى برنامج الإكسل (Excel) للتعامل مع البيانات واستخراج البيانات الرقمية، وبرنامج الورد (Word) برنامج الطباعة.

المبحث الثالث: الوسائل الإحصائية وصعوبات الدراسة وفرضياتها

أولاً: الوسائل الإحصائية:

يعد الإحصاء من الأدوات العلمية المهمة في البحوث العلمية بشكل عام والبحوث الاجتماعية بشكل خاص وذلك لدوره الكبير في الربط بين المتغيرات الأساسية في البحث، ودوره الكبير في وصف البيانات ومناقشتها بشكل علمي منهجي دقيق(١)

ولقد اختلفت الوسائل الإحصائية كلٌ حسب الأهداف والفرضيات والمقاييس المستخدمة ومن أبرز هذه الوسائل:

١. النسبة المئوية: (%) The Percentage:

وهي تعبير آخر للجزء من المائة. وعادة ما نكتب النسبة المئوية بعلامة النسبة المئوية %، وتحسب من خلال القانون التالي:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠ =$$

٢. المتوسط الحسابي: (Mathematics Mean)

وهو عبارة عن مجموع الدرجات الخام مقسومة على عددها(٢)، وتحسب من خلال القانون:

$$\text{س} = \frac{\text{مجـ ك س}}{\text{مجـ ك}}$$

حيث أن س= الوسط الحسابي.

ك= التكرارات.

مجـ ك س= مجموعة القيم المرجحة بأوزانها أو تكراراتها.

مجـ ك= مجموع التكرارات.

٣. اختبار مربع كاي (كا٢): (Chi Square)

يستخدم لاختبار الفرق المعنوي بين متغيرين أو أكثر(٣)،

مجـ (التكرارات المشاهدة- التكرارات المتوقعة)٢

---

(١) عبد الباقي، زيدان،مصدر سبق ذكره ، ١٩٨٠، ص١٢١.

(٢) باهي مصطفى، معجم المصطلحات الاحصائية مزدوج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠، ص٣٢

(٣) زيني، عبد الحسين. الإحصاء الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ص١٨٥

$$كا^{٢} = \frac{}{\text{التكرارات المتوقعة}}$$

٤. معامل ارتباط سبيرمان:

ويستعمل في إعادة الاختبار للتحقق من ثبات الاستبيان، والقانون على النحو الآتي:

$$ر م = ١ - \frac{٦ ف^{٢}}{ن (ن^{٢} - ١)}$$

٥. معامل ارتباط فاي:

لقياس العلاقة بين متغيرين، بمعنى أن كل منهما متغيرًا من النوع الاسمي ولكل متغير مستويين فقط[١]، ويحسب وفق القانون:

$$\Phi = \frac{أ \times د - ب \times ج}{\sqrt{(أ + ب)(ج + د)(أ + ج)(ب + د)}}$$

٤. اختبار Z:

ويستخدم اختبار Z عندما يكون الانحراف المعياري لمجموع السكان معروفاً أو عدد عينة البحث كبير يزيد عن ٦٠ فرداً[٢]، ويحسب من خلال القانون:

$$ز = \frac{م_{ع} - م_{س}}{خ_{س}}$$

حيث ز = الملاحظة لمتوسط العينة

$م_{ع}$= متوسط العينة المأخوذة من السكان.

$م_{س}$= متوسط سكان العينة المعروف غالباً من دراسات مقننة عامة.

$خ_{س}$= الخطأ المعياري لمتوسط العينة المعروف من دراسات مقننة عامة أو الحاصل بالمعادلة:

٥. معامل التوافق:

يستخدم معامل التوافق لحساب قيمة معامل الارتباط عندما يكون المتغيران المراد قياس الارتباط بينهم صفات أيضاً والجدول المزدوج الذي يمثل العلاقة بينهم يزيد عدد خلاياه عن (٤) خلايا دون خلايا المجموع[٣] ، عند تفسير معامل التوافق، فإنه يجب تذكر أن قيمته دائما موجبة، كما أن القيمة العظمى لمعامل التوافق لا تصل إلى الواحد الصحيح، لأن هذه القيمة تعتمد على العدد الأصغر للأعمدة أو الصفوف[٤]. ويحسب معامل التوافق من خلال حساب قيمة $كا^{٢}$ وفق القانون:

---

(١) عبد العزيز، بركات. مقدمة في التحليل الإحصائي لبحوث الإعلام، مصدر سبق ذكره، ص١٩٣

(٢) حمدان، محمد زياد، نظام البحث العلمي في التربية والآداب والعلوم، المناهل، عمان، ٢٠١٥، ص٢٩٩

(٣) القوصي، محمد مفيد. الاحصاء الوصفي والاستدلالي، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٧

(٤) بركات عبد العزيز، مصدر سبق ذكره، ص١٩٧

$$\text{كا}^2 = \frac{\text{ن X ق}^2}{\text{ق}^2\text{-١}}$$

٦. معامل ارتباط كرامير.

يعرف الارتباط المعدل بمعامل كرامر (cramer)، أي أنه صورة تعديلية لمعامل فاي ويستخدم عندما تكون البيانات اسمية، ولا يمكن أن يكون هذا المعامل سالب، فهو يهتم بقوة العلاقة فقط، ويحسب من خلال القانون التالي[١]:

$$\sqrt{\frac{X^2}{N(L-1)}} = V$$

حيث أن X^2 قيمة كاي مربع

L= عدد الصفوف والأعمدة بأخذ العدد الأصغر.

N = حجم العينة.

ثانياً: صعوبات الدراسة:

١. صعوبات الجانب الميداني:

واجهت الدراسة الحالية العديد من الصعوبات أهمها:

أ. هناك صعوبات في الميدان تواجه عملية جمع البيانات عدم استجابة بعض المفحوصين، وترك الكثير من البنود دون إجابة، أو ترك نقطة أو جواب لا علاقة له بالبند.

ب. عدم تسهيل مهمة الباحث والريبة فيه وبأهدافه، وافتراض أن لديه أجندة خفية، والخوف من ترك إجابات في كثير من البنود.

ج. من الصعب التوصل الى قانون واضح ومتسق نظراً لتغير الظاهرة الاجتماعية باستمرار، كما أن النظريات في العلوم الإنسانية والاجتماعية تبقى نسبية ولا تتسم بالدقة والصرامة العلمية التي تميز العلوم الطبيعية

د. يصعب دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية دراسة بموضوعية بعيدا عن الأهواء والعواطف الشخصية، والظواهر الاجتماعية أكثر حساسية من الطبيعة، لأنها تهتم بالإنسان كعضو متفاعل في جماعة.

ه. عدم القدرة على تحييد بعض العوامل في الإجابات كالنمطية، والبيروقراطية والانتماء المذهبي وجنس الباحث وانتماؤه القبلي، وتأثيرها في إجابات الشخص المفحوص.

و. تقييد الحرية الأكاديمية للباحث وعدم قدرته الغوص في كثير من الموضوعات الحساسة التي قد تعرضه للمساءلة القانونية أو التهديد.

(١) وردية، ساعد، الإحصاء وتحليل المعطيات، جامعة البويرة، الجزائر، ٢٠١٨، ص٢٩

ز. إمكانية تغير المواقف والاتجاهات من فترة لأخرى، وهذا يؤثر في دقة البحث وموضوعية النتائج.

ثالثاً: فرضيات الدراسة:

الفرضية (Research Hypotheses) هي ادعاء حول صحة شيء ما، ويمكن تعريفها بأنها الفرضية هي افتراض حول العلاقة بين متغيرين أو أكثر قيد الدراسة، وهي توفر إطارا عاما للبحث، وتصف المشكلة والمتغيرات التي يتم اختباره، وهناك نوعان من الفرضيات: الصفرية والبديلة[1].

وفي ضوء ذلك تم صوغ الفرضيات الآتية للدراسة:

١. هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين العمر والأسباب التي تدفع المواطن العراقي إلى المشاركة بالاحتجاجات الشعبية.
٢. توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي ونجاح مطالب الاحتجاجات الشعبية.
٣. توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الاجتماعية ودور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين.

(١) أبو بدر، سليمان حسن، استخدام الأساليب الإحصائية في بحوث العلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٩، ص٦٢

الفصل الخامس

عرض وتحليل البيانات

تمهيد

المبحث الاول:عرض وتحليل البيانات الاولية

المبحث الثاني:عرض وتحليل البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة

الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات

التمهيد:

في هذا الفصل سنحاول الوقوف على العلاقة بين الاتصال الثقافي والحركات الاحتجاجية وربطها ببعض المتغيرات التي ستساعد في تقديم النتائج التي ستحقق أهداف هذه الدراسة بعد تطبيقها على عينة من المواطنين في محافظة واسط، حتى نتمكن من تعميمها على المجتمع، وقد قسم هذا الفصل إلى محورين وهما:

المبحث الأول: عرض وتحليل البيانات الأولية

المبحث الثاني: عرض وتحليل البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة.

المبحث الأوّل: عرض وتحليل البيانات الأوّلية

تعد البيانات العامة صورة توضيحية لعينة الدراسة ووصف لخصائصها الأساسية، كالنوع الاجتماعي، والعمر والحالة الاجتماعية، إضافة إلى منطقة السكن، والمهنة، والمستوى التعليمي، والخلفية الاجتماعية، وهذه المعلومات تشكل أساسيات المعلومات الميدانية التي ترد في الاستبانة.

١. النوع الاجتماعي:

النوع تعبير واسع الاستعمال في العلوم الاجتماعية، ويستخدم أحيانا بديلاً للجنس، إلا أنه تعبير يشير إلى عملية معقدة تجعل الجنسين الذكر والأنثى أشخاصاً اجتماعيين يحملون في أنفسهم من المعاني التي يربطوها بأعمالهم الخاصة[١]، يجب إيلاء اهتمام خاص للتمثيل المتوازن بين

(١) الضلاعين، معتصم تركي. الجندر فجوة النوع الاجتماعي ودورها في اختلال البيئة الجامعية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص٢٥

الجنسين، حيث يشير النوع الاجتماعي إلى الأدوار الاجتماعية للنساء والرجال، والتي يحددها مجتمع ما أو ثقافة ما على أنها الأدوار والمسئوليات والسلوكيات والقيم لكل منهما[1].

جدول (١) توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي

النوع	العدد	النسبة المئوية
رجل	١٣٥	%٤٥
أمرأه	١٦٥	%٥٥
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه أن عدد الذكور المشاركين في الإجابة عن الاستبيان (١٣٥) مبحوثا وبنسبة مئوية بلغ قدرها (٤٥%)، بينما كانت نسبة الإناث (١٦٥) مبحوثه وكانت نسبتهن (٥٥)%، ويمكن تفسير ذلك في أن حرمان المرأة من المشاركة السياسية الحقيقية يجعلها أكثر رغبة في المشاركة بالحوارات السياسية، ولذلك كانت نسبة استجابة النساء أعلى من استجابة الذكور، كما أن والنساء هم أجرأ في طرح أفكارهن السياسية من الذكور.

٢. العمر:

يعد عامل العمر عاملاً مهماً في التأثير على متغيرات البحث، حيث أنه في كل مرحلة عمرية يكتسب العديد من الخبرات والمهارات التي تمكنه من مواجهة الظروف الحياتية المختلفة، فالعمر يؤثر في طريقة تفكير الفرد، واتجاهاته المختلفة.

جدول (٢) توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر

المدى العمري	العدد	النسبة المئوية
١٦_ ٢٥	١٠٢	%٣٤
٢٦_ ٣٥	١١٧	%٣٩
٣٦- فأكثر	٨١	%٢٧
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

مما سبق نجد أن أعمار أفراد العينة تتراوح في ثلاث نطاقات عمرية وهي الفئة الأولى تضمن الأعمار (١٦- ٢٥) وكانت نسبة المشاركين من هذه الفئة العمرية (٣٤%) وتأتي هذه النسبة في المرتبة الثانية، أما الفئة العمرية الثانية تضمن الأعمار (٢٦- ٣٥)، وكانت نسبتهم (٣٩%)وهي في المرتبة الأولى، أما الفئة العمرية الأخيرة تضمنت الأعمار من (٣٦-٤٥)، وجاءت بنسبة(٢٧%) وهي في المرتبة الأخيرة، وبذلك نجد أن معظم المشاركين هم من الفئات الفتية التي تتميز بقوتها ونشاطها، وقدرتها على تحمل المسؤولية والمشاركة النشطة في الحقل السياسي.

٣. منطقة السكن:

وهنا يتم دراسة توزع عينة الدراسة وفقاً للمنطقة السكنية حتى يتم تعرف تأثيرها في النتائج، حيث تختلف الأفكار والمعتقدات باختلاف التوزع السكاني، وإن سكان أي منطقة يحاولون خلق بيئة تتلاءم

(١) الشنطي، صلاح عبد اللطيف، دليل ميسَر مفاهيم وممارسات المراقبة والتقييم، الابداع الفكري، الكويت، ٢٠٢٢، ص٢٤٠.

معهم حتى يتمكنوا من التعايش فيها فتظهر تبعاً لذلك أشكال سلوكيات معينة وفقاً لخصائص تلك المنطقة، ولقد تم توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير السكن وفق الجدول الآتي:

جدول (٣) توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير منطقة السكن

المسكن	العدد	النسب المئوية
مركز المحافظة	١٢٠	%٤٠
مركز القضاء	٩٥	%٣٢
مركز الناحية	٥٥	%١٨
قرى وأرياف	٣٠	%١٠
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

من الجدول اعلاه نلاحظ أن النسبة الأكبر من المبحوثين تقطن في مركز المدينة، حيث بلغ عددهم (١٢٠) وبنسبة (٤٠%)، يلها منطقة القضاء بتعداد بلغ (٩٥) مبحوثا وبنسبة (٣٢%)، وجاءت الناحية في المرتبة الثالثة بعدد بلغ (٥٥)، ونسبة بلغت (١٨%)، لتأتي في المرحلة الأخيرة مناطق أخرى بتعداد سكاني بلغ (٣٠)، ونسبة (١٠%).وبذلك نجد أن افراد العينة يتوزعون في أكثر المناطق تأثيراً وتأثراً بالتغيرات السياسية، فهي مناطق نشطة سياسياً ولقد شهد الأفراد القاطنين فيها الكثير من التغيرات السياسية المتتابعة الأمر الذي ولد لديهم العديد من التوجهات السياسية والنضوج الفكري والسياسي، وهذا سيساعد في تقديم نتائج حقيقة لهذه الدراسة.

٤. نوع السكن:

إن نوعية السكن تؤثر في سلوكيات قاطنيها وتتسبب في تولد أشكال تصرفات وسلوكيات وردود أفعال معينة.

جدول (٤) توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير نوع وطبيعة السكن

نوع المسكن	العدد	النسب المئوية
ملك	٢٠٤	%٦٨
تجاوز	٤٥	%١٥
إيجار	٣١	%١٠
أخرى	٢٠	%١
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن نسبة كبيرة من المبحوثين يقيمون في منازل تعود لهم ملكيتها الخاصة، حيث أن (٢٠٤) من أفراد العينة لديهم منازلهم الخاصة، وكانت نسبتهم (٦٨%)، ليأتي بهدهم أصحاب التجاوزات بنسبة (١٥%)، وبيوت الإيجار بنسبة (١٠%)، لتأتي أنواع قرى في الرتبة الأخيرة بنسبة(١%)، وهذا يدل على أن معظم أفراد العينة مستقرون في منازلهم ولم يتنقلوا أو يرحلوا، وكان وعيهم للأحداث السياسية نشطاً، وهذا يؤثر في قدرتهم على تحليل الأحداث والتفرغ لملاحظتها.

٥. نوع المهنة:

لكل كل مهنة متطلبات وميزات خاصة تميّزها عن الأخرى، وتطبع صاحبها بصفاتٍ معينة وتحدد اطاراً لشخصيته في الحياة، سواءً في نطاق البيت أو مع الأصدقاء وغيرهم، كما أن والمهنة تكسب الانسان كثيرا من الأفكار وتغير في سلوكه وتفكيره.

جدول (٥) توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير نوع المهنة

نوع المهنة	العدد	النسب المئوية
كاسب	٦٥	%٢٢
موظف	٦٩	%٢٣
متقاعد	٤	%١
عاطل عن العمل	١٦٢	%٥٤
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

بالنسبة لتوزع أفراد العينة وفقاً لمتغير المهنة نجد أن عاطل عن العمل جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة (٥٤%)، ليأتي في المرتبة الثانية الموظفون بنسبة (٢٣%) حيث بلغ عدد الموظفين المستجيبين لأداة الدراسة ٦٩ مواطناً، وكانت نسبتهم قريبة من نسبة الكاسبين (٢٢%) لتأتي فئة المتقاعدين بنسبة (١%) من المبحوثين.وهذا يؤثر في إجابات المبحوثين، حيث أن المهن تؤثر في طبائع أصحابها، الأمر الذي يجعل الرؤى السياسية متنوعة، وتشمل أهم الفئات المهنية في المجتمع، والتي كانت مطالبها المهنية جزءاً من مطالب الاحتجاجات الشعبية وأهدافها المهمة، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على نتائج الدراسة.

٦. الحالة الاجتماعية:

تستخدم بعض الدول مفهوم الحالة الاجتماعيّة لتدل على الوضع الاجتماعي لكل فرد من أفرادها، وذلك لتحديد كونه أعزباً أم من الخيارات المتوفرة للحالة الاجتماعيّة، وفي هذه الدراسة تم اعتماد الخيارات التالية التي يوضحها الجدول :

جدول (٦) توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	**العدد**	**النسب المئوية**
أعزب/ باكر	**١٩٥**	**%٦٥**
متزوج/ة	**٩٧**	**%٣٢,٣**
منفصل/ة	**٨**	**%٢,٥**
المجموع	**٣٠٠**	**%١٠٠**

مما سبق يتبين أن معظم الأفراد ضمن عينة البحث هم من فئة العازبين حيث بلغ عددهم(١٩٥)مبحوثا ونسبتهم (٦٥%) من أفراد العينة، ليأتي المتزوجون بعدهم في المرتبة الثانية بنسبة (٣٢,٣%)، أما المنفصلين كانت نسبتهم منخفضة.وهذا يدل على أن معظم أفراد العينة من الشبان المستقلين بأنفسهم، ذوي القرارات السياسية المستقلة وهذا يجعلهم يحددون مواقفهم وفقاً لمنظورهم الشخصي دون تأثير العائلة، وهذا يعزز من نتائج الدراسة.

٧. الخلفية الاجتماعية:

وهي تصنيف لأفراد العينة وفقاً لتوزعهم البيئي، سواء أكانت بيئة حضرية أم ريفية وتأثير ذلك على الأفراد وأفكارهم وتوجهاتهم العقلية والفكرية، وانتماءاتهم السياسية، ويمكن توضيح ذلك وفق الآتي:

جدول (٧) توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير الخلفية الاجتماعية

الخلفية الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
حضر	**٢٤٠**	**%٨٠**
ريف	**٦٠**	**%٢٠**
المجموع	**٣٠٠**	**%١٠٠**

يتبين من الجدول السابق ان نسبة المشاركين من أهل الحضر فاقت بنسبة كبيرة نسبة المشاركين من أهل الريف، حيث بلغت نسبة المشاركين من أهل وسكان المدن (٨٠%) مقارنة بنسبة (٢٠%) لأهل الريف، ويمكن تفسير ذلك في أن المشاركات السياسية تعد من أولويات أهل المدن فهم على احتكاك مباشر بالمتغيرات والأحداث السياسية أكثر من أهل الريف، ومعظم الاحتجاجات الشعبية تكون من نصيب أهل المدن لان الحكومات تعزز من نشاطها وأبنيتها الرئيسية في المدن، وهذا يزيد من عوامل مشاركة اهل الحضر بنسبة اكبر في الحياة السياسية من أهل الريف، وهذا لا يعني أن سكان الريف لا دور لهم في الحياة السياسية في المجتمع.

٨. المستوى التعليمي:

ساهم التعليم في خلق ثقةً كبيرةً بالنفس في داخل الفرد ويُشعره بالتمكين في مجتمعه المحيط به، إذّ يمنح التعليم حرية الاختيار والقرار في تحديد مصيره وتغيير طريقة ونمط حياته أيضًا، وللتعليم أثر كبير في إقامة العدل المجتمعي وإعطاء كل فرد من أفراده حقه كاملاً.

جدول (٨) توزع أفراد العينة وفقاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسب المئوية
أمي/ابتدائية	**٣**	**%١**
أعدادية	**٣٦**	**%١٢**
بكالوريوس	**١٩٣**	**%٦٤,٣**
دراسات عليا	**٦٨**	**%٢٢,٦**
المجموع	**٣٠٠**	**%١٠٠**

من الجدول اعلاه يتبين أن معظم أفراد العينة من حملة الشهادات الجامعية البكالوريوس وبنسبة (٦٤,٣%) حيث بلغ عددهم (١٩٣) مبحوثا من أصل (٣٠٠) مبحوثا، وجاءت نسبة حملة الدراسات العليا (٢٢,٦%) حيث بلغ عددهم (٦٨)مبحوثا، وجاءت نسبة حملة الشهادة الاعدادية (١٢%)، أما نسبة الأميين فكانت متدنية وجاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة (١%).وهذا يدل على أن معظم

المشاركين هم اشخاص مثقفون، ولديهم من الوعي والمعرفة ما يؤهلهم للمشاركة السياسية بشكل واعٍ، ويمكنهم من الاستجابة إلى أداة البحث بشكل إيجابي وتقديم نتائج دقيقة.

المبحث الثّاني: عرض وتحليل البيانات الأساسية

وتشير البيانات الأساسية إلى البيانات الخاصة بالدراسة، والتي تتعلق بأداة الدراسة وإجابات أفراد عينة الدراسة عليها.

١. المحور الاجتماعي:

أ. دور الحركات الاحتجاجية في لفت نظر المواطنين للمطالبة بالحقوق: نعم / لا

جدول (٩) يبين دور الحركات الاحتجاجية في لفت نظر المواطنين للمطالبة بالحقوق

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	**٢٧١**	**%٩٠,٣**
لا	**٢٩**	**%٩,٦**
المجموع	**٣٠٠**	**%١٠٠**

يتبين من الجدول السابق أن المبحوثين وجدوا أن الحركات الاحتجاجية استطاعت أن تلفت نظر المواطنين للمطالبة بالحقوق، فقد جاءت نسبة الإجابات التي قالت نعم (٩٠,٣%) وهي نسبة كبيرة بالمقارنة مع نسبة الإجابات التي نكرت دور الحركات الاحتجاجية بلفت نظر المواطنين للمطالبة بالحقوق، حيث بلغت فقط (٩,٦%) من نسبة الإجابات.وهذا يدل على أن الحركات الاحتجاجية استطاعت أن تلفت نظر المواطنين للمطالبة بالحقوق بشكل واضحن ومن خلال زيادة الوعي الجماهيري والمطالبة بمطالب شعبية تفيد مختلف الفئات الشعبية.

ب. دور المفسدين (المندسين) في تشويه الحركات الاحتجاجية وتحريف أهدافها، نعم / لا

جدول (١٠) يبين دور المفسدين (المندسين) في تشويه الحركات الاحتجاجية وتحريف أهدافها

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٨٨	%٩٦
لا	١٢	%٤
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

من الجدول السابق نلاحظ أن النسبة الأكبر من المواطنين أكدوا على دور المفسدين (المندسين) في تشويه الحركات الاحتجاجية وتحريف أهدافها، حيث جاءت الإجابات المؤيدة بنسبة (٩٦%) وبتعداد (٢٨٨)، بينما كانت نسبة الرافضين لدور المفسدين (المندسين) في تشويه الحركات الاحتجاجية وتحريف أهدافها نسبة ضئيلة للغاية بنسبة (٤%)، حيث كانت الإجابات الرافضة (١٢)فقط من أصل أفراد إجابات أفراد العينة.وهذا يدل على أن دور المفسدين (المندسين) في تشويه الحركات الاحتجاجية وتحريف أهدافها واضح وجلي لمعظم الفئات الشعبية، وجميع فئات الشعب تدرك أن الاحتجاجات الشعبة قد تعرضت للتشويه والخروج عن إطار المطالب الرئيسية والحقوق الأساسية التي ظهرت هذه الاحتجاجات من أجلها.

ج. الحركات الاحتجاجية صادقة في مطالبها، نعم / لا

جدول (١١) يبين الحركات الاحتجاجية صادقة في مطالبها

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٣٩	%٧٩,٦
لا	٦١	%٢٠,٣
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

من الجدول السابق نلاحظ أن حوالي (٢٣٩)من أفراد العينة أكدوا على صدق مطالب الاحتجاجات الشعبية، وكانت نسبة التأييد لذلك (٧٩,٦%)، بينما يرى(٦١)من أفراد العينة أن الاحتجاجات لم تكن صادقة في مطالبها، وأن لها مآرب أخرى، حيث جاءت نسبة الإجابات النافية لصدق المطالب الاحتجاجية بنسبة (٢٠,٣%).وهذا يدل على صدق المطالب الاحتجاجية، لأن معظم الأفراد المشاركين بهذه الاحتجاجات هم من عامة الشعب ويدركون حقيقة المطالب السياسية والدوافع الحقيقة لهذه التظاهرات، ومعظم المشاركين خرجوا لشعورهم بالظلم والتعسف، فكانت مطالبهم لرفع الظلم والاستبداد والقضاء على الفساد، وكانت المطالب واضحة في صيحات الاحتجاجات.

د. وجود عوامل مهدت الطريق لظهور الحركات الاحتجاجية، نعم / لا

جدول (١٢) وجود عوامل مهدت الطريق لظهور الحركات الاحتجاجية

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	**٢٨٣**	**%٩٤,٣**
لا	**١٧**	**%٥,٦**
المجموع	**٣٠٠**	**%١٠٠**

من الجدول أعلاه يتبين لدينا أن نسبة كبيرة تؤيد وجود عوامل مهدت الطريق لظهور الحركات الاحتجاجية، حيث أيد (٢٨٣) مواطناً وجود هذه العوامل، فكانت نسبتهم حوالي (٩٤,٣%)، أما الرافضين بلغت نسبتهم (٥,٦%) فقط.وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يؤكدون وجود عوامل مهدت الطريق لظهور الحركات الاحتجاجية، حيث أن هذه الاحتجاجات كانت لم تكن عفوية ودون تحضير وتخطيط، بل كان الهدف منها لفت انتباه الحكومة لمطالب الشعب، وتحقيق الحرية والعدالة في المجتمع بعد أن استشرى الظلم والفساد والفقر وهتك بفئات المجتمع بأكملها.

ه. وجود أسباب أدت الى بروز الحركات الاحتجاجية العراقية في تشرين (٢٠١٩) وما بعدها.

جدول (١٣) وجود أسباب أدت الى بروز الحركات الاحتجاجية العراقية في تشرين (٢٠١٩) وما بعدها

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٩٦	%٩٨,٦
لا	٤	%١,٣
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول أعلاه يتبين لدينا أن نسبة كبيرة تؤيد وجود عوامل مهدت الطريق لظهور الحركات الاحتجاجية، حيث أكد (٢٩٦) مبحوثا وجود هذه العوامل، فكانت نسبتهم حوالي (٩٨,٦%)، أما

الرافضين بلغت نسبتهم (١,٣%) فقط.فالحركات الاحتجاجية ظهرت نتيجة للعديد من الأسباب، وكان من أهمها كبت الحريات وعدم تحقيق العدالة، والغلاء المعيشي والفقر الذي أنهك المجتمع، والبطالة التي كانت من نصيب معظم الشباب في المجتمع، إضافة إلى الفساد المالي والإداري وتفرد المسؤولين بالسلطة والنفوذ المادي والمالي والإداري.

و. أبرز الأسباب المؤدية للحركات الاحتجاجية.

جدول (١٤) يبين الأسباب المؤدية للحركات الاحتجاجية وفقاً لإجابات أفراد عينة البحث (يمكن للفرد اختيار أكثر من إجابة)

البند	عدد الإجابات	النسبة المئوية
العوز والمعاناة المادية	٦٧	%٢٢,٦
الفساد المالي والإداري	٦٢	%٢٠,٣
انسداد الآفاق أمام الشباب	٣٦	%١٢
عدم المساواة والعدالة والشعور بالظلم والإقصاء	٦١	%٢٠
الاستبداد والتسلط	٢٩	%٩,٦
كبت الحريات الفردية والجماعية	١٧	%٥,٦
محاربة أصحاب الفكر المخالف	٨	%٢,٥
التهميش الطائفي أو المذهبي أو القومي	١٦	%٦
أخرى	٤	%١,٣

من الجدول اعلاه نجد أن أفراد عينة البحث حددوا أبرز الأسباب المؤدية إلى الحركات الاحتجاجية، حيث جاءت إجابات(٣٠٠) مبحوثا لتؤكد أن أبرز تلك الأسباب والتي جاءت في المرتبة الأولى العوز والمعاناة المادية وبنسبة بلغت (٢٢,٦%)، أما في المرتبة التالية فقد حدد(٦٢)مبحوثا أن الفساد المالي والإداري من أبرز أسباب الاحتجاجات الشعبية، وفي المرتبة الثالثة جاء بند انسداد الآفاق أمام الشباب حيث أكد (٣٦)مبحوثا وبنسبة (١٢%) على ذلك، في المرتبة الرابعة جاء بند عدم المساواة والعدالة والشعور بالظلم والإقصاء، حيث أكد(٦١)مبحوثا وبنسبة (٢٠%) على دور عدم المساواة في الاحتجاجات، أما في المرتبة الخامسة جاء بند الاستبداد والتسلط وبنسبة (٩,٦%)، في المرتبة السادسة جاء بند كبت الحريات الفردية والجماعية فقد أكد (١٧)مبحوثاوبنسبة (٥,٦%) على هذا الأمر كمسبب للحراك الشعبي، وفي المرتبة السابعة فقد جاء بند محاربة أصحاب الفكر المخالف بنسبة بلغت (٢,٥%)، ليأتي بند التهميش الطائفي أو المذهبي أو القومي كأحد الأسباب المؤدية إلى الاحتجاجات الشعبية وبنسبة بلغت (٦%)، أما في المرتبة الأخيرة جاءت مسببات أخرى بلغت نسبتها (١,٣%).وهذا يدل على أن الأسباب التي أدت للاحتجاجات هي أسباب منطقية ومشروعة، ومن حق الشعب الاحتجاج عليها والمطالبة بتغير الواقع السياسي والاجتماعي الظالم، ومناشدة المسؤولين بتحقيق العدالة الاجتماعية ومحاربة الفساد والقضاء على الفقر والعوز لدى أفراد المجتمع، ولا سيما أن العراق من البلاد الغنية بثرواتها الهائلة.

ز. دور المجتمع المدني في دعم التظاهرات واستمرارها، نعم / لا

جدول (١٥) يبين دور المجتمع المدني في دعم التظاهرات واستمرارها

الإجابات	العدد	النسبة المئوية

نعم	٢٣٤	%٧٨
لا	٦٦	%٢٢
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول أعلاه أن للمجتمع المدني دوراً واضحاً في دعم التظاهرات وهذا ما أكده (٢٣٤) من المواطنين وبنسبة بلغت (٧٨%) من الإجابات بين قد (٦٦) مواطناً إجابات نافية لدور المجتمع المدني في دعم التظاهرات بنسبة (٢٢%).وهذا يدل على دور المجتمع المدني في دعم التظاهرات من خلال توفير شبكة داعمة لهذه التحركات الشعبية وحمايتها، وتزويدها بما تحتاجه من أدوات، كنا يساهم المجتمع المدني في تنظيم هذه التحركات وتوجيهها نحو تحقيق المطالب المدنية الشرعية التي تضمن الخير للجميع، وحمايتهم من الأذى والضرر الذي قد يلحق بهم.

ح. دور أسلوب الاحتجاجات السلمية في تحقيق المطالب والعدالة الاجتماعية، نعم / لا

جدول (١٦) يبين دور أسلوب الاحتجاجات السلمية في تحقيق المطالب والعدالة الاجتماعية

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٤٤	%٨١,٣
لا	٥٦	%١٨,٦
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

أجاب (٢٤٤) من المبحوثين بنعم، قدرت نسبتهم حوالي (٨١,٣%)، أما (٥٦) من المبحوثين فقد أجابوا بلا وكانت نسبتهم (١٨,٦%)، وهذا يدل على الدور الواضح أسلوب الاحتجاجات السلمية في تحقيق المطالب والعدالة الاجتماعية، حيث أن سلمية المظاهرات تتيح المجال للتركيز على المطالب، وتنظيم الأولويات، بدلاً من التصادم مع أفراد السلطات العليا وتحريف الأهداف التي ظهرت هذه الاحتجاجات لأجلها، وإن سلمية المظاهرة تشكل عامل ضغط على الحكومات وتدفعها للاستجابة بصورة أسرع.

ط. الأسلوب البديل للاحتجاجات السلمية.

جدول (١٧) يبين الأسلوب البديل للاحتجاجات السلمية (يمكن للفرد اختيار أكثر من إجابة)

البند	عدد الإجابات	النسبة المئوية
الضغط على الحكومة للاستجابة	٢٥٨	%٨٥,٩
التوجه من قبل القيادات لردع قوات الشغب	٤٢	%١٤

جاءت في المرتبة الأولى الضغط على الحكومة للاستجابة حيث أكد(٢٥٨)مبحوثا على دور ذلك في الاحتجاجات الشعبية، وكانت نسبة هذه الإجابات حوالي (٨٥,٩%)، أما المرتبة الثانية فجاءت بنسبة (١٤%) حيث بلغ عدد الاستجابات (٤٢).وبذلك نجد أن الشعب عندما يفقد الأمل من سلمية المظاهرات قد يلجأ إلى أساليب أخرى قد تكون أشد تأثيراً، ولكنها ذات منعكسات سلبية على المجتمع بأكمله، وقد ينتهي بها المطاف بحرب أهلية بين الشعب والمسؤولين.

ي. العوامل المؤثرة في نشوء الحركات الاحتجاجية في العراق واستمرارها.

جدول (١٨) يبين العوامل المؤثرة في نشوء الحركات الاحتجاجية في العراق واستمرارها

المرتبة	العوامل	العدد	النسبة المئوية للإجابات
الأولى	الخارجية	٦٨	%٢٢,٦

الثانية	**الاقتصادية**	٦٤	**%٢١,٤**
الثالثة	**السياسية**	٧١	**%٢٣,٥**
الرابعة	**الاجتماعية**	٦١	**%٢٠,٤**
الخامسة	**عوامل أخرى**	٣٦	**%١٢**

يبين الجدول اعلاه أن العوامل الخارجية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٢٢,٦%)، تليها العوامل الاقتصادية بنسبة (٢١,٤%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت العوامل السياسية بنسبة بلغت (٢٣,٥%)، تليها العوامل الاجتماعية بنسبة (٢٠,٤%) وفي المرتبة الأخيرة جاءت عوامل أخرى بنسبة (١٢%).وهذا يفسر أن العوامل الخارجية ومطامع أمريكا والدول الاستعمارية في خيرات العراق تأتي في الدرجة الأولى لاستمرار الحراك الشعبي في العراق، من أجل إضعاف اللحمة الوطنية وتأجيج الفتنة بين أفراد الشعب وتفريق صفوفهم، أما العوامل الاقتصادية فعي من أبرز مسببات استمرار التظاهرات فشعور المواطنين بالظلم والفقر والجوع، ونسبة البطلة المنتشرة بين أفراد المجتمع، تؤجج المواطنين وتدفعهم نحو التظاهرات والاعتصامات السياسية، وتأتي الأسباب السياسية ولا سيما كبت الحريات ومصادرة الرأي والقمع والفساد من أسباب استمرار الاحتجاجات، وكل هذه العوامل تساهم بشكل أو بآخر في استمرار هذه المظاهرات.

٢. نتائج الاحتجاجات.

جدول (١٩) يبين نتائج الاحتجاجات

النتيجة	العدد	النسب المئوية
التغير الجزئي	**١٢٩**	**%٤٣,١**
بعض الإصلاحات	**٨٢**	**%٢٧,٢**
لن تؤدي إلى شيء	**٥٠**	**%١٦,٧**
التغيير الشامل	**٣٩**	**%١٣**
المجموع	**٣٠٠**	**%١٠٠**

يتبين من الجدول اعلاه أن الاحتجاجات الشعبية يمكن أن تؤدي إلى التغير الجزئي حيث أكد(١٢٩) مبحوثا، وبنسبة (٤٣,١%) أن الاحتجاجات قد تسهم في التغير الجزئي، في المرتبة الثانية نجد أن (٨٢) من المبحوثين أجابوا بأن الاحتجاجات قد تؤدي إلى بعض الإصلاحات وبنسبة (٢٧,٢%)، أما في المرتبة الثالثة فقد تبين أن الاحتجاجات لن تؤدي إلى شيء وجاءت بنسبة (١٦,٧%) أما المرتبة الأخير فكانت التغيير الشامل (١٣%).وهذا يدل على أن الحركات الشعبية تساهم في تحقيق التغيرات الجزئية أكثر من التغيرات الشاملة، وذلك لأن التغيرات الشاملة تتطلب تغير حكومي شامل، وتغير بالأنظمة والقوانين السياسية وآلية محاسبة المسؤولين الفاسدين، وهذا الأمر من الصعب تحقيق من خلال الاحتجاجات الشعبية التي غالباً ما تقابل بعدم الاستجابة لكامل مطالب الشعب.

٣. أبرز القوى الفاعلة في الاحتجاجات الشعبية.

جدول (٢٠) يبين أبرز القوى الفاعلة في الاحتجاجات الشعبية

البند	عدد الإجابات	النسبة المئوية
الشباب والطلبة	٨٧	%٢٩
الشخصيات المثقفة والأكاديمية	٦٨	%٢٢,٦

الشخصيات العشائرية والدينية	٦١	%٢٠,٣
النخب المدنية ومنظمات المجتمع المدني	٣٦	%١٢
المجاميع النقابية والعمالية	٢٩	%٩,٦
الأقليات والمكونات الاجتماعية	١٦	%٦
أخرى	٣	%١
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

من الجدول أعلاه يتبين أن أبرز القوى الفاعلة هم الشباب والطلبة وفق إجابات ٨٧من أفراد العينة، وبنسبة بلغت ٢٩%، وفي الدرجة التالية تأتي الشخصيات المثقفة والأكاديمية بنسبة ٦٨ بنسبة (٢٢,٦%)، وفي المرتبة الثالثة يأتي دور الشخصيات العشائرية والدينية بنسبة (٢٠,٣%)، تليها النخب المدنية ومنظمات المجتمع المدني بنسبة (١٢%)، تليها المجاميع النقابية والعمالية بنسبة (٩,٦%)، ثم الأقليات والمكونات الاجتماعية بنسبة (٦%)، وأخيراً تأتي عوامل أخرى بنسبة (١%).وهذا يدل على أهمية القوى الفاعلة في الحراك الشعبي الاحتجاجي، فالشباب والطلبة هم الفئة الأكثر نشاطاً في الحياة، وهم الأكثر اندماجاً مع الحياة السياسية لأنهم أبرز من يتعرض للتأثيرات لسياسية في المجتمع فيما يتعلق بدراستهم وأعمالهم، لذلك نجد أنهم من أبرز القوى الفاعلة في الحراك الشعبي، ثم تأتي بقية القوى الفاعلة لتدعم هذه الفئة وتساندها.

٤. مطالب الاحتجاجات الشعبية.

جدول (٢١) يبين مطالب الاحتجاجات الشعبية

البند	عدد الإجابات	النسبة المئوية
إصلاح النظام السياسي	٧١	%٢٣,٧
الخدمات	٦٨	%٢٢,٦
محاربة الفساد	٨٢	%٢٧,٤
إبعاد العراق عن التأثيرات الخارجية	٣٦	%١٢
التغيير الشامل	٢٧	%٩
مطالب أخرى	١٦	%٦
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن أولى المطالب التي تنادي بها الاحتجاجات الشعبية هي إصلاح النظام السياسي بنسبة (٢٣,٧%)، تليها بنسبة متقاربة جداً الخدمات بنسبة (٢٢,٦%)، ومحاربة الفساد بنسبة (٢٧,٤%)، وفي الدرجة الرابعة تأتي إبعاد العراق عن التأثيرات الخارجية بنسبة(١٢%)، ثم التغيير الشامل بنسبة (٩%)، وأخيراً مطالب أخرى بنسبة (٦%).وبذلك نجد أن مطالب الاحتجاجات هي مطالب شرعية يتم التركيز فيها على إصلاح النظام السياسي باعتباره مصدراً للفساد المجتمعي بأكمله وعلى كافة الأصعدة، ثم تأتي العوامل الأخرى كتحسين الخدمات، ومحاربة الفساد وهي مطالب مرتبطة بالمطلب الأول المؤثر فيها بشكل واضح.

٥. تقييم استجابة الشباب للمطالب والدعوات الاحتجاجية.

جدول (٢٢) الاستجابة لمطالب الاحتجاجات الشعبية

نوع الاستجابة	عدد الإجابات	النسبة المئوية
استجابة ضعيفة	٧٨	%٢٦
استجابة متوسطة	١٣٥	%٤٥
استجابة قوية	٨٧	%٢٩
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول اعلاه أن استجابة الشباب للمطالب والدعوات الاحتجاجية جاءت بدرجة متوسطة وبنسبة (٤٥%) وفق(١٣٥)من الإجابات، بينما يرى(٨٧)من المواطنين وبنسبة (٢٩%)أن استجابة الشباب للاحتجاجات قوية، أما نسبة (٢٦%) من الإجابات ترى أن الاستجابة ضعيفة.

وهذا يدل على أن استجابة الشباب للدعوات الاحتجاجية جاءت بنسبة متوسطة من منظور أغلبية أفراد العينة، وذلك لعدم تفعيل الدور الشبابي في المشاركة السياسية، وعدم تدريبهم على كيفية ممارسة النشاط السياسي والانخراط فيه بشكل إيجابي.

٢- المحور السياسي:

٦. تبني الحكومة لمطالب المحتجين والعمل على تحقيقها.

جدول (٢٣) يبين تبني الحكومة لمطالب المحتجين والعمل على تحقيقها

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	**٨٥**	**%٢٨,٣**
لا	**٢١٥**	**%٧١,٦**
المجموع	**٣٠٠**	**%١٠٠**

يتبين من الجدول السابقة أن معظم الإجابات وبنسبة (٧١,٦%) نفت تبني الحكومة لمطالب المحتجين والعمل على تحقيقها، حيث أكد (٢١٥) مبحوثا هذه الإجابة، فيما بين (٨٥) مبحوثا وبنسبة (٢٨,٣%) عدم تبني الحكومة لمطالب المحتجين والعمل على تحقيقها.

وبذلك نجد أن الحكومة لم تتبنى مطالب المحتجين وتعمل على تحقيقها، وذلك لعدم توافقها مع مصالحها الشخصية، ونفوذها المتزايد، كما أن الحكومة لا تتعامل بجدية مع المطالب الشعبية.

٧. إن مرحلة داعش والتنظيمات الإرهابية وما جرى في الساحة السياسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، نقطة بداية الحركات الاحتجاجية.

جدول (٢٤) يبين أن مرحلة داعش والتنظيمات الإرهابية وما جرى في الساحة السياسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، نقطة بداية الحركات الاحتجاجية

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	**١٨٦**	**%٦٢**
لا	**١١٤**	**%٣٨**
المجموع	**٣٠٠**	**%١٠٠**

مما سبق يتبين أن نسبة (٦٢%) تؤيد اعتبار مرحلة داعش والتنظيمات الإرهابية وما جرى في الساحة السياسية العراقية بعد عام (٢٠٠٣)، نقطة بداية الحركات الاحتجاجية، بينما يرفض (١١٤)

مبحوثا من أفراد العينة، وبنسبة (٣٨%) أن مرحلة داعش والتنظيمات الإرهابية وما جرى في الساحة السياسية العراقية بعد عام (٢٠٠٣)، نقطة بداية الحركات الاحتجاجية.وبالتالي نجد أن مرحلة داعش والتنظيمات الإرهابية وما جرى في الساحة السياسية العراقية بعد عام (٢٠٠٣)، هي نقطة بداية الحركات الاحتجاجية، لأن هذه التنظيمات استغلت الحركات الاحتجاجية لضرب الدولة والحكومة، وأججت الشعب ضد الحكام حتى تتمكن من تفتيت المجتمع وتقسيمه والسيطرة عليه، وتحقيق المطامع والمصالح الخارجية.

٨. مصدر الدعم المادي واللوجستي لتنظيم التحركات الاحتجاجية.

جدول (٢٥) مصدر الدعم المادي واللوجستي للحركات الاحتجاجية (يمكن للفرد اختيار أكثر من إجابة)

البند	عدد الإجابات	النسبة المئوية
التبرعات الشعبية	**٥٥**	**%١٨,٤**
بعض التجار وأصحاب رؤوس الأموال	**٥٤**	**%١٨**
بعض القوى والأحزاب السياسية	**٥٢**	**%١٧,٤**
بعض المنظمات الدولية	**٤٧**	**%١٥,٥**
بعض القوى الدولية والإقليمية	**٥١**	**%١٧**
أخرى	**٤١**	**%١٣,٥**
المجموع	**٣٠٠**	**%١٠٠**

يتبين من الجدول اعلاه أن أهم مصادر الدعم المادي واللوجستي للحركات الاحتجاجية التبرعات الشعبية بنسبة (١٨,٤%)، تليها أموال التجار وأصحاب رؤوس الأموال بنسبة بلغت (١٨%)، ثم القوى والأحزاب السياسية بنسبة (١٧,٤%)، تليها المنظمات الدولية بنسبة (١٥,٥%)، ثم بعض القوى الدولية والإقليمية بنسبة (١٧%) وأخيراً جاءت مصادر أخرى للدعم بنسبة (١٣,٥%).وهذا يبين دور التبرعات الشيعية في الحراك الشعبي في العراق، وكذلك دعم التجار وأصحاب رؤوس الأموال وغيرهم من المصادر الضرورية لمساندة الفئات الاحتجاجية وتقديم الدعم المطلوب لها في سبيل تحقيق المطالب والغايات المشروعة التي نادت هذه الحركات الاحتجاجية بها.

٩. أكثر العوامل تأثيراً في استمرار الاحتجاجات الشعبية.

جدول (٢٦) يبين أكثر العوامل تأثيراً في استمرار الاحتجاجات الشعبية (يمكن للفرد اختيار أكثر من إجابة)

البند	عدد الإجابات	النسبة المئوية
الظلم والتعسف	**٧٢**	**%٢٥**
الفساد المالي والإداري	**٦٧**	**%٢٢,٢**
كبت الحريات	**٥٤**	**%١٨**
البطالة	**٦٠**	**%٢٠**
وجود المحاصصة الطائفية	**٣٥**	**%١١,٥**
أخرى	**١٢**	**%٤**

يتبين من الجدول اعلاه أن أكثر العوامل تأثيراً في استمرار الاحتجاجات الشعبية انتشار الظلم والتعسف بنسبة (٢٥%) من العوامل المذكورة، يليه الفساد المادي والإداري بنسبة متقاربة جداً

(٢٢,٢%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاء بند كبت الحريات بنسبة (١٨%)، ثم البطالة (٢٠%) ثم المحاصصة الطائفية بنسبة بلغت (١١,٥%)، وأخيراً جاءت عوامل أخرى بنسبة (٤%).
ومما سبق نجد أن الظلم والتعسف والفساد المالي والإداري هي من أكثر العوامل تأثيراً في استمرار الاحتجاجات الشعبية، لأنها تعد من مسببات نشأة هذه الاحتجاجات ومصدراً رئيساً لظهورها في المجتمع.

١٠. الأمور التي توحد المحتجين في ساحة التظاهر.

جدول (٢٧) الأمور التي توحد المحتجين في ساحات التظاهر (يمكن للفرد اختيار أكثر من إجابة)

البند	عدد الإجابات	النسبة المئوية
استمرار تردي الأوضاع الاقتصادية	٦٨	%٢٢,٦
استخدام العنف المفرط من جانب أجهزة حفظ النظام والقوات الأمنية	٦٦	%٢٢
استهداف بعض الناشطين	٥٥	%١٨,٤
وجود تغطية إعلامية مكثفة	٧١	%٢٣,٥
أخرى	٤٠	%١٣,٤

مما سبق يتبين أن أكثر الأمور التي أكثر العوامل تأثيراً في استمرار الاحتجاجات الشعبية؛ استمرار تردي الأوضاع الاقتصادية، حيث بينت(٦٨) من إجابات المبحوثين، وبنسبة (٢٢,٦%) أن الأوضاع الاقتصادية السيئة تزيد من وحدة الصفوف، ثم يأتي في الدرجة الثانية استخدام العنف المفرط من جانب أجهزة حفظ النظام والقوات الأمنية بنسبة (٢٢%)، يليها استهداف بعض الناشطين بنسبة (١٨,٤%)، ووجود تغطية إعلامية مكثفة بنسبة (٢٣,٥%)، وفي الدرجة الأخيرة تأتي عوامل أخرى (١٣,٤%).وبذلك نجد أن عدم الاستجابة لمطالب الحركات الاحتجاجية وخاصة فيما يتعلق بتحسين الأوضاع الاقتصادية وبقاء الوضع على ما هو عليه قبل نشوء الاحتجاجات، فإن ذلك يحفز المواطنين للتوحد والتكاتف لتحقيق المطالب الشرعية، وإن استخدام العنف من قبل الحكومة يؤجج نار الغضب الشعبي ويوحد جميع فئات المجتمع لمواجهة الظلم والفساد، وخاصة عند استهداف الناشطين الذين يقومون بنقل المطالب إلى الجهات الشعبية، فالفئات الجماهرية تعتبرهم ممثلين حقيقين لهم، وعند وجود دعم إعلامي وتغطية حقيقية للمواطنين فذلك يشجعهم ويزيد من وحدتهم واعتصامهم لتحقيق مطالبهم.

١١. أكثر أشكال الاحتجاجات سلمية وفاعلية في إيصال المطالب والضغط على المعنيين.

جدول (٢٨) أكثر أشكال الاحتجاجات سلمية وفاعلية في إيصال المطالب والضغط على المعنيين (يمكن للفرد اختيار أكثر من إجابة)

البند	عدد الإجابات	النسبة المئوية
اعتصام	٦٠	%٢٠
تظاهرة	٥٥	%١٨,٤
إضراب	٥٢	%١٧,٤
عصيان مدني	٤٥	%١٥
العزوف الجماهيري عن المشاركة في العمل	٤٠	%١٣,٤
الشكوى في المنظمات والمحافل الدولية	٢١	%٧
عمل مسلح	١٥	%٥
ولا واحدة مما ذكر	١٢	%٤

مما سبق نجد أن أفراد إجابات العينة حول أكثر أشكال الاحتجاجات سلمية وفاعلية في إيصال المطالب والضغط على المعنيين جاءت كما يلي: في المرتبة الأولى الاعتصام وبنسبة (٢٠%)، تليه التظاهرة بنسبة (١٨,٤%)، يليها الإضراب بنسبة (١٧,٤)، ثم العصيان المدني بنسبة (١٥%)، ثم العزوف الجماهيري عن المشاركة في العمل بنسبة (١٣,٤%)، وجاء أسلوب الشكوى في المنظمات والمحافل الدولية بنسبة (٧%)، يليه العمل المسلح بنسبة (٥%)، وأخيراً ولا واحدة مما ذكر بنسبة (٤%).مما سبق نجد أن أكثر أشكال الاحتجاجات سلمية وفاعلية في إيصال المطالب والضغط على المعنيين هو الاعتصام، حيث تتكاتف الفئات الشعبية وتوحد صفوفها وتضع أولوياتها، وتدرك آلية التوجه والسير في سبيل تحقيق الأهداف بشكل ممنهج وعملي.

١٢. تأثير للعامل الخارجي (التدخلات الخارجية) في نشوء الحركات الاحتجاجية العراقية:

جدول (٢٩) يبين تأثير للعامل الخارجي (التدخلات الخارجية) في نشوء الحركات الاحتجاجية العراقية؟

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٩٢	%٦٤
لا	١٠٨	%٣٦
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن ١٩٢ من أفراد العينة أكدوا وجود تأثير للعامل الخارجي (التدخلات الخارجية) في نشوء الحركات الاحتجاجية العراقية بنسبة (٦٤%) بينما وجد (١٠٨) من أفراد العينة أنه لا وجود لتأثير للعامل الخارجي (التدخلات الخارجية) في نشوء الحركات الاحتجاجية العراقية وبنسبة (٣٦%).وهذا يدل على تأثير للعامل الخارجي (التدخلات الخارجية) في نشوء الحركات الاحتجاجية العراقية، ولا سيما المصالح الخارجية والمطامع الدولية في بلد مهم كالعراق، يتميز بغناه وثرواته الطبيعية المهمة.

١٣. أكثر الدول دعماً للاحتجاجات العراقية:

جدول (٣٠) أكثر الدول دعماً للاحتجاجات العراقية

المرتبة	الإجابة	العدد	النسبة المئوية للإجابات
الأولى	**لا أحد**	**٩٨**	**%٣٢,٥**
الثانية	**أمريكا**	**٧٢**	**%٢٤**
الثالثة	**السعودية**	**٤٥**	**%١٥**
الرابعة	**تركيا**	**٣٣**	**%١١**
الخامسة	**الكويت**	**٢٠**	**%٦,٥**
السادسة	**الأردن**	**١٧**	**%٥,٥**
الأخيرة	**أخرى**	**١٥**	**%٥**

من الجدول السابق نجد أن معظم إجابات أفراد العينة تبين ألا وجود لأي دولة داعمة للاحتجاجات العراقية، وبنسبة بلغت (٣٢,٥%)، وتأتي بالدرجة الثانية أمريكا بنسبة (٢٤%)، ثم السعودية بنسبة (١٥%)، تليها تركيا بنسبة (١١%)، والكويت (٦,٥%)، ثم الأردن (٥,٥%)، وأخيراً دول أخرى بنسبة (٥%).مما سبق نجد أن أفراد العينة يعتبرون أنه لا وجود لأي دولة داعمة للاحتجاجات العراقية، فالاحتجاجات نابعة من الشعب ذاته، ولا توجد أي دولة أيدت الاحتجاجات الشعبية في العراق، وإنما كان تدخلها لنهب وسرقة البلاد وخيراتها.

١٤. وجود جهات سياسية داخلية وقفت بجانب التظاهرات والاحتجاجات الشعبية سواء من حيث الدعم والمواقف المؤيد:

جدول (٣١) يبين وجود جهات سياسية داخلية وقفت بجانب التظاهرات والاحتجاجات الشعبية سواء من حيث الدعم والمواقف المؤيد

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٤٢	%٤٧,٤
لا	١٥٨	%٥٢,٦
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن (١٤٢) من أفراد العينة يؤيدون القول وجود جهات سياسية داخلية وقفت بجانب التظاهرات والاحتجاجات الشعبية سواء من حيث الدعم والمواقف المؤيد، وذلك بنسبة (٤٧,٤%)، أما القسم الأكبر من أفراد العينة يرفضون ذلك وبنسبة (٥٢,٦%).وهذا يدل على عدم وجود جهات سياسية داخلية وقفت بجانب التظاهرات والاحتجاجات الشعبية سواء من حيث الدعم والمواقف المؤيد، فالمطالب الشعبية لم تلقَ الدعم سوى من المجتمعات المدنية والمحلية، أما الجهات السياسية فكانت بمعظمها تابعة للحكومات والأحزاب السياسية، وكانت على تصادم غير مباشر مع هذه الاحتجاجات الشعبية.

١٥. الجهات السياسية الداخلية التي وقفت بجانب التظاهرات والاحتجاجات الشعبية سواء من حيث الدعم والمواقف المؤيد.

جدول (٣٢) يبين الجهات السياسية الداخلية التي وقفت بجانب التظاهرات والاحتجاجات الشعبية سواء من حيث الدعم والمواقف المؤيدة

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
التيار الصدري	١٩٥	%٦٥
الأحزاب السياسية	٦٥	%٢١,٥
عوامل أخرى	٤٠	%١٣,٤
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

مما سبق نجد أن التيار الصدري من أكثر الجهات السياسية الداخلية التي وقفت بجانب التظاهرات والاحتجاجات الشعبية سواء من حيث الدعم والمواقف المؤيدة وذلك بنسبة (٦٥%)، تأتي بعدها الأحزاب السياسية بنسبة (٢١,٥%)، وأخيراً عوامل أخرى بنسبة (١٣,٤%).حيث أن دعوة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر إلى دعم موجة الاحتجاجات الحالية التي شهدت اعتصام أنصاره في مقر البرلمان العراقي كانت جلية لمعظم المواطنين.

١٦. وسائل التعبير الأكثر استخداماً في الاحتجاجات:

جدول (٣٣) يبين وسائل التعبير الأكثر استخداماً في الاحتجاجات (يمكن اختيار أكثر من بديل)

البند	عدد الإجابات	النسبة المئوية
الشعارات والهتافات السلمية	١٤٥	%٤٨,٤
غلق الطرق وحرق الإطارات	٦٣	%٢١
الحوارات والنقاشات	٥٠	%١٦,٥
العنف والتخريب	٤٢	%١٤
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

مما سبق يتبين أن وسائل التعبير الأكثر استخداماً في الاحتجاجات تمثلت بالشعارات والهتافات السلمية بنسبة (٤٨,٤%)، ثم غلق الطرق وحرق الإطارات بنسبة (٢١%)، تليها الحوارات والنقاشات بنسبة (١٦,٥%)، ثم العنف والتخريب (١٤%).وبذلك نجد أن وسائل التعبير الأكثر استخداماً في الاحتجاجات تمثلت بالشعارات والهتافات، وهذا ما يعزز الطبيعة السلمية للاحتجاجات وتركيزها على الأهداف التي ظهرت من أجلها، فهذه التظاهرات لا تستهدف التخريب والفوضة، وإنما تحصيل الحقوق والمطالب الشرعية.

١٧. ما أهم منجزات التظاهرات:

جدول (٣٤) يبين أهم منجزات التظاهرات (يمكن اختيار أكثر من بديل)

البند	عدد الإجابات	النسبة المئوية
إقالة رئيس الوزراء	٦٨	%٢٢,٦
زيادة وعي الجماهير للمطالبة بحقوقها	٦١	%٢٠,٣
انتخابات مبكرة	٣٦	%١٢
إلغاء مجالس المحافظات	٦١	%٢٠

محاربة الفساد	**٢٩**	**%٩,٦**
نتائج ضعيفة لم يتحقق شيء	**١٧**	**%٥,٦**
تشريع قانون جديد للانتخابات وتعيين مفوضية جديدة	**١٦**	**%٦**
إلغاء المفتشين العمومين	**٨**	**%٢,٥**
أخرى	**٤**	**%١,٣**

مما سبق يتبين أن أهم منجزات التظاهرات إقالة رئيس الوزراء بنسبة (٢٢,٦%)، ثم زيادة وعي الجماهير للمطالبة بحقوقها بنسبة (٢٠,٣%) تليها الانتخابات المبكرة بنسبة متقاربة (١٢%)، ثم إلغاء مجالس المحافظات (٢٠%)، ثم محاربة الفساد (٩,٦%)، بينما بينت نسبة (٥,٦%)من الإجابات ن المظاهرات ضعيفة ولم تحقق شيء، يليها تشريع قانون جديد للانتخابات وتعيين مفوض بنسبة (٦%)، ثم إلغاء المفتشين العمومين (٢,٥%)، ومنجزات أخرى (١,٣%) في المرتبة الأخيرة.

وبذلك نجد ان الاحتجاجات ساهمت إقالة رئيس الوزراء باعتباره المصدر الرئيسي للفساد في تلك الفترة، كما أن توحد المطالب الشعبية والتأكيد على تحقيقها دفع بالحكومة إلى الالتزام بمطالب الشعب وأخذها بعين الاعتبار.

١٨. مستقبل الحركات الاحتجاجية في عملية التحول الديمقراطي:

جدول (٣٥) يبين مستقبل الحركات الاحتجاجية في عملية التحول الديمقراطي

النتيجة	العدد	النسبة المئوية
يختفي دورها وتأثيرها	**٦٩**	**%٢٣**
يضعف فعلها مع استقرار النظام الديمقراطي	**١١٧**	**%٣٨,٩**
تبقى فاعلة ومؤثرة	**١١٤**	**%٣٨,١**
المجموع	**٣٠٠**	**%١٠٠**

من الجدول السابق يتبين أن النتيجة يختفي دورها وتأثيرها جاءت في الدرجة الثالثة والأخيرة بنسبة (٢٣%)، ثم النتيجة الثانية يضعف فعلها مع استقرار النظام الديمقراطي بنسبة (٣٨,٩%) جاءت في الدرجة الاولى،أما في المرتبة الثانية فقد جاءت النتيجة تبقى فاعلة ومؤثرة بنسبة (٣٨,١%).وبذلك نجد أن مستقبل الحركات الاحتجاجية في عملية التحول الديمقراطي سيبقى فاعلاً ومؤثراً، لأنها نطال شعبية تنشط بوجودهم ومشاركتهم السياسية، وكلما زاد الوعي السياسي كلما كانت الاحتجاجات ذات قوة وتأثير واضح في الحقل السياسي.

١٩. تعامل الحكومة مع المحتجين ومطالبهم:

جدول (٣٦) يبين تعامل الحكومة مع المحتجين ومطالبهم

النتيجة		النسبة المئوية
تعامل جدي مع المتظاهرين	٩٩	%٣٣
إعطاء حلول ترقيعية شكلية	١١٨	%٣٩,٤
لا مبالاة بمطالب المحتجين	٨٣	%٢٧,٥
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

من الجدول السابق نجد أن إعطاء حلول ترقيعية حصل على أعلى نسب للإجابة (٣٩,٤%)، يليها لا مبالاة بمطالب المحتجين بنسبة (٢٧,٥%)، وأخيراً تعامل جدي مع المتظاهرين (٣٣%).

وبذلك نجد أن تعامل الحكومة مع المحتجين ومطالبهم قائم على إعطاء حلول ترقيعية، وذك لامتصاص غضب الجماهير، وتبريد حماسهم الشعبي، ومحاولة تحريف أهدافهم، وجعلهم يقبلون بما هو راهن، إضافة إلى المماطلة والسيطرة على زمام الأمور بشكل أكبر.

٢٠. فتح الحكومة للمتظاهرين باب الحوار والنقاش للاستماع للمطالب:

جدول (٣٧) يبن فتح الحكومة للمتظاهرين باب الحوار والنقاش للاستماع للمطالب

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٤٤	%٤٨
لا	١٥٦	%٥٢
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

من الجدول السابق نلاحظ أن (١٥٦) من أفراد العينة ينكرون فتح الحكومة للمتظاهرين باب الحوار والنقاش للاستماع للمطالب، وذلك بنسبة (٥٢%) أما (٤٨%) من أفراد العينة يؤيدون فتح الحكومة للمتظاهرين باب الحوار والنقاش للاستماع للمطالب.

إذا كانت الإجابة ب(لا)أذكر لماذا.

جدول (٣٨) يبين لماذا لا تفتح الحكومة للمتظاهرين باب الحوار والنقاش للاستماع للمطالب؟

المرتبة	النتيجة	العدد	النسبة المئوية
الأولى	فساد الحكومة	٩٦	%٣٢
الثانية	عدم استجابة	٨٠	%٢٦,٥
الثالثة	القمع والعنف	٦٤	%٢١,٤
الرابعة	تعددية الحكومة	٥٢	%١٧,٤
الخامسة	عوامل أخرى	٨	%٢,٥
المجموع		٣٠٠	%١٠٠

مما سبق يتبين أن فساد الحكومة جاء في المرتبة الأولى (٣٢%)، يليها عدم استجابة الحكومة (٢٦,٥%)، ثم القمع والتخلف (٢١,٤%)، يليها تعددية الحكومة (١٧,٤%)، ثم عوامل أخرى بنسبة (٢,٥%).ومما سبق نجد أن وبذلك نجد أن الحكومة لا تفتح باب الحوار والنقاش للاستماع للمطالب، وذلك لفساد الحكومات، ولعدم أخذ هذه المطالب بجدية، كما أن تغافل المجتمع الدولي عن قمع الحكومات واستبدادها لشعوبها يزيد من غطرسة الحكام وعدم سماعهم لمطالب شعوبهم ويمكنهم من ممارسة القمع والظلم على الشعب دون رقيب، كما أن تعدد الأحزاب والجهات الحاكمة يجعل من الصعب التوصل إلى حوار سياسي مشترك.

٢١. ما مستقبل الحركات الاحتجاجية في العراق:

جدول (٣٩) يبين مستقبل الحركات الاحتجاجية في العراق

البند	العدد	النسبة المئوية
تتوقف أغلبها وتندمج بالعملية السياسية	١٣٠	%٤٣,٣
تتحول إلى حركات ثورية	٧٥	%٢٥,١
سوف يتم قمعها ولن تعود	٣٤	%١١,٣
تستمر وتحقق المطالب	٦١	%٢٠,٢

المجموع	٣٠٠	%١٠٠

من الجدول السابق نجد أن توقف الحركات الاحتجاجية واندماجها بالعملية السياسية جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٤٣,٣%)، ثم تحول الاحتجاجات إلى عمليات ثورية بنسبة (٢٥,١%)، يليها قمع الاحتجاجات ووأدها بنسبة (١١,٣%)، وأخيراً استمرارها وتحقيقها لمطالبها بنسبة (٢٠,٢%).مما سبق يتبين أن مستقبل الحركات الاحتجاجية في العراق قائمٌ على توقف الحركات الاحتجاجية واندماجها بالعملية السياسية، وذلك بنتيجة الوعي السياسي والمشاركة الشبابية في النشاط السياسي.

٢٢. تصبح وسائل الاحتجاجات العنيفة مشروعة في حال فشل أساليب الاحتجاجات السلمية لتحقيق المطالب:

جدول (٤٠) يبين نجاح وسائل الاحتجاجات العنيفة في حال فشل أساليب الاحتجاجات السلمية لتحقيق المطالب

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٩٠	%٦٣,٣
لا	١١٠	%٣٦,٦
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن (١٩٠) من أفراد العينة يعتبرون أن وسائل الاحتجاجات العنيفة مشروعة في حال فشل أساليب الاحتجاجات السلمية لتحقيق المطالب وبنسبة ٦٣,٣%، بينما يرفض (١١٠) مواطناً هذه الوسائل وذلك بنسبة ٣٦,٦%.وهذا يدل على أن وسائل الاحتجاجات العنيفة تصبح مشروعة في حال فشل أساليب الاحتجاجات السلمية لتحقيق المطالب، لأن قهر الشعب لا يمكن أن ينم إلا عن غضب جماهيري عارم، وفي حال لم تؤت الاحتجاجات السلمي مطالبها فإن الاحتجاجات العنيفة تكون قائدة الشارع السياسي.

٢٣. المحور الثقافي:

٢٤. دور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين:

جدول (٤١) يبين دور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٩٤	%٩٨
لا	٦	%٢
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

تبين الإجابات أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يؤكدون على دور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين بنسبة (٩٨%)، بينما كانت نسبة (٢%) لمن يرفضون هذا الدور.

وبالتالي فإن وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) له دورٌ واضح في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين، فهي منصات مؤثرة في مختلف الفئات المجتمعية، كما

سهولة مشاركة الحدث السياسي مع شريحة واسعة خلال دقائق معدودة يزيد من فاعلية هذا الدور، أي من الوسائل سالفة الذكر كان لها حضور أكبر من غيرها

جدول (٤٢) إجابات أفراد العينة حول وسائل التواصل ذات التأثير الأكبر في استقطاب وتحشيد المتظاهرين (يمكن اختيار أكثر من بديل)

البند	عدد الإجابات	النسبة المئوية
فيسبوك	٦٧	%٢٢,٤
تويتر	٦٥	%٢١,٥
انستغرام	٦٢	%٢٠,٥
يوتيوب	٥٦	%١٨,٥
أخرى	٥٠	%١٦,٥
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتبين من الجول السابق أن موقع فيسبوك جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٢٢,٤%)، يليه موقع تويتر بنسبة (٢١,٥%)، ثم أنستغرام بنسبة (٢٠,٥%)، وموقع يوتيوب (١٨,٥%)، ثم مواقع أخرى بنسبة (١٦,٥%).إن موقع فيسبوك هو من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تأثيراً في استقطاب وتحشيد المتظاهرين، نظراً لانتشاره بشكل كبير وسهولة استخدامه، وإمكانية البث المباشر لأي حدث سياسي من خلاله، كما أنه من أكثر التطبيقات استخداماً وانتشاراً.

٢٥. وجود دعم اعلامي من وسائل الاعلام في إيصال مطالب المحتجين.

جدول (٤٣) يبين وجود دعم اعلامي من وسائل الاعلام في إيصال مطالب المحتجين

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٥٩	%٨٦,٣
لا	٤١	%١٣,٦
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن نسبة (٨٦,٣%) تؤيد وجود دعم اعلامي من وسائل الاعلام في إيصال مطالب المحتجين، بينما يرى (٤١) من أفراد العينة عكس ذلك، وبنسبة بلغت (١٣,٦%).

وبذلك يتبين وجود دعم اعلامي من وسائل الاعلام في إيصال مطالب المحتجين، حيث أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت منابر إعلامية للإعلاميين الأحرار الذين منعوا من إيصال مطال الشعب، وتمت ملاحقتهم وتهديهم بشكل غير مباشر.

جدول (٤٤) يبين أسباب عدم وجود دعم إعلامي من وسائل الإعلام في إيصال مطالب المحتجين

الإجابة	العدد	النسبة
التبعية السياسية	١٧٨	**%٥٩,٤**
الخوف من الحكومة	١٢٢	**%٤٠,٥**
المجموع	٣٠٠	**%١٠٠**

من الجدول السابق نجد أن أبرز أسباب عدم وجود دعم إعلامي من وسائل الإعلام في إيصال مطالب المحتجين التبعية السياسية بنسبة (٥٩,٤%)، والخوف من الحكومة بنسبة (٤٠,٥%).

حيث أن وسائل الإعلام أصبحت منابر للحكام والأحزاب السياسية، فهي تنطق بلسانهم لا بلسان الشعوب، ولذلك تعجز عن تمثيلهم ودعم احتجاجاتهم، لأن ذلك سيؤدي إلى محاسبة العاملين فيها ومعاقبتهم.

٢٦. دور وسائل الاعلام الإخبارية دورا أساسيا في نشر المعرفة الاوسع للاحتجاجات:

جدول (٤٥) يبين دور وسائل الاعلام الإخبارية دورا أساسيا في نشر المعرفة الاوسع للاحتجاجات

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٣٦	%٧٨,٦
لا	٦٤	%٢١,٣
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن (٢٣٦) من الإجابات كانت نعم بنسبة (٧٨,٦%)، و(٦٤) من الإجابات كانت لا بنسبة (٢١,٣%).وبذلك نجد أن لوسائل الاعلام الإخبارية دورا أساسيا في نشر المعرفة الاوسع للاحتجاجات، لأنها المرآة لما يحدث من أحداث سياسية بالنسبة لكثير من المواطنين، وهي مصدر المعلومات الدقيقة لعامة الشعب لاسيما مع انتشار الاشاعات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

٢٧. تأثير وسائل الاعلام على قبول ونجاح الاحتجاجات في العراق:

جدول (٤٦) يبين تأثير وسائل الاعلام على قبول ونجاح الاحتجاجات في العراق

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٤٧	%٨٢,٣
لا	٥٣	%١٧,٦
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

من الجدول السابق يتبين أن (٥٣) من أفراد العينة يرفضون تأثير وسائل الاعلام على قبول ونجاح الاحتجاجات في العراق بنسبة (١٧,٦%)، بينما (٢٤٧) من أفراد العينة أكدوا تأثير وسائل الاعلام على قبول ونجاح الاحتجاجات في العراق بنسبة (٨٢,٣%).

وبذلك نجد أن لوسائل الاعلام تأثير على قبول ونجاح الاحتجاجات في العراق لأنها تمتلك قدرة على التأثير في الرأي العام بشكل واضح، فوسائل الإعلام تستطيع أن تؤثر في أفكار المواطنين واتجاهاتهم السياسية من خلال أجنداتها وبرامجها الإعلامية.

الفصل السادس

تمهيد

المبحث الاول:اختبار الفرضيات ومناقشتها

المبحث الثاني: النتائج والتوصيات

المبحث الثالث:التوصيات والمقترحات

الفصل السادس: اختبار الفرضيات ومناقشتها، والنتائج والتوصيات

التمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للفرضيات واختبارها ومناقشتها، ولقد تم تحديد ثلاث فرضيات للدراسة، وللتأكد من مصداقية الفرضية من عدمها اخضعت تلك الفرضيات للدراسة الإحصائية ليتم الحكم عليها سواء اكانت مقبولة ام لا، وإذا لم تتطابق النتائج الإحصائية مع مصداقية الفرضية، فغن الفرضية ترفض، ثم يتم وضع النتائج والتوصيات والمقترحات المناسبة.

المبحث الأول: اختبار الفرضيات ومناقشتها

أولاً: اختبار الفرضيات: الفرضية الأولى:

فرضية الدراسة: لا توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين العمر والأسباب التي تدفع المواطن العراقي إلى المشاركة بالاحتجاجات الشعبية.

جدول (٤٧) يوضح العلاقة بين العمر والأسباب التي تدفع المواطن العراقي إلى المشاركة بالاحتجاجات الشعبية

السبب / العمر	المعاناة المادية	التهميش	عدم المساواة	الاستبداد	كبت الحريات	المجموع
١٦_ ٢٥	٣٠	١٢	٢٨	٢٤	٨	١٠٢
٢٦_ ٣٥	٦١	١٥	٣٩	٢٤	٨	١٤٧
٣٦_ ٤٥	٩	٩	١٥	٢	١٦	٥١
المجموع	١٠٠	٣٦	٨٢	٥٠	٣٢	٣٠٠

يتضح من الجدول السابق أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر والأسباب التي تدفع المواطن العراقي إلى المشاركة بالاحتجاجات السياسية، وبعد إجراء اختبار (كا^{٢}) الذي يبين العلاقة بين متغيري العمر والإجابات التي أدلى بها المواطنون، وجدنا أن هناك فرقاً معنوياً ذو دلالة إحصائية لأن قيمة كا^{٢} المحسوبة (٢٩٩,١٨%) وهي أعلى من كاي مربع الجدولية (٤٢,٤٩%) عند مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية (٢٢)، إذن نرفض الفرضية الصفرية ونستنتج من ذلك ان هناك وجود علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين العمر والاسباب التي تدفع المواطن العراقي الى المشاركة بالاحتجات الشعبية، ونرفض الفرضية البديلة.

الفرضية الثانية:

فرضية الدراسة: لاتوجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي ونجاح مطالب الاحتجاجات الشعبية

جدول (٤٨) يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي ودور الاحتجاجات السلمية في تحقيق المطالب والعدالة الاجتماعية

السبب / المستوى التعليمي	نعم	لا	المجموع
ابتدائي	٩	٣	١٢
اعدادية	٢٣	١٥	٣٨
بكالوريوس	١٨٠	٢٢	٢٠٢
شهادات عليا	٣٢	١٦	٤٨
المجموع	٢٤٤	٥٦	٣٠٠

يتضح أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي ودور الاحتجاجات السلمية في تحقيق المطالب والعدالة الاجتماعية، وبعد إجراء اختبار كا^{٢} أهمية الفرق بين الإجابات والبيانات التي أدلى بها المواطنون تبين ان هناك فرق معنوي ذو دلالة إحصائية، لأن قيمة كا^{٢} المحسوبة

(٩٤,٩٨%) وهي أعلى من كاي مربع الجدولية (٤٢,٤٩%) عند مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية (٢٢)، إذن،نرفض الفرضية البديلة ونستنتج من ذلك وجود علاقة ذات دلالة أحصائية بين المستوى التعليمي ودولر الاحتجاجات السلمية في تحقيق المطالب والعدالة الاجتماعية.

الفرضية الثالثة:

فرضية الدراسة: لا توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الاجتماعية ودور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين

جدول (٤٩) يوضح العلاقة بين الخلفية الاجتماعية ودور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين

السبب الخلفية الاجتماعية	نعم	لا	المجموع
حضر	٢٣٩	٥	٢٤٤
ريف	٥٥	١	٥٦
المجموع	٢٩٤	٦	٣٠٠

يتضح أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الاجتماعية ودور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين، وبعد إجراء اختبار كا^{2} أهمية الفرق بين الإجابات والبيانات التي أدلى بها المواطنون تبين ان هناك فرق معنوي ذو دلالة إحصائية، لأن قيمة كا^{2} المحسوبة (٥٧%) وهي أعلى من كاي مربع الجدولية (٤٢,٤٩%) عند مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية (٢٢)، إذن، ونرفض الفرضية البديلة ونستنتج من ذلك وجود علاقة ذات دلالة أحصائية بين الخلفية الاجتماعية ودور وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانياً- مناقشة الفرضيات

الفرضية الأولى: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين العمر والأسباب التي تدفع المواطن العراقي إلى المشاركة بالاحتجاجات الشعبية.

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر والأسباب التي تدفع المواطن العراقي إلى المشاركة بالاحتجاجات السياسية، وبعد إجراء اختبار (كا٢) الذي يبين العلاقة بين متغيري العمر والإجابات التي أدلى بها المواطنون، وجدنا أن هناك فرقاً معنوياً ذو دلالة إحصائية لأن قيمة كا٢ المحسوبة (١٠٦,٤%) وهي أعلى من كاي مربع الجدولية (٢١,٣%) عند مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية ، إذن نقبل فرضية البحث، ونرفض الفرضية البديلة.

وهذا يدل على العلاقة الواضحة بين بين العمر والأسباب التي تدفع المواطن العراقي إلى المشاركة بالاحتجاجات السياسية، ففي كل مرحلة عمرية يزداد الفرد نضجاً وإدراكاً لما يدور حوله من أحداث ويستطيع تحديد الأسباب الحقيقة لمشاركته بالاحتجاجات وفقاً للأولويات التي يضعها لنفسه، والمعتقدات التي يؤمن بها، ولكل مرحلة عمرية توجهات سياسية مختلفة.

الفرضية الثانية: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي ونجاح مطالب الاحتجاجات الشعبية

يتضح أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي ودور الاحتجاجات السلمية في تحقيق المطالب والعدالة الاجتماعية، وبعد إجراء اختبار كا٢ أهمية الفرق بين الإجابات والبيانات التي أدلى بها المواطنون تبين ان هناك فرق معنوي ذو دلالة إحصائية، لأن قيمة كا٢ المحسوبة (٢٨٩,٥%) وهي أعلى من كاي مربع الجدولية (٢١,٣%) عند مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية ، إذن نقبل فرضية البحث، ونرفض الفرضية البديلة.

وبذلك نجد أنه هناك علاقة بين المستوى التعليمي ودور الاحتجاجات السلمية في تحقيق المطالب والعدالة الاجتماعية، فكلما زادت معارف الفرد ومستواه التعليمي استطاع تنظيم تحركاته وتوجهاته، فيبتعد عن العشوائية والفوضى في المطالبة بالحقوق، ويستطيع المساهمة في توجيه الحراك الشعبي نحو تحقيق المطالب والعدالة الاجتماعية.

الفرضية الثالثة: فرضية الدراسة: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الاجتماعية ودور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين.

يتضح أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الاجتماعية ودور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين، وبعد إجراء اختبار كا^{٢} أهمية الفرق بين الإجابات والبيانات التي أدلى بها المواطنون تبين ان هناك فرق معنوي ذو دلالة إحصائية، لأن قيمة كا^{٢} المحسوبة (٢٢١,٧%) وهي أعلى من كاي مربع الجدولية (١٦,٣٩%) عند مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية ، إذن نقبل فرضية البحث، ونرفض الفرضية البديلة.

وبذلك نجد ان هناك علاقة بين الخلفية الاجتماعية ودور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين، فأهل المدن يتفاعلون بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي، ونظرا لجودة الاتصالات في المدن وسهولة التواصل بين أهل المدن نجد أن الخلفية الاجتماعية تؤثر بشكل واضح في حشد الجماهير للتظاهرات، كما أن معظم التظاهرات تكون ضمن بيئة الحضر، وتعد وسائل التواصل الاجتماعي أكثر الطرق آمناً للتواصل فيما بين المتظاهرين.

المبحث الثاني: النتائج

توصلت الدراسة الحالية ووفق النتائج الميدانية إلى جملة من النتائج، تعرض في قسمين:

أولاً: النتائج الخاصة بالبيانات الأولية:

تم التوصل إلى النتائج التالية:

١. تتبين أن عدد الذكور المشاركين في الإجابة عن الاستبيان وبنسبة مئوية بلغ قدرها (٤٥%)، بينما كانت نسبة الإناث (٥٥%) .

٢. إن أعمار أفراد العينة تتراوح في ثلاث نطاقات عمرية وهي الفئة الأولى تضمن الأعمار (١٦-٢٥) وكانت نسبة المشاركين من هذه الفئة العمرية (٣٤%) وتأتي هذه النسبة في المرتبة الثانية، أما الفئة العمرية الثانية تضمن الأعمار (٢٦- ٣٥)، وكانت نسبتهم ٣٩% وهي في المرتبة الأولى، أما الفئة العمرية الأخيرة تضمنت الأعمار من (٣٦- ٤٥)، وجاءت بنسبة ٨١% وهي في المرتبة الأخيرة.

٣. تبين أن النسبة الأكبر من المبحوثين تقطن في مركز المحافظة، وبنسبة (٤٠%)، يلها مركز القضاء وبنسبة (٣٢%)، وجاءت مركز الناحية في المرتبة الثالثة ونسبة بلغت (١٨%)، لتأتي في المرحلة الأخيرة القرى ونسبة (١٠%).

٤. تتبين أن نسبة كبيرة من المبحوثين يقيمون في منازل تعود لهم ملكيتها الخاصة، وكانت نسبتهم (٦٨%)، ليأتي بهدهم أصحاب التجاوزات بنسبة (١٥%)، وبيوت الإيجار بنسبة (١٠%)، لتأتي أنواع أخرى في الرتبة الأخيرة بنسبة (١%).

٥. نجد أن عاطل عن العمل جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة (٥٤%)، ليأتي في المرتبة الثانية الموظفون بنسبة (٢٣%) حيث بلغ عدد الموظفين المستجيبين لأداة الدراسة وكانت نسبتهم قريبة من نسبة الكاسبين (٢٢%) لتأتي فئة المتقاعدين بنسبة(١%)من المبحوثين.

٦. يتبين أن معظم الأفراد ضمن عينة البحث هم من فئة العازبين ونسبتهم (٦٥%) من أفراد العينة، ليأتي المتزوجون بعدهم في المرتبة الثانية بنسبة (٣٢,٣%)، أما المطلقين كانت نسبتهم منخفضة.

٧. تبين أن نسبة المشاركين من أهل الحضر فاقت بنسبة كبيرة نسبة المشاركين من أهل الريف، حيث بلغت نسبة المشاركين من أهل وسكان المدن (٨٠%) مقارنة بنسبة (٢٠%) لأهل الريف.

٨. يتبين أن معظم أفراد العينة من حملة الشهادات الجامعية البكالوريوس بنسبة (٦٤,٣%) وجاءت نسبة حملة الدراسات العليا (٢٢,٦%)وجاءت نسبة حملة الشهادة الاعدادية(١٢%)، أما نسبة الأميين فكانت متدنية وجاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة (١%).

ثانياً- النتائج الخاصة بالبيانات الأساسية:

تم التوصل إلى النتائج التالية:

١. إن المبحوثين وجدوا أن الحركات الاحتجاجية استطاعت أن تلفت نظر المبحوثين للمطالبة بالحقوق، فقد جاءت نسبة الإجابات التي قالت نعم (٩٠,٣%) وهي نسبة كبيرة بالمقارنة مع نسبة الإجابات التي نكرت دور الحركات الاحتجاجية بلفت نظر المبحوثين للمطالبة بالحقوق، حيث بلغت فقط (٩,٦%) من نسبة الإجابات.

٢. إن النسبة الأكبر من المبحوثين أكدوا على دور المفسدين (المندسين) في تشويه الحركات الاحتجاجية وتحريف أهدافها، حيث جاءت الإجابات المؤيدة بنسبة (٩٦%) بينما كانت نسبة الرافضين لدور المفسدين (المندسين) في تشويه الحركات الاحتجاجية وتحريف أهدافها نسبة ضئيلة للغاية بنسبة (٤%).

٣. إن أفراد العينة أكدوا على صدق مطالب الاحتجاجات الشعبية، وكانت نسبة التأييد لذلك (٧٩,٦%)، بينما يرى أفراد العينة أن الاحتجاجات لم تكن صادقة في مطالبها، وأن لها مآرب أخرى، حيث جاءت نسبة الإجابات النافية لصدق المطالب الاحتجاجية بنسبة (٢٠,٣%).
٤. إن نسبة كبيرة تؤيد وجود عوامل مهدت الطريق لظهور الحركات الاحتجاجية، فكانت نسبتهم حوالي (٩٨,٦%)، أما الرافضين بلغت نسبتهم (١,٣%) فقط.
٥. إن أفراد عينة البحث حددوا أبرز الأسباب المؤدية إلى الحركات الاحتجاجية، لتؤكد أن أبرز تلك الأسباب والتي جاءت في المرتبة الأولى العوز والمعاناة المادية وبنسبة بلغت (٢٢,٦%)، أما في المرتبة التالية أن الفساد المالي والإداري من أبرز أسباب الاحتجاجات الشعبية، وفي المرتبة الثالثة جاء بند انسداد الآفاق أمام الشباب وبنسبة (١٢%) على ذلك، في المرتبة الرابعة جاء بند عدم المساواة والعدالة والشعور بالظلم والإقصاء،وبنسبة (٢٠%) على دور عدم المساواة في الاحتجاجات، أما في المرتبة الخامسة جاء بند الاستبداد والتسلط وبنسبة (٩,٦%)، في المرتبة السادسة جاء بند كبت الحريات الفردية والجماعية وبنسبة (٥,٦) على هذا الأمر كمسبب للحراك الشعبي، وفي المرتبة السابعة فقد جاء بند محاربة أصحاب الفكر المخالف بنسبة بلغت (٢,٥%)، ليأتي بند التهميش الطائفي أو المذهبي أو القومي كأحد الأسباب المؤدية إلى الاحتجاجات الشعبية وبنسبة بلغت (٦%)، أما في المرتبة الأخيرة جاءت مسببات أخرى بلغت نسبتها (١,٣%).
٦. إن للمجتمع المدني دوراً واضحاً في دعم التظاهرات وبنسبة بلغت (٧٨%) من إجابات نافية لدور المجتمع المدني في دعم التظاهرات بنسبة (٢٢%).
٧. فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة في نشوء الحركات الاحتجاجية في العراق واستمرارها العوامل الخارجية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٢٢,٦%)، تليها العوامل الاقتصادية بنسبة (٢١,٤%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت العوامل السياسية بنسبة بلغت (٢٣,٥%)، تليها العوامل الاجتماعية بنسبة (٢٠,٤%) وفي المرتبة الأخيرة جاءت عوامل أخرى بنسبة (١٢%).
٨. جاءت في المرتبة الأولى للأساليب البديلة للاحتجاجات السلمية الضغط على الحكومة للاستجابةعلى دور ذلك في الاحتجاجات الشعبية، وكانت نسبة هذه الإجابات حوالي (٨٥,٩%)، أما المرتبة الثانية فجاءت بنسبة (١٤%).
٩. إن الاحتجاجات الشعبية يمكن أن تؤدي إلى التغير الجزئي، وبنسبة (٤٣,١%) أن الاحتجاجات قد تسهم في التغير الجزئي، في المرتبة الثانية نجد أجابوا بأن الاحتجاجات قد تؤدي إلى بعض الإصلاحات وبنسبة (٢٧,٢%)، أما في المرتبة الثالثة فقد تبين أن الاحتجاجات لن تؤدي إلى شيء وجاءت بنسبة (١٦,٧%) أما المرتبة الأخير فكانت التغيير الشامل (١٣%).
١٠. إن أبرز القوى الفاعلة هم الشباب والطلبة وبنسبة بلغت ٢٩%، وفي الدرجة التالية تأتي الشخصيات المثقفة والأكاديمية و بنسبة (٢٢,٦%)، وفي المرتبة الثالثة يأتي دور الشخصيات العشائرية والدينية بنسبة (٢٠,٣%)، تليها النخب المدنية ومنظمات المجتمع المدني بنسبة

(١٢%)، تليها المجاميع النقابية والعمالية بنسبة (٩,٦%)، ثم الأقليات والمكونات الاجتماعية بنسبة (٦%)، وأخيراً تأتي عوامل أخرى بنسبة (١%).

١١. إن أولى المطالب التي تنادي بها الاحتجاجات الشعبية هي إصلاح النظام السياسي بنسبة (٢٣,٧%)، تليها بنسبة متقاربة جداً الخدمات بنسبة (٢٢,٦%)، ومحاربة الفساد بنسبة (٢٧,٤)، وفي الدرجة الرابعة تأتي إبعاد العراق عن التأثيرات الخارجية بنسبة(١٢%)، ثم التغيير الشامل بنسبة (٩%)، وأخيراً مطالب أخرى بنسبة (٦%).

١٢. استجابة الشباب للمطالب والدعوات الاحتجاجية جاءت بدرجة متوسطة وبنسبة (٤٥%) وفق وبنسبة ٢٩% أن استجابة الشباب للاحتجاجات قوية، أما نسبة (٢٦%) من الإجابات ترى أن الاستجابة ضعيفة.

١٣. إن نسبة ٦٢% تؤيد اعتبار مرحلة داعش والتنظيمات الإرهابية وما جرى في الساحة السياسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، نقطة بداية الحركات الاحتجاجية، بينما يرفض ١١٤ مواطناً من أفراد العينة، وبنسبة (٣٨%) أن مرحلة داعش والتنظيمات الإرهابية وما جرى في الساحة السياسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، نقطة بداية الحركات الاحتجاجية.

١٤. إن أهم مصادر الدعم المادي واللوجستي للحركات الاحتجاجية التبرعات الشعبية بنسبة (١٨,٤%)، تليها أموال التجار وأصحاب رؤوس الأموال بنسبة بلغت (١٨%)، ثم القوى والأحزاب السياسية بنسبة (١٧,٤%)، تليها المنظمات الدولية بنسبة (١٥,٥%)، ثم بعض القوى الدولية والإقليمية بنسبة (١٧%) وأخيراً جاءت مصادر أخرى للدعم بنسبة (١٣,٥%).

١٥. إن أكثر العوامل تأثيراً في استمرار الاحتجاجات الشعبية انتشار الظلم والتعسف بنسبة (٢٥%) من العوامل المذكورة، يليه الفساد المادي والإداري بنسبة متقاربة جداً (٢٢,٢%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاء بند كبت الحريات بنسبة (١٨%)، ثم البطالة (٢٠%) ثم المحاصصة الطائفية بنسبة بلغت (١١,٥%)، وأخيراً جاءت عوامل أخرى بنسبة (٤%).

١٦. إن أكثر الأمور التي أكثر العوامل تأثيراً في استمرار الاحتجاجات الشعبية؛ استمرار تردي الأوضاع الاقتصادية،وبنسبة (٢٢,٦%) أن الأوضاع الاقتصادية السيئة تزيد من وحدة الصفوف، ثم يأتي في الدرجة الثانية استخدام العنف المفرط من جانب أجهزة حفظ النظام والقوات الأمنية بنسبة (٢٢%)، يليها استهداف بعض الناشطين بنسبة (١٨,٤%)، ووجود تغطية إعلامية مكثفة بنسبة (٢٣,٥%)، وفي الدرجة الأخيرة تأتي عوامل أخرى (١٣,٤%).

١٧. إن أفراد إجابات العينة حول أكثر أشكال الاحتجاجات سلمية وفاعلية في إيصال المطالب والضغط على المعنيين جاءت كما يلي: في المرتبة الأولى الاعتصام وبنسبة (٢٠%)، تليه التظاهرة بنسبة (١٨,٤%)، يليها الإضراب بنسبة (١٧,٤%)، ثم العصيان المدني بنسبة (١٥%)، ثم العزوف الجماهيري عن المشاركة في العمل بنسبة (١٣,٤%)، وجاء أسلوب الشكوى في المنظمات والمحافل الدولية بنسبة (٧%)، يليه العمل المسلح بنسبة (٥%)، وأخيراً ولا واحدة مما ذكر بنسبة (٤%).

١٨. أكدوا وجود تأثير للعامل الخارجي (التدخلات الخارجية) في نشوء الحركات الاحتجاجية العراقية بنسبة (٦٤%) بينما وجد أفراد العينة أنه لا وجود لتأثير للعامل الخارجي (التدخلات الخارجية) في نشوء الحركات الاحتجاجية العراقية وبنسبة (٣٦%).

١٩. إن معظم إجابات أفراد العينة تبين ألا وجود لأي دولة داعمة للاحتجاجات العراقية، وبنسبة بلغت (٣٢,٥%)، وتأتي بالدرجة الثانية أمريكا بنسبة (٢٤%)، ثم السعودية بنسبة (١٥%)، تليها تركيا بنسبة (١١%)، والكويت (٦,٥%)، ثم الأردن (٥,٥%)، وأخيراً دول أخرى بنسبة (٥%).

٢٠. إن أفراد العينة يؤيدون القول وجود جهات سياسية داخلية وقفت بجانب التظاهرات والاحتجاجات الشعبية سواء من حيث الدعم والمواقف المؤيد، وذلك بنسبة (٤٧,٤%)، أما القسم الأكبر من أفراد العينة يرفضون ذلك وبنسبة (٥٢,٦%).

٢١. نجد أن التيار الصدري من أكثر الجهات السياسية الداخلية التي وقفت بجانب التظاهرات والاحتجاجات الشعبية سواء من حيث الدعم والمواقف المؤيدة وذلك بنسبة (٦٥%)، تأتي بعدها الأحزاب السياسية بنسبة (٢١,٥%)، وأخيراً عوامل أخرى بنسبة (١٣,٤%).

٢٢. إن وسائل التعبير الأكثر استخداماً في الاحتجاجات تمثلت بالشعارات والهتافات السلمية بنسبة (٤٨,٤%)، ثم غلق الطرق وحرق الإطارات بنسبة (٢١%)، تليها الحوارات والنقاشات بنسبة (١٦,٥%)، ثم العنف والتخريب وبنسبة (١٤%).

٢٣. إن أهم منجزات التظاهرات إقالة رئيس الوزراء بنسبة (٢٢,٦%)، ثم زيادة وعي الجماهير للمطالبة بحقوقها بنسبة (٢٠,٣%) تليها الانتخابات المبكرة بنسبة متقاربة (١٢%)، ثم إيقاف مجالس المحافظات (٢٠%)، ثم محاربة الفساد (٩,٦%)، بينما بينت نسبة (٥,٦%) من الإجابات ن المظاهرات ضعيفة ولم تحقق شيء، يليها تشريع قانون جديد للانتخابات وتعيين مفوضية جديدة بنسبة (٦%)، ثم إلغاء المفتشين العمومين (٢,٥%)، ومنجزات أخرى (١,٣%) في المرتبة الأخيرة.

٢٤. فيما يتعلق بمستقبل الحركات الاحتجاجية في عملية التحول الديمقراطي يتبين أن النتيجة يختفي دورها وتأثيرها جاءت في الدرجة الثالثة والأخيرة بنسبة (٢٣%)، ثم النتيجة الثانية يضعف فعلها مع استقرار النظام الديمقراطي بنسبة (٣٨,٩%) جاءت في الدرجة الاولى، أما في المرتبة الثانية فقد جاءت النتيجة تبقى فاعلة ومؤثرة بنسبة (٣٨,١%).

٢٥. إن أفراد العينة ينكرون فتح الحكومة للمتظاهرين باب الحوار والنقاش للاستماع للمطالب، وذلك بنسبة (٥٢%) أما (٤٨%) من أفراد العينة يؤيدون فتح الحكومة للمتظاهرين باب الحوار والنقاش للاستماع للمطالب، ولقد جاء ترتيب الإجابات فيما يتعلق بتوضيح أسباب عدم فتح الحكومة للمتظاهرين باب الحوار والنقاش للاستماع للمطالب، بند فساد الحكومة جاء في المرتبة الأولى (٣٢%)، يليها عدم استجابة الحكومة (٢٦,٥%)، ثم القمع والتخلف (٢١,٤%)، يليها تعددية الحكومة (١٧,٤%)، ثم عوامل أخرى بنسبة (٢,٥%).

٢٦. أفراد العينة يعتبرون أن وسائل الاحتجاجات العنيفة مشروعة في حال فشل أساليب الاحتجاجات السلمية لتحقيق المطالب وبنسبة ٦٣,٣%، بينما هذه الوسائل وذلك بنسبة (٣٦,٦%).

٢٧. إن نسبة كبيرة من أفراد العينة يؤكدون على دور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين بنسبة (٩٨%)، بينما كانت نسبة (٢%) لمن يرفضون هذا الدور.

٢٨. إن موقع فيسبوك جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٢٢,٤%)، يليه موقع تويتر بنسبة (٢١,٥%)، ثم أنستغرام بنسبة (٢٠,٥%)، وموقع يوتيوب (١٨,٥%)، ثم مواقع أخرى بنسبة (١٦,٥%).

٢٩. أن نسبة (٨٦,٣%) تؤيد وجود دعم اعلامي من وسائل الاعلام في إيصال مطالب المحتجين، وبنسبة بلغت (١٣,٦%)، وبينت النتائج أن أبرز أسباب عدم وجود دعم إعلامي من وسائل الإعلام في إيصال مطالب المحتجين التبعية السياسية بنسبة (٥٩,٤%)، والخوف من الحكومة بنسبة (٤٠,٥%).

٣٠. فيما يتعلق بدور وسائل الاعلام الإخبارية دورا أساسيا في نشر المعرفة الاوسع للاحتجاجات، فقد بينت النتائج ان الإجابات كانت نعم بنسبة (٧٨,٦%)، ومن الإجابات كانت لا بنسبة (٢١,٣%).

٣١. إن من أفراد العينة يرفضون تأثير وسائل الاعلام على قبول ونجاح الاحتجاجات في العراق بنسبة (١٧,٦%)، بينما أفراد العينة أكدوا تأثير وسائل الاعلام على قبول ونجاح الاحتجاجات في العراق بنسبة (٨٢,٣%).

المبحث الثالث

التوصيات والمقترحات

أولاً: التوصيات:

١. اعتماد دورات وفعاليات ومؤتمرات سياسية تشترك فيها فئات المجتمع بأكمله، وتساهم في تقديم الحلول وتوصيف المشكلات التي يعاني المجتمع العراقي منها كوزارة الإعلام والداخلية والخارجية، والاقتصاد.

٢. تأمين مشاريع اقتصادية تستوعب أكبر عدد مكن من اليد العاملة في المجتمع العراقي والقضاء على البطالة بشكل نهائي.

٣. التشدد في محاسبة الفاسدين من المسؤولين والإداريين في كل مؤسسات ووزارات الدولة.

٤. تقديم الرعاية الاجتماعية والدعم المادي لفئات المجتمع لكي يتمكنوا من الانطلاق بمشاريع اقتصادية تمكنهم من العيش بكرامة في بلادهم.

٥. تأمين دعم من المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان لدعم جهود الدولة فيما يتعلق بالوعي السياسي وأهمية المشاركة السياسية.

٦. تدريب المواطنين على المشاركة في الانتخابات مع التركيز على البرامج الانتخابية لكل مرشح واختيار الشخص المناسب للمكان المناسب.
٧. دعوة أصحاب القرار من القادة والأحزاب السياسية والبرلمانية والمرجعيات الدينية للاستماع لمطالب الشعب والتحاور معهم بشكل ديمقراطي حر.

ثانياً: المقترحات:

في ضوء النتائج السابقة تقترح الدراسة النتائج التالية:

١. العمل عل إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تتناول الاحتجاجات الشعبية وتأثيرها على المجتمع.
٢. التنشئة السياسية السليمة للمواطنين، وتدريب المواطنين على أساليب الاحتجاج السلمي، وكيفية المطالبة بالحقوق وتحديد الأولويات.
٣. تفعيل دور الجامعات والمؤسسات التعليمية في زيادة الوعي السياسي لدى الشباب وتعريفهم بحقوقهم السياسية، وواجباتهم تجاه الوطن.
٤. تفعيل دور الإعلام كوسيط لنقل صوت مطالب الشعب وحاجاتهم للمسولين وللسلطات العليا.
٥. إقامة حملات تثقيفية حول أهمية المشاركة السياسية للشباب وزيادة الوعي السياسي لدى مختلف قطاعات المجتمع.
٦. تفعيل دور الشعب في إيجاد حلول سياسية فعالة للأزمات التي يعاني منها العراق.
٧. تعزيز الروابط بين الحكومة والشعب من خلال فعاليات وأنشطة سياسية تقدمها الجهات المعنية.

المصادر

قائمة المصادر:

أولاً: القرآن الكريم.

اولا: المعاجم والقواميس:

١. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج١١، دار المعارف، د. م. ن، ٢٠٠٣.

٢. الحلواني، محمد خير، أصول النحو العربي، افريقيا الشرق، ط٢، ٢٠١١.

٣. دويدري، رجاء وحيد، المصطلح العلمي في اللغة العربية: عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر، بيروت، ٢٠١٠.

٤. الرازي، محمد بن بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١.

٥. محمود، فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ط١، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٩٣.
٦. العلايلي، عبد الله، مختار الصحاح في اللغة والعلوم، ط٤، دار الحضارة، بيروت، ١٩٧٤.
٧. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط٢، القاهرة.
٨. معلوف، لوي. المجز في اللغة، انتشارات فرحان، ط٣٥، طهران.
٩. ميشيل، رديسكس، معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد حسن، دار الرشد للنشر، بغداد، ١٩٨٩.
١٠. السيوطي، جلال الدين، اقتراح في علم أصول النحو، تحقيق محمد حسن محمد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ثانيا: الكتب:

- الكتب العربية:

١. أبراش، إبراهيم، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
٢. ابن خلدون، عبد الرحمن. المقدمة. دار العودة. بيروت، (د.ت).
٣. أبو بدر، سليمان حسن، استخدام الأساليب الإحصائية في بحوث العلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٩.
٤. أبو سعيد، أحمد العبد؛ وعابد، زهير، مهارات الاتصال وفن التعامل مع الآخرين، ط١، دار اليازوري العلمية، عمان، ٢٠١٤.
٥. أبو عرقوب، إبراهيم، الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، مكتبه مجدلاوي، عمان، ١٩٩٣.
٦. أبو النصر، مدحت، مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، دار المنهل للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧.
٧. إمام، إبراهيم، الاعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩.
٨. أمين، سمير؛ وأوتارا، فرانسوا، مناهضة العولمة: حركة المنظمات الشعبية في العالم، مركز الدراسات، القاهرة، ٢٠٠٣.
٩. آمين، سمير؛ امين؛ اوتار وفرانسوا. مناهضة العولمة: حركة المنظمات الشعبية في العالم، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣.
١٠. الأمين، محمد؛ عبد، أحمد، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي (الاعتماد المتبادل)، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٠.
١١. باهي، مصطفى، معجم المصطلحات الاحصائية مزدوج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠.
١٢. بركات، حليم، الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦.

١٣. بروكس، هاغ؛ وغوبتا، غوبتا، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، ترجمة: سيد عبد المفتاح، المجموعة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.
١٤. بشارة، عزمي، ثورة مصر من جمهورية يوليو الى ثورة يناير، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٦.
١٥. بهبهاني، بهيجة إسماعيل، الموسوعة الثقافية العلمية، الكويت، ١٩٩٧.
١٦. البياتي، فراس عباس، علم الاجتماع: دراسة تحليلية للنشأة والتطور، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.
١٧. توينبي، أرنولد، تاريخ البشرية، ج١، ترجمة: نقولا زيادة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١.
١٨. تيرنر، جوناثان، بناء نظرية في علم الاجتماع، ترجمة: محمد سعيد فرح، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٩.
١٩. جابري، محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧.
٢٠. الحباشنة، عنود عبد الرحمن، السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية: رؤية مستقبلية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.
٢١. حجازي، مصطفى، الاتصال الفعال في العلاقات الانسانية والادارة، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠.
٢٢. حراثي، ميلاد مفتاح؛ شيوخ، محمد عبد الغفور، ثورات الربيع العربي وتأثيرها على ظاهرة الإسلام السياسي وعمليات الإصلاح في الوطن العربي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠١٦.
٢٣. حسن، عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٧.
٢٤. الحلفي، جاسم، الحركات الاجتماعية في العراق: الجذور، المسارات، الدور السّياسي، ط١، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧.
٢٥. الحلفي، جاسم، الحركات الاجتماعية في العراق (الجذور، المسارات، الدور السياسي)، ط١، دار سطور للنشر، بغداد، ٢٠١٧،
٢٦. حمدان، محمد زياد، نظام البحث العلمي في التربية والآداب والعلوم، المناهل، عمان، ٢٠١٥.
٢٧. حمداوي، جميل، كتاب سوسيولوجيا الأديان، منشورات أفريقيا الشرق، ٢٠١٧.
٢٨. حمداوي، جميل، البحث التربوي (مناهجه وتقنياته)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٤.
٢٩. الحنيطي، نبيل فليح قبلان، دور إدارة المكتبات الجامعية في رفع مستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١.
٣٠. حميدي، جعفر، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (١٩٥٨-١٩٦٨)، ج١، ط١، بيت الحكمة للنشر، بغداد، ٢٠٠٤.

٣١. حميد، محمد عبد الله حسن، تطوير الأداء البحثي للجامعات في ضوء الإدارة بالقيم، دار المنهل للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦.

٣٢. حنا، عبد الله، المجتمعات الأهلي والمدني في الدولة العربية الحديثة، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٢.

٣٣. الحوراني، محمد عبد الكريم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨.

٣٤. الجرجاني، الشريف، التعريفات، تحقيق مصطفى أبو يعقوب، ط١، مؤسسة الحسن، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٢٧ه

٣٥. خليل، عزة، الحركات الاجتماعية في العالم العربي، مركز البحوث العربية والافريقية، القاهرة، ٢٠٠٦.

٣٦. الدخيل، عبد العزيز عبد الله، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠١٣.

٣٧. دعمس، مصطفى، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨.

٣٨. الدليمي، عبد الرزاق، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري، عمان، ٢٠١٦.

٣٩. الداهري، حسن صالح؛ والكبيسي، وهيب مجيد، علم النفس العام، ط١، دار الكندري للنشر والتوزيع، الأردن.

٤٠. رؤوف، هبة، الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية بين السياسي والاجتماعي، تحرير: د.عمر الشوبكي، منتدى البدائل العربي للدراسات، القاهرة، ٢٠١٠.

٤١. رشتي، جيهان، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥.

٤٢. رفيدة، إبراهيم، اللغة العربية لغة القرآن والعلم والمسلمين والعلوم، ط١، المنظمة العربية للتربية والثقافة الجامعة العربية، القاهرة، ١٩٩٠.

٤٣. رو، جورج، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، ١٩٨٤.

٤٤. زريق، قسطنطين، في معركة الحضارة، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١.

٤٥. زهران، فريد، الحركات الاجتماعية الجديدة، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، مصر،٢٠٠٧.

٤٦. الزيباري، طاهر حسو، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٧.

٤٧. زيني، عبد الحسين، الإحصاء الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢.

٤٨. سرحان، باسم، طرائق البحث الاجتماعي الكمية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٧.

٤٩. سلطانية، بلقاسم؛ بن تركي، أسماء، الفعالية الإدارية في المؤسسة، المنهل للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣.
٥٠. سلطانية، بلقاسم؛ الجيلاني، حسان، أسس المناهج الاجتماعية، دار المنهل، الرياض، ٢٠١٢.
٥١. سلمان، عصام موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط١، الأردن، ١٩٨٦.
٥٢. سميسم، حميد، نظرية الرأي العام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.
٥٣. الشنطي، صلاح عبد اللطيف، دليل ميسَر مفاهيم وممارسات المراقبة والتقييم، الابداع الفكري، الكويت، ٢٠٢٢.
٥٤. شلهوب، هيفاء بنت عبد الرحمن، طرق البحث في الخدمة الاجتماعية، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، ٢٠١٥.
٥٥. صبيح، عدنان ؛ الحمود، علي طاهر، احتجاجات تشرين الاول ٢٠١٩م: صراع الخطابات لرسم العملية السياسية، مجلة حوار الفكر، المعهد العراقي لحوار الفكر، العراق، ٢٠٢٠.
٥٦. الضلاعين، معتصم تركي، الجندر فجوة النوع الاجتماعي ودورها في اختلال البيئة الجامعية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.
٥٧. طربيه، مأمون، تقنيات البحث الخاصة في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٤.
٥٨. الطيب، مولود زايد، علم الاجتماع السياسي، جامعة السابع من ابريل، ليبيا، ٢٠٠٧.
٥٩. العاني، نوري عبد الحميد؛ الحربي، علاء جاسم، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (١٩٥٨-١٩٦٨)، ج١، ط٢، بيت الحكمة للنشر، بغداد، ٢٠٠٥.
٦٠. عبد الباقي، زيدان، وسائل واساليب الاتصال، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩.
٦١. عبد الباقي، زيدان، قواعد البحث الاجتماعي، ط٣، مطبعة القاهرة، ١٩٨٠.
٦٢. العبد، عاطف عدلي، مدخل الى الاتصالات والرأي العام، ط٣، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٩٩.
٦٣. عبد الحافظ، إسماعيل، إستراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية: نموذج (اليمن، الجزائر، مصر، سوريا)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.
٦٤. عبد الحميد، محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠.
٦٥. عبد العظيم، فاروق، مبادئ الإحصاء، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣.
٦٦. علبي، أحمد، ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد، ط٣، دار الفارابي للنشر، بيروت، ٢٠٠٧.
٦٧. علاء الدين، نرمين، إدارة استراتيجيات تواصل المنظمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الناشر العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.
٦٨. عمر، معن خليل، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، ١٩٩٧.
٦٩. عناية، غازي، البحث العلمي، منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية: بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، القاهرة، ٢٠١٤.

٧٠. عيساني، رحيمة الطيب، مدخل الى الاعلام والاتصال: المفاهيم الاساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الاعلامية، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢.

٧١. غيث، محمد عاطف، دراسات في علم الاجتماع، نظريات وتطبيقات، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥.

٧٢. غيث، محمد عاطف وآخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧.

٧٣. عيسوي، عبد الرحمن، الإحصاء السيكولوجي التطبيقي، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٩.

٧٤. فرحات، دعاء هشام جمعة، الصحافة الاستقصائية التلفزيونية وقضايا الإرهاب، العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٢.

٧٥. غيدنز، أنتوني، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة: احمد زايد واخرون، ط٢، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

٧٦. فرانكفورت، شافا؛ ناشمياز، دافيد، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: ليلى الطويل، ط١، بترا للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤.

٧٧. فيليب، فارح ، يوسف، كرباج، المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي، ترجمة: بشير السباعي، ط١، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٤.

٧٨. القاضي، فاروق، أفاق التمرد قراءة نقدية في التاريخ الأوربي والعربي والاسلامي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.

٧٩. قندلجي، عامر، منهجية البحث العلمي، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩.

٨٠. القوصي، محمد مفيد، الاحصاء الوصفي والاستدلالي، مركز الكتاب الأكاديمي، القاهرة، ٢٠٠٢.

٨١. كاستلز، مانويل، شبكات الغضب والأمل "الحركات الاجتماعية في عصر الأنترنت"، ترجمة: هايدي عبد اللطيف، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، الدوحة، ٢٠١٧.

٨٢. لطفي، طلعت ؛ الزيات، كمال، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، القاهرة، دار غريب للطباعة، ١٩٩٩.

٨٣. محمد، بربري، بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨.

٨٤. مركز الإحصاء، الدليل الإرشادي لتدقيق ومراجعة البيانات الإحصائية، أدلة المنهجية والجودة، دليل ٥، (د، ت).

٨٥. المعماري، علي أحمد خضر، إعادة تشكيل العالم قراءه تحليلية في المفاهيم والمصطلحات الاعلامية المعاصرة، دار القضماني للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٢٠.

٨٦. المعوش، سالم، دور اللغة العربية في بناء المجتمع وتطوره، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ٢٠١٥.

٨٧. مكاوي، حسن عماد؛ والسيد، ليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣.

٨٨. مكاوي، هدى، البناء الاجتماعي للمهدية في السودان، مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، ٢٠٠٧.
٨٩. المقدادي، كاظم، حماية البيئة البحرية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠١٦.
٩٠. مير، لويس، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة: شاكر مصطفى سليم، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.
٩١. هلال، عمر عبد العزيز، وسائل التواصل الاجتماعي وأحكامها في الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، دمشق، ٢٠١٩.
٩٢. هيجل، جورج، محاضرات في فلسفة التاريخ. ج١. ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام. ط٢، دار التنوير، بيروت، ١٩٨١.
٩٣. هيغل، فريدريك، العقل في التاريخ، ترجمة: امام عبد الفتاح امام، ج١، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧.
٩٤. وليامز، رايموند، الثقافة والمجتمع، ترجمة: وجيه سمعان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٧٨٠-١٩٥٠.
٩٥. وردية، ساعد، الإحصاء وتحليل المعطيات، جامعة البويرة، الجزائر، ٢٠١٨.
٩٦. ياسبيرس، كارل، مدخل إلى الفلسفة، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، ط١، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٧.

- الكتب الأجنبية:

1. Reynolds, Katie, "13 benefits and challenges of cultural diversity in the workplace, 2022
2. Warren, Peter. The Weaponization Of Social Media, Brooking, Emerson T. Boston. ISBN9781328695741
3. Warren, H C: Dictionary of Psychology ، The Reverside Press ، Ambridge.
4. Bittner R.J: Mass Communication an Interdiction ، 4thed N.Y. prentice-Hall In, 1986,
5. Rachel Boutin-Quesne, Nycole Bélanger et autre: Vocabulaire Systématique de la Terminologie, Québec, (2004).

ثالثا: الرسائل الجامعية:

- العربية:

١. بالخير، رزق الله؛ وشاوش، خالد شعبان، اتجاهات الاساتذة الجامعين نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تأطير الحراك الشعبي بالجائر-فيسبوك نموذجا- دراسة استطلاعية لعينة من اساتذة جامعة البويرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أو لحاج- البويرة، الجزائر، ٢٠٢٠.
٢. تلحاس، محمد الأمين، الحركات الاحتجاجية في المجتمع الجزائري – الأسباب والحلول- دراسة ميدانية على عينة من منظمي الحركات الاحتجاجية للبطالين بمدينة ورقلة، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح وفلة، ٢٠١٥.
٣. جاسم، ياسر محمد، لحركات الاحتجاجية وديناميكية التغيير دراسة ميدانية في مدينة بغداد، أطروحة دكتوراه كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة بغداد، ٢٠٢٢.
٤. سعيدي، أمنة؛ ومنصور، صليحة، دور الاعلام التفاعلي في صناعة الحراك الشعبي صفحة فيسبوك الجزائر الان أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الافريقية أحمد دراية-أدرار، الجزائر، ٢٠٢٠.
٥. عبد القادر، زيغم، الحركات الاجتماعية وآليات التعامل من قبل الأنظمة السياسية العربية دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجلفة، تونس، ٢٠١٩.
٦. العتيبي، مناور عبد اللطيف، الحراك السياسي وأثره على الاستقرار السياسي في دولة الكويت (٢٠٠٦-٢٠١٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٣.
٧. عشيش، فاطمة. العوامل المرتبطة بمشكلة تهريب الأطفال بالمجتمع اليمني وتصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهتها، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، مصر، ٢٠١٣.
٨. مزهر، وليد حميد، سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية في العراق دراسة ميدانية في الفعل الجماعي بعد عام ٢٠٠٣، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة القادسية، ٢٠٢٢.
٩. الملا، أحمد، التغطية الإعلامية للحراك السياسي في العراق، دراسة تحليلية مقارنة بين موقعي شبكة البصرة نت و شبكة الاعلام العراقي، ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١.

رابعا: المجلات والدوريات:

- العربية:

١. أحمد، خالدي، الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية "الموجة الأولى للانتفاضة السياسية" دراسة تأصيلية لمفهوم الحراك وفق نموذجي تونس ومصر "الأسباب النتائج وآلات الحراك الثوري"، مجلة ميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر، المجلد٣، العدد٤، ٢٠٢٠.

٢. ايجلتون، تيري، الثقافة في طبعاتها المختلفة، ترجمة: ثائر الأديب، مجلة الكرمل، بيروت، ٢٠٠٠.

٣. بركاني، حسين، المقاربة الجينيالوجية لبراديغيم الحراك والثورة عند فريديرك نيشته، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنه١ الحاج لخضر، الجزائر، المجلد ١٠، العدد١، كانون الثاني، ٢٠٢١.

٤. بلقزيز، عبد الإله، العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة؟، المستقبل العربي، السنة ٢٠، العدد ٢٢٩، آذار/مارس ١٩٩٨.

٥. بن جديد، سلوى، الحراك السياسي في الجزائر في ضوء الإطار النظري للديمقراطية، مجلة دفاتر المتوسط، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، المجلد٥، العدد٣، ٢٠٢٠.

٦. الجاسر، لولوة، العنف الأسري وأثره في التحصيل الدراسي، دراسة ميدانية على تلميذات الصف السادس الإعدادي: نماذج من المدارس الحكومية في محافظة الجهراء بدولة الكويت، دار سعاد الصياد، الكويت، ٢٠١٥.

٧. الجميلي، همسة قحطان، الحراك السياسي في بلدان المنطقة العربية (قراءة في العوامل الداخلية والمواقف الإقليمية والدولية)، قضايا سياسية، جامعة النهرين، بغداد، العدد ٣٧-٣٨، ٢٠١٤.

٨. حران، العربي؛ والتونسي، فائزة، سلوك المواطنة الفعالة من خلال الدلالة اللغوية لشعارات الحراك الاجتماعي بالجزائر (تحليل محتوى لمضمون شعارات لافتات الحراك الاجتماعي)، افاق فكرية، الجزائر، المجلد٥، العدد١١، ٢٠١٩.

٩. الحمامي، الصادق، المجال الإعلامي العربي: إرهاصات نموذج تواصلي جديد، المستقبل العربي، السنة ٢٩، العدد ٣٣٥، كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧.

١٠. الحمود، علي طاهر، الاحتجاجات العراقية ٢٠١٩م: نظرة سوسيولوجية في ما حدث ومآلاته الممكنة. في: فارس كمال نظمي وحارث حسن (المحرران). الاحتجاجات التشرينية في العراق: احتضار القديم واستعصاء الجديد. بغداد: دار سطور

١١. الخطابي، أحمد، الاحتجاج واستراتيجيات التعبئة في "حراك الريف" بالمغرب نحو بناء هوية جماعية مؤنثة، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، المجلد ٨، العدد١، ٢٠١٩.

١٢. دو هاميل، جورج. أزمة حضارة، مجلة المعرفة، العدد ، وزارة الثقافة الإرشاد القومي، دمشق، (د. ت).

١٣. الزغبي، علي، السياسات التنموية وتحديات الحراك السياسي في العالم العربي: حالة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، الكويت، العدد٤١، ٢٠١٥.

١٤. سلامة، عادل عبد الفتاح، حلقات الجودة: مشروع مقترح للإدارة التشاركية بالمدرسة المصرية في ضوء الخبرة اليابانية والأمريكية، مجلة كلية التربية، العدد٢٤، الجزء٢، ٢٠٠٠.

١٥. الشماس، عيسى، الانثروبولوجيا الثقافية، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق، العدد (٤٩١)، (د. ت).
١٦. شرف الدين، فهيمة، الثقافة والأيديولوجيا في العالم العربي (١٩٦٠–١٩٩٠م)، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٣.
١٧. شريفي، دليلة، أهمية استخدام أدوات البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال" الاستبانة، المقابلة، الملاحظة، الاختبارات"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج٣، العدد٥،
١٨. الشيخ آمين، وائل. العلم التجريبي بين التآليه والإسقاط، مجلة رواء، العدد ١٨، ٢٠٢٢.
١٩. عبد الصادق، عادل، الانترنت والإصلاح السياسي في مصر، مجلة تعليقات مصرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، القاهرة، العدد ١٣، ٢٠٠٨.
٢٠. العطري، عبد الرحيم، الحركات الاحتجاجية بالمغرب، مؤشرات الاحتقان ومقدمات السخط الشعبي، تقديم ادريس بن سعيد، العدد١٤، الدار البيضاء، منشورات دفاتر وجهة نظر، ٢٠٠٨.
٢١. العلاونة، محمد سليم، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري "دراسة ميدانية على النقابيين في إربـد، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ١٠(١)، ٢٠١٣.
٢٢. علي، نبيل. الثقافة العربية وعصر المعلومات سلسلة عالم المعرفة، العدد٢٧٦، الكويت، ٢٠٠١.
٢٣. غربي، عزوز، الحراك الشعبي في المنطقة العربية وسؤال الديمقراطية دراسة في ظل بعض التجارب العربية، مجلة الباحث للدراسة الأكاديمية، جامعة باتنة١ الحاج لخضر، الجزائر، المجلد٧، العدد١، ٢٠٢٠.
٢٤. قنديل، أحمد. مستويات متعددة: التأثيرات المحتملة للازمة السورية، السياسة الدولية، العدد١٩٠، ٢٠١٢.
٢٥. قيصران، هناء. الإصلاح السياسي في الجزائر كأداة لمواجهة تهديدات الحراك السياسي العربي، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، جامعه خميس مليانة، الجزائر العدد ٩، ٢٠٢٠.
٢٦. قيصران، هناء. دور شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك السياسي العربي وتأثيره على الثقافة السياسية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف٢، الجزائر، العدد٤، المجلد١٦، ٢٠١٩.
٢٧. مؤنس، حسين. الحضارة دراسة في أحوال وعوامل قيامها وتطورها، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١، الكويت، ١٩٧٨.
٢٨. محروس، محمد أنور محمد، دور الشبكات الاجتماعية في التعبئة السياسة للشباب، دراسة ميدانية بالمجتمع المصري، المجلة العلمية لكلية الآداب، عدد جانفي ٢٠١٢.
٢٩. محمد، الحمزة حسن، اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على تزييف الوعي السياسي لدى العراقيين: دراسة ميدانية، مجلة لارك، العدد ٤٨، مجلد١، ٢٠٢٣.

٣٠. مصطفى، منصور، أهمية المفاهيم العلمية في تدريس العلوم وصعوبات تعلمها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد٨، ٢٠١٤.
٣١. مهدي، جابر مهدي، اشكالية تعثر الديموقراطية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٤٠٥، السنة٣٥، ٢٠١٢.
٣٢. نظمي، فارس كمال، فقراء الشيعة وإعادة بناء الوطنية العراقية: مقاربة في سيكولوجيا ثورة تشرين، في: فارس كمال نظمي وحارث حسن (المحرران). الاحتجاجات التشرينية في العراق: احتضار القديم واستعصاء الجديد. بغداد: دار سطور.
٣٣. نظمي، فارس كمال ؛ حاتم، مازن. احتجاجات تشرين ٢٠١٩ في العراق من منظور المشاركين فيها، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٢.
٣٤. نظمي، فارس كمال ؛ حسن، حارث، الاحتجاجات التشرينية في العراق احتضار القديم واستعصاء الجديد، مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون، بغداد، ٢٠٢٠.
٣٥. وايلد، أوسكار، الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، مجلة عالم الفكر، الكويت، ١٩٨٥.

- الأجنبية:

1. Bartell, M. (2003). Internationalization of universities: A university culture-based framework. Higher Education.
2. Bartell, M. (2003). Internationalization of universities: A university culture-based framework. Higher Education.
3. Bert, Klandermans and Cornelis, Van Stralen (Eds.). Democratic Transition. Philadelphia: Rome; Tokyo: Temple University Press, 2015,
4. Council of the European Union (2020), Action Plan replacing Staff Working Document SEC (2010) 1489 final accompanying the European Union Strategy for the Danube Region, SWD (2020) 59 final, 8 April, https://data. consilium.europa.eu/doc/document/ST-7252-2020-INIT/en/pdf.
5. Deardorff, D. K. (2015). A 21st Century Imperative: integrating intercultural competence in Tuning. Tuning Journal for Higher Education.
6. Hansen, A. (2017). Public space in the Soviet city: A spatial perspective on mass protests in Minsk. Nordlit

7. Krastev, Ivan. “Protest against politics”. In: Democracy Disrupted: The Politics of Global Protest, 7-32. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2014.
8. Lauring، Jakob (2011). "Intercultural Organizational Communication: The Social Organizing of Interaction in International, Journal of Business and Communication.48.3: 231–55
9. Richards, G. (2018) Cultural Tourism: A review of recent research and trends, Journal of Hospitality and Tourism Management, Volume 36,09
10. Rolf. Filer، Tanya؛ Fretheim.). "Sparking debate? Political deaths and Twitter discourses in Argentina and Russia". Information, Communication & Society, 2016, 19 (11): 1539–1555. doi:10.1080/1369118X.2016.1140805. S2CID 147004912.
11. Payne, S. Representations of contemporary feminist protest in Germany and the UK. PhD thesis, University of Reading, (2018).
12. Tohidi, Nayereh. Women’s Rights and Feminist Movements in Iran, SUR 24 - v.13. n.24 • 75 - 89 | 201.
13. Webster, Sarah. Protest Activity in the British Student Movement, 1945 to 2011, University of Manchester, PhD dissertation, 2015.

خامسا: المواقع الالكترونية

- العربية:
١. إبراهيم، هند أحمد. دور الحركات الاجتماعية في إحداث الثورات، دراسة حالة: حركة كفاية- ٦ ابريل،٢٠١٢، وسحبت بتاريخ٢٠٢١/٤/١٩بالساعة١١:١٨ am للمزيد ينظر الى الرابط الالكتروني :nr.asp:/debate/www.ahewar.org//http
٢. الخريف، رشود. اقتصادات وسائل التواصل الاجتماعي، صحيفة الاقتصادية، العدد: ٢ يناير:٢٠٢٢، https://www.aleqt.com/.
٣. العمري، مصطفى. الاتصال الثقافي" صحافة وإعلام، (٢٠٠٨). متاح على الموقع: As7ab.maktoob. group ـ، تاريخ الادراج (٢٠٠٨، ٩/٦، الساعة الثانية عشرة ليلاً.
٤. عوف، أحمد محمد. موسوعة حضارة العالم، ٢٠٠٠، ج١، https://ar.wikibooks.org/wiki
٥. القصيفي، ماري. التفاعل الثقافيّ بين الشعوب، المدونة الالكترونية، https://arabicsagessehs.blogspot.com/.

٦. المعموري، علي. الاحتجاجات العراقية موجة عالمية بخصوصية محلية، أبحاث ودراسات مركز الرواق، وسحبت بتاريخ ٢٠٢١ / ٤ / ٤ بالساعة ١١am: ٤٨ على الموقع الالكتروني: w.w.w.rewaqbaghdad.org

٧. مركز جمال بن حويرب للدراسات، نشأة وسائل الاتصال عبر التاريخ، الإمارات، (٢٠٢٢)، تم الاسترجاع من موقع: https://jbhsc.ae/،

٨. نوري، اسراء علاء الدين و بردان، فلاح مبارك، سياسات التعايش السلمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣: المعوقات والاليات، المجلة السياسية والدولية، https://iasj.net/iasj

٩. وزارة التخطيط- الجهاز المركزي للإحصاء، المؤشرات السكانية في العراق، تقديرات سكان العراق للفترة (٢٠١٥- ٢٠٣٠).?https://cosit.gov.iq/ar/

- الأجنبية:

1. www.moqtabelij.com
2. Essays, UK. (November 2018). Intercultural Communication Advantages and Disadvantages. Retrieved from https://www.ukessays.com.
3. Everett, M. Rogers, William B. Hart, & Yoshitaka Miike (2002). Edward T. Hall and The History of Intercultural Communication: The United States and Japan. Keio Communication Review No. 24, 1-5. Accessible at http://www.mediacom.keio.ac.jp/publication/pdf2002/review24
4. https://www.alaraby.co.uk/politics
5. https://ts2.space/ar

الملاحق

ملحق رقم (١): الاستبانة بصورتها النهائية

استمارة استبيان

إنَّ استمارة الاستبيان التي بين يديكم، تتناول موضوع (الاتصال الثقافي والاحتجاجات الشعبية دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة واسط) وهي لأغراض البحث العلمي البحتة، ولن يطلع على نتائجها أي شخص سوى الباحث، وستكون مشاركتكم طوعية ولكم القرار في أن تجيبُ عن تلك الاسئلة ،فيرجى التفضل بقراءة الأسئلة بإمعان والإجابة عليها علما لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة وانما كل ما تختارونه يعبر عن وجهات نظركم وهي محط احترامنا، وسيكون لمشاركتكم واجابتكم دورا أساسي في إنجاح هذه الدراسة التي ستعود نتائجها بعون الله بالفائدة على الجميع وتسهم في بناء مجتمع افضل وشكرا لتعاونكم ،مع التقدير.

البيانات الأولية:

الملاحق.....

١- النوع الاجتماعي: رجل ( ) أمرآه ( )
٢- العمر ( ) سنة
٣- منطقة السكن : مركزمحافظة ( ) مركزالقضاء ( ) مركزالناحية ( ) قرى( )
٤- نوع السكن: ملك( ) ايجار( ) تجاوز( ) أخرى تذكر( )
٥- المهنة: كاسب ( ) موظف ( ) متقاعد ( ) عاطل عن العمل ( )
٦- الحالة الاجتماعية: أعزب /باكر( ) متزوج/ة ( ) مطلق/ة ( )
٧- الخلفية الاجتماعية : حضر ( ) ريف ( )
٨- المستوى التعليمي : أمي ( ) ابتدائية ( ) أعدادية ( )بكالوريوس( )دراسات عليا ( )

البيانات الأساسية:

أولا: المحور الاجتماعي.

١- هل استطاعت الحركات الاحتجاجية أن تلفت نظر المواطنين للمطالبة بالحقوق؟
نعم( ) لا( )
٢- هل تم تشويه الحركات الاحتجاجية من قبل بعض المفسدين (المندسين) وتحريف أهدافها؟
نعم ( ) لا( )
٣- حسب وجهة نظرك هل ترى أن الحركات الاحتجاجية كانت صادقة في مطالبها؟
نعم( ) لا( )
٤- هل تعتقد ان هناك عوامل مهدت الطريق لظهور الحركات الاحتجاجية؟
نعم ( ) لا ( )
٥- هل تعتقد أنّ هنالك أسباب أدت إلى بروز الحركات الاحتجاجية العراقية في تشرين (٢٠١٩) وما بعدها؟
نعم ( ) لا ( )
٦- في حالة الإجابة ب (نعم) فما هي أبرز تلك الأسباب المؤدية للحركات الاحتجاجية؟
العوز والمعاناة المادية ( ) التهميش الطائفي أو المذهبي أو القومي ( ) عدم المساواة والعدالة والشعور بالظلم والاقصاء ( ) الاستبداد والتسلط ( ) محاربة أصحاب الفكر المخالف ( ) كبت الحريات الفردية والجماعية ( ) الفساد المالي والإداري ( ) انسداد الافاق امام الشباب ( ) أخرى تذكر( )
٧- باعتقادك الشخصي هل كان للمجتمع المدني دور في دعم التظاهرات واستمرارها؟
نعم ( ) لا ( )
٨- هل تعتقد أن أسلوب الاحتجاجات السلمية دورا في تحقيق المطالب والعدالة الاجتماعية؟
نعم ( ) لا ( )

٩- إذا كانت الإجابة ب (لا) فما هو برأيك الأسلوب المناسب؟
الضغط على الحكومة للاستجابة للمطالب ( ) التوجه من قبل القيادات لردع قوات الشغب ( )
هل هذه الخيارات كافية برأيك؟ أضف ما تراه مناسب.

١٠- رتب العوامل الآتية حسب درجة تأثيرها في نشوء الحركات الاحتجاجية في العراق واستمرارها؟ (رتب بحسب الأهمية)
العوامل الاجتماعية ( ) العوامل الاقتصادية ( )العوامل السياسية ( )العوامل الخارجية ( ) أخرى تذكر ( )

١١- بحسب وجهة نظرك أن الاحتجاجات ستؤدي الى :(بإمكانك ترقيمها بحسب الأهمية من ١الى ٣أو٤)
التغيير الشامل ( ) التغيير الجزئي ( ) تكتفي بما تم إنجازه من بعض الإصلاحات ( ) لن تؤدي الى شيء( )

١٢-بأعتقادك ماهي أبرز القوى الفاعلة في الاحتجاجات الشعبية؟ (رتبها بحسب التأثير والأهمية)
الشباب والطلبة ( ) الشخصيات المثقفة والأكاديمية ( ) الشخصيات العشائرية والدينية ( )النخب المدنية ومنظمات المجتمع المدني ( ) المجاميع النقابية والعمالية ( ) الأقليات والمكونات الاجتماعية ( ) أخرى تذكر ( )

١٣-هل هنالك مطالب محددة ركزت عليها الاحتجاجات؟ (بإمكانك اختيار أكثر من بديل)
اصلاح النظام السياسي ( )الخدمات ( )ابعاد العراق عن التأثيرات الخارجية ( )التغيير الشامل( )محاربة الفساد( )مطالب أخرى( )

١٤-حسب منظورك الخاص كيف تقيمون استجابة الشباب للمطالب والدعوات الاحتجاجية؟
استجابة قوية( ) استجابة متوسطة ( ) استجابة ضعيفة ( )

ثانيا: المحور السياسي.

١- هل استطاعت الحكومة تبني مطالب المحتجين والعمل على تحقيقها؟
نعم( ) لا( )

٢- هل تعتقد ان مرحلة داعش والتنظيمات الإرهابية وما جرى في الساحة السياسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، كان نقطة بداية الحركات الاحتجاجية؟
نعم( ) لا( )
باعتقادك الشخصي من أين يتم الدعم المادي واللوجستي لتنظيم التحركات الاحتجاجية؟
التبرعات الشعبية ( ) بعض القوى والأحزاب السياسية ( ) بعض القوى الدولية والاقليمية ( ) بعض المنظمات الدولية ( ) بعض التجار وأصحاب رؤوس الأموال ( ) أخرى تذكر ( )

٣- ما هي أكثر العوامل تأثيرا في استمرار الاحتجاجات الشعبية؟

كبت حريات التعبير ( ) البطالة ( ) انتهاك الديمقراطية ( ) الظلم والتعسف ( )
الدعم الداخلي ( ) التدخل الخارجي ( ) وجود المحاصصة الطائفية ( ) الفساد المالي والإداري ( ) انسداد الافاق وعدم وجود حلول جدية ( ) أخرى تذكر ( )

٤- ما هي الأمور التي توحد المحتجين في ساحة التظاهر؟
استخدام العنف المفرط من جانب أجهزة حفظ النظام والقوات الأمنية ( ) استهداف بعض الناشطين ( ) وجود تغطية إعلامية مكثفة ( ) استمرار تردي الأوضاع الاقتصادية ( )
أخرى تذكر ( )

٥- باعتقادك ماهي أكثر أشكال الاحتجاجات سلمية وفاعلية في إيصال المطالب والضغط على المعنيين:(اختر أكثر من إجابة)؟
العزوف الجماهيري عن المشاركة في العملية السياسية ( ) اعتصام ( ) تظاهرة( )
إضراب ( ) الشكوى في المنظمات والمحافل الدولية ( ) عصيان مدني ( )عمل مسلح( ) ولا واحدة مما ذكر ( )

٦- هل تعتقد أن للعامل الخارجي (التدخلات الخارجية) تأثيرات في نشوء الحركات الاحتجاجية العراقية؟
نعم ( ) لا ( )

٧- في حالة الإجابة ب (نعم) ما هي أكثر الدول دعما واسناد للاحتجاجات العراقية؟ (رتبها بحسب الأهمية)
روسيا ( ) مصر ( ) تركيا( ) أيران( ) الاردن ( ) الكويت ( ) أمريكا ( )
السعودية( ) سوريا( ) أخرى تذكر( )

٨- هل هنالك جهات سياسية داخلية وقفت بجانب التظاهرات والاحتجاجات الشعبية سواء من حيث الدعم والمواقف المؤيد؟
نعم( ) لا( )

٩- في حالة الإجابة ب(نعم)هل بالإمكان ان تذكر واحدة أو أكثر من هذه الجهات؟
أ( ) ب( ) ج( )

ماهي وسائل التعبير الأكثر استخداماً في الاحتجاجات؟
العنف والتخريب ( ) الشعارات والهتاف السلمي ( )غلق الطرق وحرق الإطارات ( ) الحوارات والنقاشات ( )

١٠- ما أهم منجزات التظاهرات؟ (بإمكانك اختيار أكثر من بديل)
اقالة رئيس الوزراء( ) انتخابات مبكرة ( ) زيادة وعي الجماهير للمطالبة بحقوقها ( ) تشريع قانون جديد للانتخابات وتعيين مفوضية جديدة( )
الغاء مجالس المحافظات ( )الغاء المفتشين العموميين( )محاربة الفساد( )نتائج ضعيفة لم يتحقق شيء( )أخرى تذكر( )

١١- ما مستقبل الحركات الاحتجاجية في عملية التحول الديمقراطي؟

يختفي دورها وتأثيرها ( ) يضعف فعلها مع استقرار النظام الديمقراطي ( ) تبقى فاعلة ومؤثرة ( )

١٢- حسب رأيك كيف ترون تعامل الحكومة مع المحتجين ومطالبهم؟

تعامل جدي مع المتظاهرين( ) اعطاء حلول ترقيعية شكلية ( ) لا مبالاة بمطالب المحتجين ( )

١٣- هل تفتح الحكومة للمتظاهرين باب الحوار والنقاش للاستماع للمطالب؟

نعم ( ) لا( )

اذا كانت الإجابة ب(لا)أذكر لماذا.....

١٤- من منظورك الخاص ما مستقبل الحركات الاحتجاجية في العراق؟

هل تتحول الى حركات ثورية ( ) هل تتوقف أغلبها وتندمج بالعملية السياسية ( )

سوف يتم قمعها ولن تعود ( ) هل تستمر وتحقق المطالب( )

١٥- حسب وجهة نظرك إن وسائل الاحتجاجات العنيفة تصبح مشروعة في حال فشل أساليب الاحتجاجات السلمية لتحقيق المطالب ؟

نعم ( ) لا( )

ثالثا: المحور الثقافي.

١- من وجهة نظرك ان لوسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها) دورا في الاستقطاب وتحشيد المتظاهرين؟

نعم ( ) لا ( )

أي من الوسائل سالفة الذكر كان لها حضور أكبر من غيرها تذكر( )

٢- هل هناك دعم اعلامي من وسائل الاعلام في إيصال مطالب المحتجين.

نعم( ) لا( )

في حالة الإجابة ب(لا) فما هي الأسباب حسب رأيك ( )

٣- هل تؤدي وسائل الاعلام الإخبارية دورا أساسيا في نشر المعرفة الاوسع للاحتجاجات؟

نعم ( ) لا( )

٤- هل كان لوسائل الاعلام تأثيرا على قبول ونجاح الاحتجاجات في العراق؟

نعم ( ) لا( )

الملاحق.....

المشرف: **الباحثة:**

أ.م. د. أحمد حسن عبد الله **نرجس علي عبد الحسين**

Abstract

The current study aimed to determine the degree of impact of technological development on cultural communication between the Iraqi people and other Arab peoples, and to identify the nature of the relationship between cultural communication and increasing political awareness among the Iraqi people. In addition to determining the role of cultural communication in the emergence of new patterns of popular protests, and listing the most influential cultural communication tools in the emergence of popular protests, also revealing the extent of the impact of popular protests resulting from cultural contact in the political, social and economic change in Iraq, and identifying future concerns related to the impact of communication cultural on the popular protests in Iraq, and finding significant differences between the variables of the study, cultural communication and popular protests. , the following:

The citizens found that the protest movements were able to draw the attention of the citizens to demand their rights. The largest percentage of the citizens emphasized the role of the spoilers (infiltrators) in distorting the protest movements and distorting their goals. About 239 of the respondents affirmed the sincerity of the demands of the popular protests. A large percentage supported the existence of factors that paved the way for the emergence of the protest movements. The most prominent reasons leading to the protest movements were identified, primarily with destitution and material suffering, and financial and administrative corruption among the most prominent causes of the popular protests. With regard to the factors influencing the emergence and continuation of the protest movements in Iraq, the external factors came in the first place by (60.18%), followed by economic factors with a rate of (49%), and in the third place came political factors with a rate of (47.94%), followed by social factors with a rate of (42.14%), and in the last place other factors came with a rate of (12.24). Alternative methods of peaceful protests can put pressure on the government. The first demands called for by the popular protests are reforming the political system with a rate of (74.8%), followed by services with a very close rate of (73.2%), fighting corruption with a rate of (72.8%), and in the fourth degree comes the removal of Iraq from external influences

with a rate of 50.4%, then Comprehensive change at a rate of (43.5%), and finally other demands at a rate of (19.1%). The most influential factor in the continuation of popular protests is the spread of injustice and arbitrariness, followed by material and administrative corruption. As for the third place, the item of suppression of freedoms came, then sectarian quotas, and the most influential factors in the continuation of popular protests; The continuing deterioration of the economic conditions, the most used means of expression in the protests were peaceful slogans and chants (76.9%), then road closures and burning tires (58.7%), followed by dialogues and discussions (25.5%), then violence and vandalism (17%). The most important achievements of the demonstrations were the dismissal of the prime minister, then raising the public's awareness of the demand, followed by early elections at a close rate (49%), then the abolition of the provincial councils. A large percentage of respondents stress the role of social media (Facebook, Twitter, YouTube, Instagram, and others) in polarizing and mobilizing demonstrators with a rate of (98%), while the percentage of those who reject this role was (2%). Facebook came first with a rate of (84.2%), followed by Instagram with a rate of (42.5%), then Twitter with a rate of (43.7%). %), and YouTube (10.1%), then other websites (38.9%). With regard to the role of the news media, a key role in spreading broader knowledge of the protests, the results showed that (236) of the answers were yes (78.6%). And (64) of the answers were no at a rate of (21.3%).(53) of the respondents reject the influence of the media on the acceptance and success of the protests in Iraq at a rate of (17.6%), while (247) of the respondents confirmed the influence of the media on the acceptance and success of the protests in Iraq. And the success of the protests in Iraq by (82.3%).

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
Faculty of Arts - Department of Sociology

Cultural Contact and Popular Protests

A field social study in Wasit Governorate

Master thesis submitted to

Council of the College of Arts - Department of Sociology - University of Babylon, which is part of the requirements for obtaining a Master's degree in Sociology

By

Narges Ali Abdul Hussein

Supervised by

Dr. Ahmed Hassan Abdullah

2023